كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة الصابري

شارع درب الحمام - نجم ١٠٣ بمصر

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة الصابري

شارع درب الجماميز نمرة ١٠٣ بمصر

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه الأمى المرسل إلى الناس جميعا فهذا هو الجزء الثاني من مذكرة فقه اللغة لطلبة كلية اللغة العربية وقد ضمنته مارسمت لطلبة السنة الرابعة دراسته ، والله أرجو أن يسددنى فى تصنيفه و يعصمنى من الزلل فى تأليفه و ينفعهم بقراءته

وقد جعلته خمسة أبواب (الأول) فى لهجات اللغة العربية وما يلتحق بها (والثانى) فى الصلة بين الألفاظ و بين المعانى (والثالث) فى طريقة رد الكلمات إلى أصولها (والرابع) فى التطبيق على هاته الطريقة (والخامس) فى الكلمات المفردة

الباب الاول

فى لهجات اللغة العربية

اللهجات — جمع لهجة بسكون الهاء وفتحها ويعنى بها لغة القوم وطريقتهم التى اشتركوا عليها واعتادوها فى التفوه بالكلمات والنطق بالألفاظ منذ نعومة أظفارهم وقد أخذت من لهج بكذا كفرح إذا أولع به وشغف فكأن أصحابها بالنظر إلى مثابرتهم عليها واستدامتهم لها قد أغرموا بها ولم يستطيعوا أن يقلعوا عنها

ولغة العرب وإن كانت واحدة فى جملتها مختلفة الهيئة والصورة من جهة التلفظ بكثير من ألفاظها وتراكيبها تبعا لاختلاف قبائلها ومثل الاختلاف الذى كان بين لهجات تلك القبائل ما نعرفه من اختلاف لهجات الشعب المصرى بالنظر إلى تغاير الموطن من الأقاليم بل القرى

ولكى تتصور وجوه الخلاف بين أولئك اللهجات ونعرف مميزاتها يجب علينا أن نبحث عما بينها من فروق ونحيط علما بالخواص التى يمتاز بها كل منها إفراداً وتركيبا ولهذا يجدر بنا ألا نغفل فى دراسة هذا الموضوع عما دون فى أمهات كتب النحو والصرف لأنها خير معوان لنا على إدراك نيتنا فى هذا الباب لما يعثر فى أبوابها من المميزات ولا سيما كتابا (الأشمونى) و(شذور الذهب) لابن هشام

وليس الغرض مما أسلفته لك أنى سأحصى جميع ما بين اللهجـــات من فروق وأضمنه هذه المذكرة لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد جهيد وسفر

ضخم يستغرق دراسة عام برمته ل المقصد أن أذكر طرفا كبيراً مما اشتملت عليه هذه الكتب مع طرف مما ورد فى كتب اللغة لنستعين بكلا الطرفين على أن نرسم فى أذهاننا صوراً متباينة لتلك اللهجات التى تشترك فى صفات ومميزات خاصة تجعلها كلها لغة واحدة منفصلة من اللغات الأعجمية

الفصل الاول

فى الابدال

الابدال - وضع حرف فى مكان حرف آخر وهو نوعان قياسى وسماعى « فالأول » ما شاع وكان ضروريا فى التصريف كابدال تاء افتعل طاء إذا كانت الفاء صادا نحو اصطفى وكابدال حرف المد الزائد قبل آخر الثلاثى همزة فى الجمع نحو صحيفة وصحائف ويجمع هذا النوع حروف « هدأت موطيا » والذى يحيد عنه يكون مخطئا وهو لا يعنينا فى دراستنا

« والثانى » ما اطرد وكثر فى لغة بعض القبائل دون لغة بعضها الآخر وتاركه لا يعد مخالفا للصواب وإنما ينطق به من يريد أن يحاكى لغة القبيلة التى كانت تتفوه به وهذا النوع هو الذى نأخذ أنفسنا بدراسته والكلام فيه يمكن تلخيصه فى الأشياء الآتية

« الشىء الأول » جعل الياء المتطرفة المشددة جيما إذا سبقت بعين فى لغة قُضاعة كقول الراجز

خالى لقيط وأبو عَنَجّ المطعمان اللحم بالعشجّ

يعني علينا والعشى وربما أبدلوها جيما من غير عين وغير تشديد كقول الشاعر

لا هُمَّ إن كنت قبلت حَجَّتِجْ فلا يزال شاحج يأتيك بِجْ

يريد حجتي وبي والشاحج البغل . وقد اجتمع إبدال الجيم من اليـــاء المشددة وغير المشددة بعد العين في قولهم « هذا راعَجّ خرج معَجْ » يريدون راعيَّ خرج معي ويسمى هذا الابدال عَجْعَجَةَ قُضَاعة لأنه يكون غالبا بعد العين ويحدث صوتا أشد من صوت الياء

« الشيء الثاني » أن تبدل الهمزة المفتوحة التي في أول الكلمة عينا كقول جران العَوْد

فما أُبْنَ حتى قلن يا ليت عَنَّا تراب وعَنَّ الارض بالناس تخسف

يريد أنَّا وأنَّ وكقول ذي الرمة

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرْقاء منزلة ماءُ الصبابة من عينيك مسجوم

يعني أأن . وترسمت نظرت . وخرقاء اسم محبوبته . وربما حصل البدل من الهمزة المكسورة نحو عنِّك فاضل يقصدون إنك فاضل ويسمى هذا الابدال عَنْعَنة تميم وبما لهم فيه من جاورهم من قَيْس وأَسَد بخلاف لغة قريش ومن جاورهم

« الشيء الثالث » إبدال كاف المؤنث خاصة شينا في الوقف لتتميز من كاف المذكر نحو عليش ومنش وبش يعنون عليكْ ومنكْ وبكْ وقد تبدل شينا في غير الوقف كقول المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق.

ويروى هذا البيت من غير إبدال هكذا

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق.

ويسمى هذا النوع من الأبدال كَشْكَشَةَ رَبيعة

« الشيء الرابع » إبدال كاف الخطاب التى للمؤنث سينا فى لغة هوازن. فيقولون أَبوس وَأُمُّس فى أبوك وأمك وقد يقع الأبدال منهم فى كاف خطاب المذكر نحو أبوسَ وامسَ فى أبوكَ وأمك ويسمى هذا الأبدال كَسْكَسَةَ هوزان وهو قريب من الكشكشة

والشيء الخامس »تبدل العين الساكنة الواقعة قبل الطاء نونا فى لغة أهل اليمن ولغة سعد بن بكر . وهذيل والأزد والأنصار فيقولون أنطاه فى مكان أعطاه وقرى. (إنا أنطيناك الكوثر) وفى حديث الدعاء (لامانع لما أنطيت ولامُنطى لما منعت) وفى الحديث كذلك (اليد المُنطية خير من اليد السفلى) ويسمى هذا البدل بالاستنطاء.

« الشيء السادس »تبدل الحاء عينا فى لغة هذيل فيقولون (اللَّعْمُ الْأَعْمَرُ أَعْسَنُ من اللَّعْم الأبيض) يريدون اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض. وعلى هذه اللغة قرأ ابن مسعود (عتى عين) فى (حتى حين) ولما بلغ ذلك سيدنا عمر بعث اليه يقول : إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقرىء الناس بلغة قريش : ويسمى هذا عَجْعَجَةَ هذيل أى تردد صوتها فى حلوقها مشابها للبُحَّة

« الشيء السابع » تبدل الكاف طاءا شيئا فى لغة اليمن فقد سمع أحدهم

يقول (لَبَيْشَ اللَّهُمَّ لَبَيْشَ) ويسمى ذلك شَنْشَنَة اليمن

« الشيء الثامن » المشهور النطق بلام ال وحمير تبدلها ميما فتقول جاء امْفتى امْنجيب تعنى الفتى النجيب وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم (ليس من أَمْبِرٍّ أَمْصِيامُ فى أَمْسَفَرٍ) ويسمى هذا الابدال طُمْطُمانِيَّةَ حمير والطمطمانية فى الأصل للعجمة وقد استعملت فى كلام حمير تشبيها له بكلام العجم لما فيه من الألفاظ المنكرة

« الشيء التاسع » تبدل الهاء من ألف (هنا) الاشارية فى لغة قيس وتميم فيقال فيها (هَنَهْ) وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر

قد وردت من أمكنهْ من ها هنا ومن هَنَهْ

ولكن المشهور لدى أكثر العرب هنا من غير إبدال

« الشيء العاشر » تبدل الباء من ميم (ما) الاستفهامية فى لغة مازن ربيعة فتقول با اسمك فى موضع ما اسمك

الفصل الثانى

فى التصحيح والأعلال وما فى حكمهما

« التصحيح » إبقاء حرف العلة على حاله وعدم التعرض له بأى تغيير و « الأعلال » تغيير حروف العلة ويكون بالقلب أو الاسكان أو الحذف وبهذا يصير الممثل على صورة غير الصورة التى كان عليها والذى يعنينا منه هنا

للسماعي لا القياسي ويندرج فيه عدة أشياء .

« الشيء الأول » لغة أهل الحجاز إعلال عين اسم المفعول من كل فعل ثلاثي معتل العين بنقل حركتها إلى ماقبلها وحذف واو مفعول سواء أكانت العين ياء أم واوا نحو مبيع ومبيب ومعيب ومزيد ومصون ومخوف ومقول ومهول وعلى هذه اللغة أكثر العرب وتميم يصححون عين اسم المفعول المصوغ من مصدر الفعل الثلاثي اليائي العين لخفة اليـاء فيقولون مديون ومبيوع ومعيوب ومطيوب به ومغيوم قال الشاعر « وإخال أنك سيد معيون » أي مصاب بالعين وقال غيره يصف الظليم في سرعة عودته الى مستودع بيضه خوفا عليه من المطر

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم

« الشيء الثاني » المشهور في كل فعل ماض ثلاثي مكسور العين معتل اللام أن تصح لامه نحو بقي ورضي وفني وعمي وهوى وحظي ولغة طيء تجعل كسرة العين فتحة وتقلب اللام ألفا فتقول بقى ورضى وفنى وعمى وهوى وحظى .

« الشيء الثالث » المشهور عند العرب ابدال فاء افتعل تاء و إدغامها في التاء ـ وإذا كانت واوا أو ياء وكذلك مصدره وفروعه نحو اتصل اتصالا فهو متصل واتسر اتسارا فهو متسر . وعلة ذلك الخوف من أن تتلاعب بها حركات ما قبلها فتقلبها إلى حرف مناسب لها وأهل الحجاز يتركون هذا الأبدال ويجعلون فاء الكلمة تابعة في الأعلال لحركة ماقبلها فيقولون ايتصل ياتصل ايتصالا فهو موتصل وايتسر ياتسر ايتسارا فهو موتسر

(الشيء الرابع) المشهور فى عين الفعل الذى على زنة أفعل واستفعل مما عينه حرف علة واو أو ياء أن تعل هذه العين بالقلب ألفا نحو أقام وأدام وأقال واستفاد واستهان وبعض العرب يصححها فيقول أقوم وأدوم واستفيد وقد ترتب على ذلك أن جاءت الأفعال الآتية بالوجهين أعوذ المرأة وأعالت وأغيمت السماء وأغامت واستحوذ عليه واستحاذ واستروح واستراح واستصوب واستصاب واستجوب واستجاب

(الشيء الخامس) أكثر العرب على تحقيق الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها نحو كأس ورأس وفأس وبئر وظئر ولؤم ، شؤم وتميم تسهلها وتحولها إلى حرف مد مناسب لحركة ما قبلها فتقول كاس وراس وفاس وبير وظير ولوم وشوم وعامة المصريين يسيرون الآن على لغة تميم فى أكثر الألفاظ التى من هذا القبيل

« الشيء السادس » أن أغلب العرب يبقى سكون عين الاسم الثلاثى المؤنث إذا كانت واوا أو ياء لدى جمعه جمع مؤنث سالما فيقولون فى جوزة ولوزة وفورة وبيضة وهيضة وصيحة جوزات لوزات وفورات وبيضات وهيضات وصيحات وهذيل تترك هذه العين بالفتح فى الجمع تبعا لفتحة الفاء مثل الصحيح العين وعلى هذا جاء قول شاعر هذيل يمدح جمله بأنه مثل الظليم الذى له بيضات يوالى سيره ليصل اليها

أبو بيضات رائح متأوب ورفيق بمسح المنكبين سبوح ومتأوب راجع

« الشيء السابع » انشائع عند العرب بقاء الف المنصوب اذا حالها عند إضافته فتقول هذه عصاك وعصاه وعصاى وعصا محمد وهذيل تجعل هذه

الألف ياء عند الاضافة لياء المتكلم وتدغم الأولى فى الثانية قال أبو ذؤيب الهذلى فى رثاء أبنائه الخمسة

سبقوا هوىَّ وأعنقوا لهواهمُ فتُخُرِّمُوا ولكل جنب مصرع

الفصل الثالث

فى وجوه الأعراب

وجوه الأعراب رفع ونصب وجر وجزم فمنها ماشاع وانتشر بين العرب جمعاء وليس لنا من حاجة إلى الكلام فيه ومنها ما انفرد به بعض من العرب وهذا مالا بدلنا من الخوض فيه ويشمل عدة أشياء

« الشيء الاول » المشهور أن المثنى يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء ولغة الحرث بن كعب وخثعم وزُبَيْد وكنانة استعمال المثنى بالألف دائما قال أبو النجم الفضل بن قدامة

واها لريا ثم واها واها هى المنى لو أننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضى به مولاها
إن أبا وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وقال آخر « تزود منا بين أذناه طعنة » وخرج على هذه اللغة قوله تعالى (إن هذان لساحران) فى قراءة من شدد إن

« الشيء الثانى » بنو تميم يرفعون الخبر بعد «ما» النافية مهملين لها وبناء على لغتهم قرأ ابن مسعود « ما هذا بشر » بالرفع ونقل عن عاصم « ماهن

أمهاتهم » بالرفع وأهل الحجاز يعملونها إعمال ليس فيرفعون بها المبتـــدأ وينصبون الخبر بشروط أربعة مسطورة فى علم النحو وبلغتهم قرأ أكثر القراء « ما هذا بشرا » وقوله « ما هن أمهاتهم » بنصب الخبر بالكسرة

«الشيء الثالث» الحجازيون يعملون (لا) التى ليست نصاً فى نفى الجنس عمل ليس بشروط مدونة فى علم النحو كقول الشاعر

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

وتميم تهمل إعمالها وتوجب تكرارها

«الشيء الرابع» أغلب العرب يهمل (إنْ) النافية وأهل العالية فقط يعملونها ليس فقد سمع (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافيـــة) وخرجت على عمل إعمالها قراءة سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) بتخفيف إن

«الشيء الخامس» أهل الحجاز يوجبون نصب مابعد (إلا) فى الاستثناء المنقطع المسبوق بنفى أو شبهه ولغتهم هى الفصحى ولهذا أجمعت السبعة على النصب فى قوله تعالى (مالهم به من علم إلا إتباع الظن) وقوله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا إبتغاء وجه ربه الأعلى) ولو أبدل كل من كلمتى (اتباع وابتغاء) لقرىء بالرفع على البدل من المستثنى منه لأنه فى موضع رفع وبنو تميم يجيزون الأبدال كما قول الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

إذ أنه أبدل اليعافير والعيس من أنيس وليسا من جنسه . واليعافير جمع يعفور وهو الظبي الذى لونه مثل لون التراب . والعيس . الابل البيض التى يخالط لونها شقرة

« الشيء السادس » العرب قاطبة تجوز فى تمييز (كم) الخبرية أن يكون جمعاً ومفردا مجرورين لاضافتها اليهماء وبنو تميم يجيزون نصبه اذا كان مفردا وعلى هذه اللغة روى قول الفرزدق وهو تميمى فى هجاء جرير

كم عمةٍ لك ياجرير وخالةٍ فدعاء قد حَلَبَت على عشارى

بنصب عمة وخالة

« الشيء السابع » الشائع عند العرب استعمال (متى) اسم استفهام واسم شرط فقط ولغة هذيل استعمالها بمعني من الجارة فيجرون بها ما بعدها فقد روى عن بعض الهذليين أنه قال (أخرجها متى كُمٍّ) بجر كم وروى عن بعض شعرائهم فى وصف السحب

شربن بماء البحر ثم ترفقت متى لججٍ بيض لهن نَئِيجُ

أى شربن من ماء البحر ثم ارتفعت من لجج بيضاء لهن صوت عال

« الشيء الثامن » الشائع عن العرب نصب الاسم الواقع بعد (لعل) على انها عاملة عمل (ان) ولغة عُقَيْل جر ما بعدها بها كقول الشاعر

وداع دعا يامن يجيب الى الندى فلَمْ يَجْبه للنـــداء مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبى المغوار منك قريب

« الشيء التاسع » العرب فريقان فى إجراء القول مجرى الظن من حيث المعنى ونصب المفعولين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا ويقولون على ذلك قلت سعيدا مسافرا وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت سعيد مسافر ولا يجيز نصب المفعولين إلا إذا كانت صيغة الفعل هى « تقول » بتاء الخطاب

مع سبقها باستفهام غير مفصول منها بفاصل إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفا أو جارا ومجرورا أو مفعولا فمثال غير المفصول

متى تقول القُلُصَ الرَّواسِما يدنين أم قاسم ونائما

أى متى تظن النوق الفتية المؤثرة فى الارض بأخفافها يقربن أم قاسم وقاسما ومثال المفصول بالظرف قوله

أبعد بعد تقول الدارَ جامعةً شملي بهم أم تقول البعدَ محتوما

ومثال الفصل بالمفعول الثانى قوله

أحمالا تقول بى نُوَّى لعمر أبيك أم متجاهلينا

الفصل الرابع

فى أوجه البناء والبقية

البناء . لزوم آخر الكلمة لفظا أو تقديرا حالة واحدة من حركة أو سكون أو حرف أو حذف لغير عامل نحو هؤلاء . وكم . ولا طـــالبين واسع . ونحن لا نبينا منه إلا ما فارق فيه بعض العرب جمهرتها ونذكر منه الأشياء الآتية

« الشيء الأول » المشهور فى هاء هو، الضم وهاء هى، الكسر وبعض العرب يسكنها بعد الواو والفاء وثم واللام تخفيفا فيقول (وهو عـلى كل شيء قدير) والمشهور فتح الواو والياء منها مخففتين وهما ان تشددهما وقيس وأسد يجعلان بدل الفتحة سكونا

« الشيء الثاني » هاء الضمير تضم عند الحجازيين مطلقا سواء أكانت بعد مفتوحة نحو له أم مضمة نحو كتابه أم كسرة نحو به أم ياء نحو عليه وبلغتهم قرأ حفص (وما أنسانيهُ إلا الشيطان . وبما عاهد عليهُ الله) وقرأ حمزة (وقال لأهلهُ امكثوا) وغير الحجازيين يكسرها إذا وقعت بعد كسرة أو ياء كقوله تعالى (وقال لأهله امكثوا) وقوله تعالى (عزيز عليه ما عنتم)

« الشيء الثالث » الكثير المتعارف ضم كاف الخطاب وهاء الغيبة المتلوتين بميم الجمع كقوله تعالى (حريص عليكم) و (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وبنو كلب يكسرونهما بعد الكسرة والياء الساكنة نحو (من دياركم) و (السلام عليكم) ونحو (عنهم يؤخذ العلم واليهم تشد الرحال)

« الشيء الرابع » الكثير فتح ياء المتكلم عند ما يضاف اليها جمع مذكر سالم نحو مكرمي وعلى ذلك جاء قوله تعالى (وما أنتم بمصرخيَّ) وقوله صلى الله عليه وسلم « أو مخرجيَّ هم » ولغة بني يربوع أحد أحياء تميم كسرها فيقولون مكرميِّ ومصرخيِّ

« الشيء الخامس » لغة الحجازيين تسكين شين عشرة إذا ركبت مع إحدى أو اثنتي كقوله تعالى(فانفجرت منها اثنتاعشرة عينا)ولغة تميم كسرها ومنهم من يفتحها ويكثر فتحها حين تركيبها مع احد واثنى ويقل تسكينها

« الشيء السادس » المشهور في (أنا) ضمير المتكلم بناؤه على السكون وعليه قوله تعالى (ماأنا بمصرخكم) وقضاعة تمد الألف الأولى وتحذف الأخيرة باتية له على الفتح فتقول [آنفعلت هذا] وروى لعدي بن زيد على هذه اللغة

ياليت شِعْرِى وآنَ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أرى شَرْبًا حَوَالَىْ أَصِيصْ

يعنى متى أرى شاربين محدقين بِدَنٍّ مقطوع الرأس وأناد وصيحة . ورواية اللسان (وأنا ذو غنى)

(الشىء السابع) الشائع فى اسم فعل الأمر الذى على زنة (فعال) البناء على الكسر نحو نزالِ وحذارِ ودراكِ وتراكِ وعلى ذلك جاء قول الشاعر

هى الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشى وفتكى

وبنو أسد يبدلون الكسرة فتحة لمناسبة الألف والفتحة التى قبلها

الفصل الخامس

فى التردد بين الاعراب والبناء

من الكلمات العربية مايبنى دائما كالضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام وأسماء الأفعال والأفعال ماعدا المضارع العارى من النونين ومنها ماهو معرب دائما وهو الأسماء المتمكنة مالم يعرض لها البناء بجعلها (اسم لا) النافية للجنس أو ندائها أو مايشبه ذلك ومنها مايعرب عند قوم من العرب ويبنى عند آخرين وليس القسم الاول والثانى من موضوع بحثا وإنما الذى يلزمنا الخوض فيه هو الثالث وفيه عدة أشياء

(الشىء الاول) الغالب على كلمة (الذين) البناء على الياء فى الرفع والنصب

والجر وهُذَيْل أو عُقَيْل والشك من النقلة يعربونها إعراب جمع المذكر السالم قال الشاعر

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النُّخَيْل غارة ملْحاحا

(الشيء الثاني) الغالب على لفظ « لدن » جرها بمن وبناؤها على السكون ولغة قيس إعرابها تشبيها لها بعند وتسكن حينئذ دالها مع أشمامها الضم وتكسر نونها وتستعمل ظرف مكان وظرف زمان فتقول جئت من لدن فلان واعتدت هذا الأمر من لدن كنت صبيا

«الشيء الثالث» الغالب فتح عين كلمة (مع) وهذه الفتحة فتحة إعراب ومثالها قوله تعالى حكاية لخطاب نوح عليه السلام لابنه (يابني اركب معنا) ولغة ربيعة وغنم بناؤها على السكون وعلى هذه اللغة أتى قول الشاعر

فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

«الشيء الرابع» للعرب في لفظ (أمس) إذا قصد به معين وهو اليوم الذي قبل يومك ثلاث لغات احداها بناؤه على الكسر دائما وهي لغة أهل الحجاز وعليها جمهرة العرب وجاء على وفقها قول الشاعر

منع البقاءَ تقلبُ الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وشروقها حمراءَ صافيةً وغروبها صفراء كالورْس
واليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمْسِ

والثانية إعرابه إعراب مالا ينصرف مطلقا وهي لغة بعض تميم وعليها جاء قول الشاعر

لقد رأيت عجبا مذ أمْسا عجائزاً مثلَ السَّعالَى خمسا

يأكلن مافى رحلهن هَمْسا لاترك الله لهن ضرسا

والثالثة لغة جمهور بنى تميم وهى إعرابه إعراب ما لاينصرف فى حالة الرفع فقط وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر فتقول ذهب أمسِ بما وقع فيه ، واسترضت أمس وسررت بأمسِ وإذا لم يرد به معين بل أريد به يوم ما من الأيام الماضية أو جمع جمع تكسير أو دخلت عليه أل أو أضيف أعرب عند العرب قاطبة فتقول كان من ذلك الشيء أمسٌ تعنى فى يوم ما سالف وعلى إعرابه جاء قول الشاعر

مرت بنا أوّلَ من أمسِ تميس فينا مِيسَة العروس

الفصل السادس

فى الزيادة والنقصان

ليس الغرض من الزيادة والنقصان فى هذا الفصل زيادة حرف من حروف (سألتمونيها) ولا نقصان حرف لعلة صرفية لأن علم الصرف هو الكفيل بهما بل الغرض الزيادة والنقصان المخالفان لما اعتادت ألسنة جمهور العرب أن تلهج به فى لفظ الكلمات ويندرج فى هذا عدة أشياء

(الشيء الأول) قبيلة ربيعة تصل ألفا بفتحة تاء الضمير وكافه وتصل ياء بكسرتهما فتقول للمخاطب قمتا ورأيتكا وللمخاطبة قمتى ورأيتكى ولغتها فى هذه الزيادة رديئة مخالفة للمشهور الشائع بين العرب

(الشيء الثانى) أكثر العرب على تخفيف نون اسم الاشارة الذى للمثني

وهو ذان وتان وتميم وقيس تشددانها مكسورة للتعويض من ألف ذا وتا المحذوفة فتقولان ذانِّ وتانِّ

(الشيء الثالث) الحجازيون وأكثر العرب يمدون اسم الاشارة الذى يشار به إلى الجمع مطلقا وهو (أولاء) وبنو تميم وقيس وأسد وربيعة يمدونها كالحجازيين ويقصرونها فيقولون (أولى)

(الشيء الرابع) بنو تميم لا يأتون بلام البعد بعد اسم الاشارة سواء أكان للمفرد أم للمثنى أم للجمع والحجازيون يزيدون هذه اللام بعد إشارة المفرد والجمع بالمد وقيس وأسد وربيعة يأتون بها بعد اسم الاشارة الذى للمفرد والجمع فى حالتى المد والقصر وعلى لغتهم جاء قول الشاعر

أولالك قومى لم يكونوا أُشابَةً وهل يعظ الضِّلِّيلَ إلا أولالك

والأشابة الاخلاط

(الشيء الخامس) فى نون مثنى الموصول وهو اللذان واللتان ثلاث لغات الأولى لغة جمهور العرب وهى كسرها مخففة رفعا ونصبا وجرا والثانية لغة تميم وقيس وهى كسرها مشددة فى الأحوال الثلاثة للتعويض من ياء الذى والتى وعلى هذه اللغة قرأ ابن كثير قوله تعالى (واللَّذَانِّ يأتيانها منكم) وقوله (ربنا أَرِنا اللَّذَيْنِّ أضلَّانا) والثالثة لغة بالحرث بن كعب وبعض ربيعة وهى حذف هذه النون فى حالة الرفع فقط تقصيرا للموصول نظرا لطوله بالصلة وعلى هذه اللغة جاء قول الفرزدق يهجو جريرا

أبنى كُلَيْب إن عَمَّىَّ اللَّذَا قَتَلا الملوكَ وفكَّكا الأَغلالا

(الشيء السادس) المشهور عند العرب سكون كاف الخطاب حين الوقف

عليها فتقول فى أكرمتكَ وأكرمتكْ أكرمتكْ ويعتمد فى دفع اللبس على القرائن وربيعة تزيد شينا بعد كاف المخاطبة حال الوقف دفعا للبس بالمحافظة على كسرة الكاف وتأكيدا للتأنيث وعلى ذلك تقول . رأيتكِشْ وعليكِشْ وبكِشْ وتسمى هذه الزيادة كشكشة ربيعة وقد تقدم أن الكشكشة قلب الكاف شينا

(الشيء السابع) العرب تقف على كاف المؤنث بالسكون مثل كاف المذكر اعتمادا على القرائن فى دفع اللبس وهوازن تزيد سينا بعد هذه الكاف محافظة على كسرتها لتحقيق التأنيث وتأكيده فتقول فى الوقف أكرمتُكِسْ وسافرت مَعَكِسْ وتسمى هذه الزيادة كسكسة هوازن وقد سلف أن الكسكسة قلب الكاف سينا

(الشيء الثامن) الغالب والمشهور فى نون من الجارة أن تبقى ساكنة إذا وليها متحرك ومكسورة إن وليها ساكن غير أل ومفتوحة ان كان الساكن أل وذلك كقولك (منَ الناس من يشرع فى عمله من ابتداء الساعة الثامنة منْ صباح كل يوم) وخَثْعَم وزُبَيْد من قبائل اليمن تحذفان نونها اذا جرت مافيه أل التى لم تدغم لامها فيما بعدها وهى المعروفة فى علم تجويد القرآن بالقمرية نحو م القمر و م البيت و م الآن ومن الحذف قول بعض الشعراء فى لقيط بن زُرارة و كناه بابنة له تدعى دَخْتَنُوسَ

أبلغ أبا دَخْتَنُوسَ مألُكَةً غَيْرَ الذى قديقالم الكَذِبِ

وكقول الآخر

ألا أبلغ بنى عوف رسولا فا م الآن فى الطَّيْر اعتذارُ

والطير ـ النطير والتشاؤم

« الشيء الناسم » المشهور الوقف على آخر الاسم المنون بأبدال تنوينه ألفا بعد الفتحة وحذفه وتسكين الآخر بعد الضمة والكسر وهذه هي اللغة الفصحى فتقول عليها هذا كتابْ ونقلت ما ألقيته عليك من كتابْ وكتبتُ كتابا وربيعة تسير في الوقف على هذه اللغة وتارة على حذف التنوين وسكون الآخر في أحوال الأعراب الثلاثة ولغة الأزد الوقوف على المنون بأبدال التنوين واوا بعد الضمة وألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة فتقول هذا كتابو وقرأت كتابا ونقلت هذا الكلام من كتابي

الفصل السابع

في الأدغام والفك

ليس لي من غرض في هذا الفصل إلا بيان اللغات التي وردت في نطق القبائل المختلفة للحرفين المماثلين ويشتمل على أشياء معدودة

(الشيء الأول) في الفعل المضارع الذي أدغمت عينه في لامه لغتان إذا كان مجزوما ومثله ما يشبهه وهو الأمر منه « الأولى » منهما فك الأدغام وهي لغة أهل الحجاز واكثر العرب وهي أفصح اللغتين وعليها أكثر ما جاء في القرآن

كقوله تعالى « إن تمسسكم حسنة تسؤهم » وقوله « ومن يحلل عليه غضبي » وقوله « ولا تمنن تستكثر » وقوله « واغضض من صوتك »

والثانية لغة تميم وهى بقاء الأدغام وجاء عليها قوله تعالى

« يأيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين »

وقوله « ومن يشاقِّ الله فأن الله شديد العقاب » وقد جاء فكُّ هـــذه الكلمة فى قوله تعالى « ومن يشـاقق الرسول من بعـد ماتبيَّن له الهدى ويتبع غيرسبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً »

(الشيء الثانى) محل التخيير السابق إذا لم يتصل بالفعل واو جماعة نحو لم يحضُوا وحضُوا أو ياء مخاطبة نحو لم تحضى وحضى أو هاء غائب نحو لم يحضُه أو هاء غائبة نحو لم يحضها أو نون توكيد نحو حُضَنَّ أخاك على الاجتهاد وإلا وجب الأدغام عند العرب طُرًّا

(الشيء الثالث) يجب فك الأدغام فى الفعل إذا رفع ضميراً بارزاً نحو أمددت وأمددنا وأمددتما وأمددتم وأمددتن وأمددتُنَّ وعلة الفك هى دفع التقاء الساكنين لوجوب إسكان ما قبل الضمير

(الشيء الرابع) هَلُمَّ - كلمة دعوة إلى شيء ما ويلزم فيها الأدغام ولغة أهل الحجاز استعمالها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أم مؤنثا وبلغتهم نزل القرآن

قال تعالى « والقائلين لأخوانهم هَلُمَّ إلينا » وقال « هَلُمَّ شُهداءكم » وبنو تميم وأهل نجد يصرفونها تصريف الفعل ويغيرون آخرها على حسب الضمير الذى يتصل بها فيقولون للمفرد المذكر هَلُمَّ ياحسن وللمؤنثة هَلُمِّى ياطيفة

وللمثنى مطلقاً هَلُمَّا ولجمع المذكر هَلُمُّوا ولجمع النسوة هَلُمِمْنَ

الفصل الثامن

فى هيئة النطق

يختلف كثير من قبائل العرب فى صورة نطق الألفاظ من حيث صفات حروفها كالشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والإخفاء والإظهار والتأنى والسرعة فى التفوه بالكلمات وفى وصلها وفصلها ويمكننا تبيان ذلك بالأشياء الآتية :

« الشيء الأول » الامالة والتفخيم فأما الأمالة فهى أن يتجه بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف إن وجدت بعدها نحو الياء ، والغرض منها تناسب أصوات الحروف وتشاكلها بتقريب بعضها من بعض وجعلها على نمط واحد. لأن الفتحة والألف صاعدتان عاليتان والكسرة والياء متسفلتان نازلتان. والوسيلة اليها لفظية ومعنوية فاللفظية ياء أو كسرة ظاهرتان نحو بيان وصراط وعالم . والمعنوية الدلالة على ياء نحو طاب وقضى أو كسرة عين الأجوف التى أصلها واو نحو خاف ولهذا أباح علماء رسم الحروف كتابة إحداهما وسواهما بالياء هكذا « إحديهما وسويهما » لمكان إمالة الفتحة نحو الكسرة وحكمها الجواز فى كلام العرب لا الوجوب

وأما التفخيم فى الحروف فضد الامالة ويعنى به تضخيمها وتعظيمها وتكون ألف التفخيم بين الألف والواو كقولك « سلام عليكم وقام علىٌ »

ومن أجل الميل بالألف نحو الواو فى حال التفخيم كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو فى المصحف

وأصحاب الامالة هم بنو تميم ومن جاورهم من أهل نجد كأسد وقيس وأما أهل الحجاز فمنتهم فى نطق الألفاظ التفخيم بالفتح وجوبا إلا فى مواضع قليلة نحو طاب وهاب مما أصل عينه ياء وفاقا لبنى تميم ويندر عندهم الامالة فى نحو خاف مما أصل عينه واو مكسورة

« الشيء الثانى » رخامة المنطق أى رقته وسهولته وخفة جرسه وطيب نغمته ومنه أخذ الخليل الترخيم فى النحو لأنه تسهيل الكلمات وترقيقها بحذف بعض حروفها فقد قال الأصمعى :

أخذ عنى الخليل معنى الترخيم وذلك أنه لقينى فقال لى ما تسمى العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق فعمل باب الترخيم على هذا .

ولم تكن العرب تستحسن هذا الترخيم إلا من النساء أما الرجال فكانت تستحب فى كلامهم الشدة والصلابة والقوة وتعد من يتشبه منهم بالنساء فى الرخامة مخنثا فاقدا للشهامة والرجولة

« الشيء الثالث » الاخفاء والاظهار فالاخفاء عدم الافصاح بالكلمات وإيضاح النطق بالألفاظ فقد نقل أن قضاعة كانت إذا تكلمت لا تبين كلامها ولا توضحه وكان ذلك وسيلة إلى أن عابوا نطقها وسموا لهجتها « غمغمة قضاعة » أخذا من غَمَّمْتُ الشيء إذا غطيته وسترته ويدلنا على استهجان القوم لهاته اللهجة قول رجل منهم لمعاوية فى معرض وصف قريش وتعداد

محاسنها ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ، وقول معاوية له « من هم » وإجابته إياه بقوله « قومك من قريش »

والأظهار : استيفاء نطق الكلمات وايضـــاح جرسها وكان هذا سليقة جمهرة العرب

(تذييل)

القصد من هذا التذييل الايماء إلى أشيـاء تعد مكملة للبحث فى موضوع اللهجات ولا يسوغ لمن يخوض فى حديثه أن يذهل عنها ويغفل ذكرها لما لها من عظيم الخطر وجليل الفائدة ووثيق الارتباط به

« أولها » يعد من مميزات اللهجـات اختلاف أربابها فى ضبط الـكلمات بالشكل وتذكير بعضها عند قوم وتأنيثها عند آخرين فمثلا « الحوب » بمعنى الأثم والذنب ينطقه أهل الحجاز بفتح الحاء ويلفظه بنو تميم بضمها وأهـل الحجاز يقولون بَرَأْت من المرض أبرأ بُرْءاً وسائر قبائل العرب يقول برئت منه أبرأ . وأهل الحجاز يقولون أنا منك بَرَاءٌ وعلى ذلك قوله تعالى « وإذ قال ابراهيم لأبيـه وقومه إننى براء مما تعبدون » وبنو تميم وغيرهم من العرب يقولون أنا منك بريء وهذه أكثر إستعمالا فى القرآن وعليها قوله تعالى « إن الله بريء من المشركين ورسولُه » وكقول أكثر العرب سخن الماء بضم الحاء وفتحها على حين أن بنى عامر يقولون سخن الماء بكسر السين وكقول أكثر العرب هو الذهب بالتذكير فى حين ان الحجازيين يقولون هى الذهب بالتأنيث ومن هذا الضرب قول بنى تميم حَرْثُ فى حَيْثُ وكقولهم فى « عَلُ » عدة لغات منها عَلِ وعَلُو وعَلْو وعلم جرا

وكثيرا ما نرى فى الكلمة غير لغة واحدة ولم تنسب منها لغة إلى قبيلة وعلة ذلك إما ميل جامعى اللغة ونقلتها إلى الاختصار لأنهم كانوا يرون أن لا فائدة ذات بال من نسبة هذه اللغات إلى أربابها وإما لعدم معرفتهم بمن تنسب إليهم من القبائل وإذا قسنا هذه اللهجات بما نعرفه من تباين اللهجات العامية وأن من ينبتون فى موضع لا تلهج ألسنتهم إلا بلهجة فطان ذلك الموضع تجلى لنا أنه يندر جدا أن يكون لقبيلة أكثر من لهجة واحدة لأن ألسنة أبنائها تنطبع دائما على النطق بما يصل إليها من طريق السمع منذ النشأة الأولى لأن السمع أبو السلائق اللسانية كما يقول ابن خلدون فى مقدمته

« وثانيها » المترادف وقد سبقت لنا دراسته فى الجزء الأول من هـــذه المذكرة وعرفنا هنالك أن وضع أكثر من لفظ لشيء واحد عند قبيلة واحدة ليس سنة فطرية فى نشأة اللغات وإنما يحدث ذلك فى الغالب من تعدد وضع القبائل ثم تعلم كل قبيلة بوضع غيرها فتأخذ لفظها وتستعمله مع ما وضعته ويتكون بذلك الألفاظ المترادفة وقد فصلنا فى ذلك الموضع منه الكلام على المترادف ومن أمثلته التى عزاها علماء اللغـــة إلى أربابها تسمية أهل اليمن لطلع النخيل الحرب بزنة جبل وأن ما ترمى به فى النار ليؤججها يسمى بالحطب فى لغة أكثر القبائل ويعرف بالْخَصَب فى لغة أهل نجد ويدعى بالْخَضَب فى لغة أهـل اليمن وأن الفأس تدعى المِبَرّة فى لغة اليمنيين وأن الفِراش يسمى فى لغة حمير الوِثاب . والجماعة الكثيرة من الناس تسمى فى لغة هذيل بالحِساب فتقول بناء عليها أتانى حساب من الناس

أى جماعة كثيرة قال ساعدة بن جُؤيَّة الهذلى

فلم ينتبهْ حتى أحاط بظهره حساب وسِرْبٌ كالجراد يَسُومُ

يسوم بحشمه مشقّة

« وثالثها » أن لهجات العرب هى أساس القراءات التى فى القرآن الكريم فمثلا فى اللاتى واللائى لغتان إثبات الياء وحذفها وقد قرىء بهما قوله تعالى « واللائى يئسن من المحيض » وقرىء باثبات الياء فقط قوله تعالى «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم » لأن الهمزة التى قبل الياء مدغاة للثقل والتاء التى قبلها فى اللاتى مدغاة للخفة وهكذا ولكن هذه القراءات لم تسر إلا على لهجة القبائل العريقة فى الفصاحة المعروفة بحسن البيان

« ورابعها » لو فطنا إلى اللغة العامية لوجدناها مشتملة على كثير من لهجات العرب السالفة الذكر بدون انحراف أو مع انحراف يسير فمثلا قول العامة فى ضمير مفرد الغائب والغائبة (هُوْ وهِيْه) سائر على لهجة تشديد الواو والياء والتمييز بينهما بزيادة هاء السكت وقولهم (هنْه) سائر على لهجة إبدال الف اسم الأشارة هاء وقولهم « ماعملتش كدَا » بزيادة الشين مستمد من الكشكشة وقولهم « عندى قلين » بالزامه المثنى الياء فى كل الأحوال قد حوكى فيه الزام المثنى الألف عند بعض القبائل ووقوفهم على آخر الكلمات كلها بالسكون قد جرى فيه على لهجة الوقوف على الاسم المنون بالسكون فى كل الأحوال وهلم جرا

الفصل التاسع

الفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح

الفصيح من اللهجات ما كثر دورانه على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم وكان استعماله أعم وأشمل فمدار فصاحة اللهجات إذا شيئان أولهما فصاحة القبائل التى تجرى على ألسنتها وثانيهما أن تكون أوسع دارة وأكثر انتشارا من سواها وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء لما سأله سائل قال أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال لا فسأله كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال أحمل على الأكثر وأسمى ماخالفنى لغات . لأن قوله (أحمل على الأكثر واسمى ماخالفنى لغات) صريح فى أن المقياس الذى يقاس به كلام العرب فى فصاحته وجدارته بأن يضاف إلى العرب على سبيل الأطلاق هو الشيوع والانتشار

ولما رأى المتأخرون ممن تكلموا فى علوم البلاغة أنه ليس فى مُكْنة كل إنسان ممن يروم تحصيل اللغة أن يلم تمام الألمام بما كثر استعماله وما قل جعلوا لذلك ضابطا تتميز به الألفاظ الفصيحة من سواها فقالوا « فصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى مع قلة الاستعمال »

فاما تنافر الحروف فيكون بالانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه من حيث القرب والبعد على حسب مادون فى باب مخارج الحروف وليس كل قرب أو بعد مجلبة للتنافر فقد يكون التباعد غير مدعاة إلى التنافر نحو علم

وأبى ولا القرب علة فيه كذلك نحو أهل وشجر بل ينشأ التنافر حينئذ من عدم تقديم الحرف القوى على مافيه لين من فصيلته نحو هعخع لأن الهاء الين وأسهل من العين وأما الغرابة فتكون بالاضافة إلى العرب العرباء لا بالنسبة إلى غيرها وأما مخالفة القياس اللغوى مع قلة الاستعمال فيخرج به من حظيرة الفصيح ماخالف القياس وندر استعماله فقط أما ماخالف القياس واطرد فى الاستعمال نحو استحوذ وأعول والخَوَنة والحوَكَة والقَوَد أى القصاص والغَيَب جمع غائب كخادم وخدم ونحو المنبت بكسر الباء ونحو الفوارس والموالك فهو من الفصيح نظرا لكثرة استعماله

ومن شروط فصاحة الكلمة أن تكون وسطا لا قليلة الحروف ولا كثيرتها ومن أجل ذلك كان الثلاثى أفصح من الثنائى والأحادى ومن الرباعى والخماسى وأما فصاحة الكلام فهما طال قول علماء البلاغة فيها ترجع فى معناها ومبناها إلى كثرة الاستعمال

وعبر الفصيح من اللهجات هو الذى لم يشع بين قبائل العرب التى يوثق بصحة كلامها ولم يكن حائزا لحسن ظن نقلة اللغة وجامعيها من البوادى والبادين الذين يفدون على الامصار وذلك كالعجعجة والعنعنة والكشكشة والتلتلة وكاللغات القليلة الاستعمال التى سلفت الاشارة اليها

وكان أفصح القبائل بعد قريش عليا هوازن وسفلى تميم، فأما عليا هوازن فمنهم سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم بنو معاوية بن بكر المدعوين بجشم ومنهم بنو نصر بن معاوية ومنهم ثقيف وأما سفلى تميم فمنهم بنو مازن وبنو العنبر ومن رجالهم أكثم بن صيفى

حكيم العرب وأوس بن حجر الشاعر .

والقبائل التى نقلت عنها اللغة من بين قبائل العرب وبلسانها اقتدى هى قيس وتميم وأسد وبلى هذه القبائل هذيل وبعض كنانة ثم بعض الطائيين ولم ينقل شيء عن حاضر قط لأن العلماء حينما اشتغلوا بجمع اللغة وجدوا أن لغة أهل الحضر قد فسدت بمن خالطهم من العناصر الأعجمية وكذلك لم ينقلوا عن أهل البوادى الذين كانوا يسكنون أطراف الجزيرة العربية لاعتقادهم أن لغتهم قد دب اليها السقام وسرى اليها الضعف والفساد من الشعوب العجمية المتاخمة لهم ولذلك لم ينقلوا شيئا عن اليمن لمخالطتهم أهل الهند والحبشة ولا عن أزد عمان وعبد القيس لأنهم كانوا يقيمون بالبحرين مخالطين للفرس واهل الهند ولا عن الغسانيين لمخالطتهم نصارى الشام الذين يقرأون بالعبرانية ولا عن لخم وجذام لمجاورتهم قبط مصر

الفصل العاشر

فى تداخـــل اللغات وتوافقهـــا

المراد بتداخل اللغات ورود بعضها على بعض واختلاطه بها فى الاستعمال وانتاجهما شيئا ثالثا فى أكثر الأحوال والكلام فيـــه ينحصر فى ثلاث مسائل

« المسألة الأولى » تداخل اللغات فى ابواب الأفعال الثلاثية وذلك بأن يرد الفعل من بابين تبعا لتلفظ قبيلتين ثم تعرف احداهما لغة لأخرى فتستعمله استعمالها ثم تولد من البابين بابا ثالثا بأن تأخذ الماضى من احداهما والمضارع من الأخرى ومن أمثلة ذلك الفعل ركن بمعنى مال إلى الشيء وسكن.

فأنه جاء من بابى علم وقعد وقد استعمله بعض العرب بفتح الكاف فى الماضى والمستقبل جامعا بين اللغتين وهذا نادر

وقد قرىء بفتح الكاف وضمها قوله تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) ونظير هذا الفعل فضل الشيء بمعنى بقى فأنه يستعمل كدخَل يدخُل وحَذِر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهى فضل بالكسر يفضل بالضم ومثلهما نَعِم الشيء نعومة اذا صار ناعما لينا فأنه أتى من بابى حذر وكُرم وفيه لغة ثالثة هى نعم بكسر العين ينعم بضمها وهى متداخله منهما لأن الأصل فى فتح عين الثلاثي فى الماضى والمضارع أن تكون العين أو اللام حرف حلق وفيه كذلك لغة رابعة هى نعم ينعم بكسر العين فيهما ومن هذا الوادى « حضر» الذى هو نقيض غاب فأنه يأتي من بابى حذر ونصر وفيه لغة ثالثة بكسر الضاد فى الماضى وضمها فى المضارع وقد جاء تركب اللغات فى معتل اللام كما جاء فى صحيحها فمن ذلك « قلى الشيء » بمعنى أبغضه و كرهه من بابي قضى وحظى وجاء فيه لغة ثالثة مركبة منهما أى بفتح عينه فى الفائت والآتى ومثله « سلى الشيء وسلى عنه » إذا ذهل عنه ونسى ذ كره فانه جاء من بابى دعا وحذر وجاءت فيه لغة ثالثة مركبة منهما بفتح الفعل فى الماضى والمضارع وهكذا الشأن فى الأفعال الكثيرة المبعثرة فى القواميس الناشئة من تركب اللغات .

(المسألة الثانية) أن يشبه وصف فاعل يوصف فعيل مثلا فيصاغ من فعل لا يأتى الوصف منه على زنة فاعل وذلك نحو (شعر الرجل) أى قال الشعر فأنه يأتى من

يأتى نصر وظرف ويكون الوصف منه على حسب الأول على زنة فاعل وعلى حسب الثانى على زنة فعيل ولكنهم لما شبهوا فاعلا بفعيل استغنوا به عنه وهو ماثل فى نفوسهم وخاطر ببالهم ولذلك كسروه تكسيره ليكون دليلا على قصده وأنه بدل منه فقالوا شاعر وشعراء ومثل هذا الفعل فى بابيه ووصفه طهر فهو طاهر غير أن الوصف هنا يجمع على أطهار

(المسألة الثالثة) أن تضع قبيلة لفظا لشىء ما ثم تضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينقل لفظ إحدى القبيلتين إلى الأخرى فتستعمله استعمالها للفظ الذى وضعته وإذا كثر حينئذ استعمال إحدى الكلمتين كان الأشبه أن تكون الكثيرة الاستعمال هى الأصيلة والقليلة الاستعمال هى الطارئة وقد تكون الكلمتان طارئتين وتكون كثرة إحداهما استعمالا ودورانا على الألسنة لخفتها وثقل الأخرى وربما كانت الكلمتان من وضع قبيلة واحدة ويكون الذى حدأها إلى هذا هو الحاجة إليه من أوزان أشعارها والافساح فى تصريف كلامها

وتوافق اللغات هو أن يوافق اللفظ اللفظ ومعناهما واحد وهذا دائر بين أمرين أولهما أن يتفق وضع قبيلتين لفظا واحدا لمعنى واحد وثانيهما أن تضع أمتان متباينتا اللغتين لفظا واحدا لمعنى واحد والأول لم يضرب له العلماء مثلا ما اعتمادا على اشتراك القبائل العربية فى أكثر ألفاظ اللغة ولأن الذين تكفلوا بجمع اللغة لم يكن همهم إلا تبيان ما فيه خلاف بين القبائل وأما الثانى فقد ضربوا له أمثالا كلمات قليلة قالوا إنها مشتركة بين العربية والفارسية ومنها الدِّسْت لعدد من الثياب فى صوان خاص والدشت للصحراء والبلاس لكساء يجعل فيه البر والاستبرق لغليظ الديباج والتنور لما يخبز فيه

والزمان والدِّين والكنز والدينار والدرهم ولكن الذى يرتضيه العقل أن يكون ذلك كله من قبيل المعرب

الفصل الحادى عشر

فيما أهملته العرب من الألفاظ والموازين

لو حسبنا الأبنية الاصلية الحروف وعددنا الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية التى تحدث من ضرب حروف الهجاء بعضها فى بعض وحذفنا المكرر منها لوجدنا أنها تربو على ستة ملايين وأن ما أهملته العرب من هاتيك الأبنية وتركته من تلك الكلمات يزيد أضعافا مضاعفة على ما استعملته منها ويلزمنا حين البحث عن ذلك المهمل أن ننظر إليه من جهتين «الأولى» صيغته «الثانية» وزنه

فأما جهة الصيغة فيراد بها تركيب الكلمات من الحروف الهجائية وعدد تلك الحروف والكلام فيها ينحصر فى ثلاثة أشياء.

(الشىء الأول) ألا يكون بين الحروف التى تتألف منها الكلمة تلاؤم وتآلف وذلك بأن تكون متقاربة المواضع والمخارج كجيم مع قاف أو كاف نحو جق وجك وكقاف مع كاف نحو قك وكق وكسين مع صاد نحو سص وكشين مع ضاد نحو شض وضش وكعين مع غين نحو عغ وغع وكتاء مع طاء نحو تط وطت ومن هذا القبيل تألف الكلمة من حروف الحلق نحو حأ وعلة إهمال هذا الضرب من الألفاظ هى ثقل الحروف بتقارب مخارجها

ولكن التقارب يغتفر فى حالة ما إذا تقدم الحرف القوى الشديد على الحرف الرخو الضعيف والمتوسط بينهما والحروف الشديدة هى التي إذا نطقت بها ساكنة سمعت لها صوتا ثم ينقطع ولا يستمر جاريا ويجمعها قولهم (أجدك قطبت) والرخوة ما يجرى معها الصوت حين تسكينها والمتوسطة ما كانت بينهما ويجمعها قولهم (لم يرعونا) ومثال تقديم القوى على الضعيف أحد وأخ وعهد ووتد ووطد فأن الهمزة أقوى من الخاء والخاء والعين أقوى من الهاء والتاء والطاء أقوى من الدال لأن صوت الحروف المتقدمة أقوى من صوت التالية لها وأظهر عند الوقف عليها

« الشيء الثانى » خروج الكلمة فى عدد حروفها عن حد الاعتدال وذلك أن أصول الأبنية المهمة ثلاثة ثلاثى ورباعى وخماسى ، والثلاثى أعدلها وأخفها لأمرين أولهما قلة حروفه وثانيهما حجز الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه نظراً لتضاد حاليهما حين الوقف من حيث إن الفاء لا تكون الا متحركة من أجل أنه لا يبتدأ بساكن ومن حيث ان اللام لا تكون الا ساكنة حين الوقف عليها فلما تنافرت وتباغضت حالاهما حجزوا بينهما بحرف لكى لا يباغت السمع بضد ما كان واردا عليه وآخذا فيه . وليس أدل على خفة الثلاثى للأمرين السالفين معا من ندرة الألفاظ الأحادية والثنائية وقلة الكلمات الرباعية والخماسية بالنظر الى كثرة ماورد فى اللغة من الكلمات الثلاثية

ويؤكد لنا خفة الثلاثي أن الأصل الواحد منه يتصرف فيه بتقديم بعض حروفه على بعض حتى يستكمل أصوله الستة ويستوفى كل ترا كيبه التى يقتضيها التحوير العقلى بالتقديم والتأخير وذلك نحو فَلَحَ فلان الأرض

وَلَفَحت وجهه النار وحلف يمينا بارة وخَفَ المقرور أى غطاه بلحاف وَحَفَل الناس أى احتشدوا واجتمعوا وفَحَلَ إبله فحلا كريما أى اختاره لها ونحو قرب فان سائر تراكيبه وأصوله مستعمل وهى قبره أى وضعه فى القبر وربق الدابة إذا جعل رجلها فى ربقة أى عروة ورقب الشىء أى انتظره وبقر بطنه أى شقه وبرقت السماء أى لمعت وتارة يستعمل منه أكثر تلك التراكيب والأصول نحو صبر فانه جاء منه صَرَبَ فلان اللبن فى السقاء أى حبسه واستبقاه حتى اشتدت حموضته وبصربه أى رآه وبَرَصَ أى أصيب بالبرص وَرَبَصَ بالشىء خيرا أو شرا أى انتظره كتربص وطوراً يستعمل منه أقل من ذلك

وأما الرباعى فانه يتركب منه عقلا أربعة وعشرون أصلا وذلك بضرب الستة التى للثلاثى فى أربعة ناشئة من جعل الحرف الذى أضيف اليه أول الكلمة أو ثانيها أو ثالثها أو رابعها ولكن المستعمل من أولئك الأربعة والعشرين قليل فمثلا لو أضفنا العين إلى مادة قرب الا نقة الذكر لوجدنا أن الأصول المستعملة عقرب وبرقع وعرقب وعبقر فقط

ولو نظرنا إلى الخماسى على النحو السالف فى الرباعى لوجدنا له عشرين ومائة أصل لم يستعمل منها إلا النادر كسفرجل الذى لا أصل معه من حروفه فى كلام العرب كله

فثبت لنا من كل هذا أن الذى أوجب قلة التصرف فى الرباعى ومنعه فى الخماسى إنما هو الخروج عن حد الاعتدال بزيادة عدد الحروف الموجبة لثقل الكلمات ولكن العرب لما حملت الرباعى على الثلاثى لقربه منه فتصرفت

فى تراكيبه بعض التصرف أعطت الثلاثى شيئا من الشبه بالرباعى فقلت التصرف والتحوير فى بعض أصوله ومنعت ذلك فى بعض آخر ليتأصل الشبه بينهما

« الشيء الثالث » رباعى الأصول وخماسيها الخاليان من حروف الذلاقة لأنهما لما كانا ثقيلين فى أنفسهما بزيادة حروفهما على حد الاعتدال لم ترد العرب أن تزيدهما ثقلا بتكوينهما من الحروف المصمتة المعروفة بثقلها ولذلك عمدت على تلطيف الثقل الناجم من كثرة الحروف بأدخال حرف أو أكثر من حروف الخفة والفصاحة فى بنائهما وأعنى بها حروف الذلاقة ولم يشذ عن ذلك من كلام العرب الا ألفاظ قليلة جدا كالعسجد أى الذهب ودهدق بمعنى كسر وقطع وكالزهزقة أى شدة الضحك والعسطوس بزنة جلوزون الشجرة كالجزران

وأما جهة الوزن فيعنى بها ناحية الصورة أى الشكل بالحركات والسكون وهذه الجهة راجعة فيما استعمل منها وادا أهمل إلى الاعتدال فى عدد الحروف والخروج عن حد هذا الاعتدال وبوبدلنا صدق هذا المذهب أن أكثر أوزان الاسماء الثلاثية مستعمل وأقلها مهمل فى حين أن غالب أوزان الاسماء الرباعية هو المهمل وقليلها هو المستعمل والاسماء الخماسية تفوق الرباعية فى إهمال الأغلب واستعمال الأقل اليسير

وتبيانا لذلك أقول إن ما يقتضى به العقل من الاوزان للأسماء الثلاثية هو اثنا عشر وزنا لان فاءه لها ثلاثة أحوال هى الفتح والضم والكسر ولا يمكن أن تكون ساكنة لتعذر الابتداء بالساكن ولأن عينه لها الاربعة أحوال

هى الحركات الثلاث والسكون وأما اللام فلا يتعلق بها الوزن لكونها موطنا للاعراب أو البناء واذا ضربنا ثلاثة الفاء فى اربعة العين حصلنا على اثنى عشر وزنا يندر منها فعل يضم فيكسر لأن العرب جعلته للماضى المبنى للمفعول من الثلاثى ولثقل الانتقال من ثقيل هو الضم الى ثقيل يخالفه هو الكسر ولم يهمل إلا وزن واحد هو فعل بكسر فضم لثقل الخروج من ثقيل الى آخر يخالفه وكان الأهمال مقصورا على هذا لأن فيه مشقة على اللسان بتحركه من أسفل إلى أعلى كمن يصعد فى السلم حاملا عبئا ثقيلا يقتضى منه جهدا جهيدا وأما نحو عنق وإبل مما توالى فيه ثقيلان فقد خفف من ثقلهما كونهما من نوع واحد إذ أن اللسان يتحرك بالضمتين أو الكسرتين فى طريق مستو لا يكلفه هبوطا ولا صعودا

والمستعمل من أوزان الأسماء الرباعية خمسة معروفة فى علم الصرف. مع أن الذى يقتضيه العقل من أوزانها التى كان يسوغ استعمالها هو خمسة وأربعون ولأيضاحها نضرب حركات الفاء الثلاث فى أربعة أحوال العين كالثلاثى ثم نضرب ماتحصل عليه فى أربعة أحوال اللام الأولى فينشأ ثمان وأربعون صورة يمتنع منها ثلاث هى سكون العين واللام الأولى مع حركات الفاء الثلاثة دفعا لاجتماع الساكنين فيتبقى منها خمس وأربعون صورة أهملت العرب منها أربعين لأنها لما استثقلت الرباعى بكثرة حروفه لم ترد أن تزيده ثقلا على ثقل باستعمال كثير من أوزانه

وقد سلكت العرب هذه السبيل عينها فيما استعملته وما أهملته من صور الخماسى وأوزانه إذ كان حقه أن يكون له واحد وسبعون ومائة وزن

مستعمل ولكنا نجد المستعمل منها أربعة فقط والباقى مهملا وما ذلك إلا لانه لما ازداد طولا بزيادة حروفه على حروف الرباعى ازدادت العرب رغبة عنه واشتد نفورها منه فلم تستعمل من أوزانه الا النزر اليسير وتركت ماعداه

وهكذا كان شأنها فى الافعال بدليل مانعرفه من تعدد أبواب الثلاثى منها واقتصار كل من ماضى الرباعى الاصول والافعال المزيد فيها على أن يكون له مضارع واحد

الباب الثانى

يشتمل هذا الباب على إيضاح الصلات والرُّبُط التى تكون بين الألفاظ وبين المعانى ويندمج فيه أربعة فصول

الفصل الاول

فى مناسبة الالفاظ للمعانى

يكاد علماء اللغة يجمعون رأيهم على وجود مناسبة ومشاكلة بين الالفاظ ومعانيها وتتجلى هذه المشاكلة فى الانواع الآتية

(النوع الاول) مضعف الثلاثى والرباعى الموضوعين لحكاية صوت وكذلك مصدرهما نحو صَرَّ الجندب صريرا وخَرَّ الماء خريرا وأَزَّتْ القدر

أزيزا فكأن العرب لما توهمت استطالة فى هذه الاصوات المحكية جعلت لام الكلمة من نوع عينها ليكون تكرر الحرف أمارة على طول مدلول اللفظ ولما توهمت فى الاصوات المحكية بضعف الرباعى ومصدره تقطيعا وترجيعا فى أجزاء متساوية صيروا اللفظ مكونا من مقطعين متماثلين تمام التماثل ليكون آية على تكرر المدلول وتماثله فقالوا صرصر البازى وخرخر الماء إذا ردد صوته جاريا فى مضيق وخرخر السنور خرخرة إذا ردد صوت نفسه فى صدره وحمحم الفرس حمحمة إذا رجع صوته من غير أن يصهل وقطقطت الأبطال فى الحرب قطقطة إذا تابعوا أصواتهم ورفرف الطائر بجناحيه إذا صوت بهما عند تحريكهما فى حومانه ودردب الطبل إذا سمع له صوت عند الضرب به وزفزفت الريح زفزفة إذا صوتت حين هبوبها هبوبا شديداً ووسوس الحلى وسوسة إذا كان له صوت خفيف ووعوع الكلب وعوعة إذا نبح مرددا نباحه وهلم جرا

« النوع الثانى » المصادر التى على زنة فعلان بفتح الفاء والعين فكأن العرب جعلت توالى الحركات علامة على توالى الحدث فى زعزعة واضطراب رغبة منها فى إيجاد مشاكلة بين اللفظ والمعنى نحو الجولان والغليان والفوران والخفقان والجريان وكذلك جعلوا تتابع الفتحات فى الصفات التى على وزن فعلى علامة على استمرار الصفة وتوالى الحدث نحو حمار حيدى أى يحيد عن ظله نشاطا وحمار حزى أى سريع

« النوع الثالث » زيادة الحروف وعدم زيادتها ألا ترى أنهم قدموا الألف والسين والتاء التى أصالها للطلب على الحروف الأصلية فى نحو استعطى واستوهب واستغفر للاشارة إلى تقدم طلب الفعل على حصوله وجعلوا

الافعال التى لا يسبق حدوث معناها طلب تفاجىء بحروفها الاصول أو ما يضارع الأصول نحو خرج ودخل ومشى وأكرم وأسفر ومثل هذا أنهم جعلوا تضعيف العين وتكريرها دلالة على زيادة المعنى وقوته نحو غلقت الأبواب . وقطعن أيديهن وحطمت الأغلال ومزقت الثياب وإنما خصوا العين بالتضعيف فى هذه الحالة لأنها أقوى من الفاء واللام لكونها متوسطة بينهما ومكتنفة بهما فصارتا كأنهما وقاية لها ولهذا كانتا متعرضتين للأعلال أكثر منها

« النوع الرابع » مخارج الحروف وصفاتها فان العرب قد سارت على سنة أن تتفاوت الألفاظ المتقاربة المعانى المختلفة فى حرف واحد بأن يكون الحرف الأقوى الأشد والأظهر والأجهر من الحرفين المختلفين فى الكلمة الدالة على ما هو أعظم عملا وأشد حسا وأن يكون الحرف الألين الأسهل والأضعف الأهمس منهما فى الكلمة الموضوعة لما كان أقل كلفة وأيسر عملا وأخف صوتا وأمثلة هذا كثيرة جداً فى اللغة

(فمنها) استعمالهم الخضم فى أكل الشىء الرطب كالقثاء والبطيخ والقضم فى أكل اليابس فجعلوا الخاء الرخوة فيم دل على ما فيه لين وسهولة وجعلوا القاف القوية والصلبة فيما دل على ما فيه شدة وصلابة .

و(منها) النضخ لرش الماء والنضخ لشدة فوران الماء فى جيشانه وانفجاره من ينبوع، فجعلوا الخاء لرقتها لما فيه خفة ورقة وجعلوا الخاء لغلظهـــا وفخامتها لما فيه كثافة وجزالة

و (منها) القد للشق طولا والقط للقطع عرضا فجعلوا الطاء التى هى أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال لما فيه ضيق وسرعة وجعلوا الدال

المستطيلة لما طال وامتد وإن كان كل منهما من الحروف الشديدة

و(منها) الجف بزنة قفل لوعاء الطلع إذا جف والخف لما يلبس فى الرجل ويكون أغلظ من النعل وما كان للبعير بمنزلة الحافر للفرس والقدم للانسان فجعلوا الجيم الرقيقة لما كان فيه رقة وضعف والخاء الفخمة لما كان فيه غلظ ومتانة

و (منها) الحوص لضيق فى مؤخر العين حتى كأنها حيصت أى خيطت والخوص لضيق العين وصغرها وغؤورها فجعلت الحاء الرقيقة لما قل وصغر والخاء الغليظة لما جل وعظم

و (منها) لفحته النار والسموم أى أصابت أعلى جسده فأحرقته ونفحه البرد إذا اصابه بدفعة منه فجعلوا اللام التى تجهد طرف اللسان إجهادا ما نظرا لانحرافه بها فيما دل على ما كان أشد أذى للجسم و أكثر ضررا وجعلوا النون الخفيفة النطق فيما دل على ما كان أقل ضررا

و (منها) الرنين لتأوه الموجع والحزين إذا كان رقيقا فان أخفاه قيل له هنين فان ظهر وسمع فى ترجيع قيل له حنين فان زاد فى العلو درجة أو درجتين قيل له أنين فان علا أكثر من ذلك حتى دانى الانتحاب قيل له خنين وأصل الخنين خروج الصوت من الانف كخروج الحنين من الفم

و (منها) هتن المطر اذا نزل فى تتابع ودوام وضعف وهطل إذا تتابع واستدام عظيم القطر فجعلوا التاء التى من حروف الاستفال والانحدار للضعيف وجعلوا الطاء التى من حروف الاستعلاء والاطباق للقوى العظيم

و (منها) جد فلان فى أمره إذا كان ذا مضاء غير هازل وشد فى عدوه اذا أسرع واجتهد فجعلوا الجيم لما كان أقل والشين التى من حروف التفشى والانتشار لما كان أقوى

والمتصفح لكتب اللغة مع شىء من التروى والتدبر يقف من هـــذا الصنف على قدر وافر يكاد يفوت الأحصاء

الفصل الثانى

فى دوران المادة على معنى واحد

إذا أعمل القـارىء لكتب اللغة فكره وجعل غرضه من البحث فيها بسط منها الوقوف على مابين معانى كل مادة من أواصر وصلات نسب تحقق أنه يوجد من بينها معنى واحد يعد أصلا لما سواه وأن باقى المعانى بمنزلة الفروع المتفرعة من ذلك الأصل ويؤيد صدق هذه القاعدة واطرادها ماأعرضه عليك من هذه الأمثلة التى تكون لك كمصباح تستضىء به فى البحوث التى تزاولها وحدك

« الأول أذن » الأذن ـ حاسة السمع المعروفة وقد استعيرت لمقبض كل شىء وعروته كأذن الدلو والكوز بجامع الشكل كما استعيرت لمن كثر استماعه وقبوله لما يسمعه وقد ورد هذا الاستعمال فى قوله تعالى فى شأن الرسول صلى الله عليه وسلم « ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم » أى مستمع خير لا شر ومنها اشتق أذن فلان لفلان وأذن إليه أى استمع قال تعالى

« وأذنت لربها وحقت » أى استمعت كما اشتق منها أذن بالشيء إذنا إذا علم به والأصل فيه العلم الذى يتوصل اليه بطريق السماع وعليه قوله تعالى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومثل هذا فى الأخذ أذن له فى كذا أى أعلمه بأباحته والترخيص فيه وكذلك استأذنه فى كذا وكذا . والمؤذن الذى يعلم بالشيء نداء كالمؤذن بالصلاة والمؤذن بالحج قال تعالى « وأذن فى الناس بالحج » وقال (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) ومن هذا الوادى تسمية الحاجب بالآذن لأنه يأخذ الأذن من الأمير لمن يروم الدخول عليه

(الثانى حبب) الحبة ـ حبة الطعام من بر وشعير وعدس وأرز وجميع مايأكله الناس وقد استعير الحب للبرد أى الثلج الصغير فقيل له حب الغمام ومنه أخذ حباب الماء أى نفاخاته وفقاقيعه والحبب بزنة جبل للأسنان المنضدة وحبة القلب لسويدائه تشبيها لها بالحبة فى الشكل ومن هذه اشتق حببت فلانا أى أردته وملت اليه فكأنك بلغت بحبه حبة قلبك كما يقال شغفنى أى أصاب شغاف قلبى وغطاءه . وحبابك أن تفعل كذا أى غاية محبتك ومن هذه الناحية قيل حَبَّ البعير إذا كان باركا وأبى أن ينبعث ويقوم عند إرادة ذلك منه فكأنه لهذا قد أحب مبركه ولم يرد أن يبرحه

(الثالث فتن) محور الفتنة ـ الابتلاء والاختبار وهى مأخوذة فى الأصل من قولك فتنت الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار لتمييز الجيد من الردىء ومن هذا سمى كل من الصائغ والشيطان فتانا وقيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار الفتين بفتح الفاء وقيل للكفر والقتال والاحراق والأفساد والظلم فتنة وشاهد الاول قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) يريد أن

الكفر أعظم إثما من القتل وشاهد الثانى قوله تعالى (على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم) أى يقتلهم وشاهد الثالث قوله (يوم هم على النار يفتنون) أى يحرقون وشاهد الرابع قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أى إفساداً وظلما .

(الرابع سكن) سكن الشيء . ثبت وذهبت حركته بعد أن كان متحركا ولهذا قيل لكل ما هدأ قد سكن كالحر والبرد والمطر والغضب ومنه أخذ (سُكَّان السفينة) وهو ذنبها الذى تسكن به وتمنع من الحركة والاضطراب وأخذت السكين التى هى المدية لأن الحيوان يذبح بها فتذهب حركته ويزول انتقاله من مكان إلى آخر وأخذ (سكن بالمكان) إذا اقام به لما فى اتخاذ المسكن من الاستقرار والامتناع عن الارتحال ومن هذا قيل لأهل الدار السكن بفتح فسكون مثل الشرب والتجر أى الشاربين والتجار وقيل للقوت الذى يقام به فى المكان ويستقر سكن بضم فسكون ومن المعنى الأصلى قيل للوداعة والوقار وللرحمة والطمأنينة سكينة بفتح فكسر قال تعالى (وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) وقيل للخاضع الذليل الذى قال الفقر حركته مسكين ويقال فيه استكان وتمسكن أى خضع وذل . وأخذ كذلك من المعنى الأصلى السكين بصيغة المصغر وهو الحمار الخفيف السريع الهين اللين الذى لا يحرك من فوق ظهره ولا يجهده وقيل للأتان التى على هذه الصفات سكينة وبهذا الاسم سميت الجارية الخفيفة الروح المليحة الوجه فقيل لها سكينة

(الخامس سطر) السطر : الصف من الكتاب والشجر والنخل وهو فى

الأصل مصدر سطر الكتاب كنصر سطراً إذا كتبه ومنه قيل بنى سطرا فى الجدار أى طبقا ومنه أخذت الأساطير التى هى الأباطيل التى ألفها الأولون وسطروها واحدها أسطورة كأحدوثة وأحاديث ومنه أخذ سطر فلان فلانا اذا قده وقطعه بالسيف كأنه سطر مسطور ومن أجل هذا المعنى قيل لآلة الجزار التى يقطع بها اللحم ساطور وقيل للجزار نفسه ساطر وسطار بزنة جزار ومنه أخذ كذلك المسيطر والمصيطر بأبدال السين صادا للاءمة حرف الاستعلاء والأطباق الذى بعده ويراد به المسلط على الشىء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب كل ما يصدر منه لأن الكتاب مسطر والكاتب له مسطر ومسيطر ويقال سيطر علينا اذا هيمن علينا وتحكم

(السادس — ظهر) ظهر الحيوان والأنسان من لدن مرصل عنقه فى صلبه إلى أدنى العجز عند آخره ، وقد استعير لسطح الأرض وعاليها قال تعالى : (ماترك على ظهرها من دابة) ومن هذا أخذ ظهر الشىء إذ أصله صار على وجه الأرض مدركا عيانا ولم يكن خافيا فى باطنها ثم توسع فيه فاستعمل فى كل بارز واضح معروف بالبصر أو البصيرة وقد سميت المطية ظهرا من قبيل تسمية الشىء باسم جزئه نظرا إلى أن الظهر مكان الركوب والانتفاع بالمطايا ومنه أخذ الظهير وهو من يتقوى به ويستعان كما قال تعالى (وماله منهم من ظهير) أى معين ومن هذه الناحية جاء ظاهرته على كذا أى عاونته كما قال تعالى (وظاهروا على إخراجكم) وجاء تظاهروا على الشىء إذا تعاونوا عليه كما جاء فى الكتاب العزيز (تظاهروا عليهم

بالأثم والعدوان) ومن الظهر أخذ كذلك قولهم ظهر فلان على خصمه فكأنه بغلبته له قد علا ظهره وركبه مسخرا له فيما يريد قال تعالى (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) واشتق منه ظاهر الرجل من امرأته أى قال لها أنت على كظهر أمى فى حرمة الملامسة قال تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) كما اشتق منه الظهرى وهو ماتجعله وراء ظهرك فتذهل عنه وتنساه وهكذا سائر ألفاظ هذه المادة فأنها تؤول بمعناها إلى هذا المعنى الأساسى وهو معنى المتن والظهر

الفصل الثالث

فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه

الكلمات المكونة من حروف خاصة لابد أن تتقابل معانيها وتتلاقى فى شىء بعد كالمركز لتلك المعانى مهما تغيرت أماكن هذه الحروف واختلفت مواضعها بالتقديم والتأخير وليس لدينا من شىء يوطد هذا الرأى ويثبت دعائمه غير أن نذكر طائفة من الأمثلة ونأخذ فى تقليب كل مثال منها بتقديم بعض حروفه على بعض حتى نحصل على جميع الأصول والتراكيب التى استعملتها العرب مع البحث عن الناحية الجامعة لمعانى أصول كل مادة وبعملنا هذا نستطيع أن نصل الى ماتطمئن به قلوبنا وترتاح اليه نفوسنا

(المثال الأول — مسح) فيقال مسح فلان الشىء إذا أمر عليه يده

فأزال عنه ما عليه من أثر ترابا كان ذلك الأثر أم ماء أم غيرهما وينتج عند قلبه (سمح) فيقال سمح لى فلان بكذا يسمح سماحة إذا سخا وجاد به وفى سماحته لك إزالة لخلتك وحاجتك وإذا قلبناه قلبا آخر صار (حمس) فلان فى القتال كفرح إذا اشتد فيه وصلب وفى حماسته دفع وازالة لأذى عدوه ولو قلبناه قلبا ثالثا لصار (محس) فيقال محس الجلد كمنع إذا دلكه ودبغه وفى دلكه ودبغه إزالة لما عليه من الشعر والفضلات الموجبة للعفونة والفساد ولو قلبناه قلبا رابعا لصار (حسم) ويقال حسم الداء كضرب إذا قطعه بالدواء وحسم العرق إذا قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه وينزف وفى كلا هذين المعنيين تنحية للضرر وصيانة منه ولو قلبناه قلبا خامسا لكان (سحم) والسحم بزنة جبل والسحام بزنة غراب والسحمة بزنة حمرة السواد وقيل السواد الذى مثل سواد الغراب وفى هذا اللون طمس للألوان الأخرى وإزالة لها ويقال منه كذلك أسحمت السماء أى أراقت ماءها وفى المطر الخصب وتنحية الفاقة عن الناس

المثال الثانى — عقل والأصل فى معنى هذه الصيغة الامساك والحبس ومنه قيل عقلت البعير أى أمسكته وحبسته بأن تثنى وظيفه مع ذراعه وتشدهما معا بحبل يعرف بالعقال ومن هذا أخذ العقل وهو ما يحبس العاقل به نفسه ويردها عن هواها ولو قدمنا القاف على العين لنشأ منه (القعل) بزنة سبهم وهو عود يجعل تحت قضبان قطوف الكرم لئلا تتعفر ففيه إمساك ومنع لحوق العفار للقطوف وإذا قدمنا اللام على العين والقاف صار (لعق) ويقال لعق فلان الطعام من باب سمع إذا لحسه ولا شك أن فى عمل اللاعق إمساكا للملعوق

كالعسل ونحوه ولو قدمنا العين على اللام والقاف لاستحال إلى « علق » ويقال علق الصيد فى الحبالة من باب فرح إذا وقع فيها وثبت وعلقت النشابة بالقرطاس اذا نشبت فيه ولم تزايله وهذا كله فيه معنى الامساك والحبس ولو قدمنا القاف على اللام والعين لكان « قلع » ويقال قلع فلان الشجرة كفتح أى انتزعها من أصلها وهذا مشعر بأنه كان من الأرض امساك وحبس لها واذا قلبناه قلبا آخر فقدمنا اللام على القاف والعين لصار هذا الاصل « لقع » ويقال لقع فلان فلانا بشر من باب فتح إذا رماه به وعابه ولقع الذباب العسل ونحوه إذا أخذه بطرف أنفه وليس لدى المتأمل من شك فى أن الفعل يضمن فى الجملة الأولى معنى الألصاق وفى الثانية معنى الامساك وفى كل منهما شيء من الحبس

« المثال الثالث — سطر » قد تقدم فى الفصل السابق أن السطر فى الأصل مصدر سطر الكتاب إذا كتبه ثم أطلق على الصف من الكتابة والشجر والنخل والبناء وغيرهما ولو قدمنا الراء على الطاء مع بقاء السين فاء لكانت الكلمة « سرط » ويقال سرط الرجل الطعام كفرح إذا بلعه فمر من حلقه مرورا سهلا فكأنه صف معتدل لا تعريج فيه ولا اعوجاج ومن أجل هذا سمى الطريق الواضح سراطا وقيل للسيف القاطع سراط بزنة غراب لانه يمر فى الضريبة كأنه يسترط كل شيء ويلتهمه وفى عمله من الاعتدال ما فى معنى سطره بالسيف ولو تقدمت الطاء على الراء والسين لكانت الصيغة « طرس » ويقال طرس فلان الكتاب من باب ضرب إذا أفسده ومحاه وطرسه بتشديد الراء إذا أعاد الكتابة على المكتوب والطرس بزنة

ضرس الصحيفة التي محيت ثم كتبت وكل هذه المعاني متصلة بمعنى السطر والصف من الكتابة وأما باقي صور هذه المادة وأصولها وهو طسر ورسط ورطس فمن المهمل

(المثال الرابع — رغم) الرغام بزنة سحاب التراب ورغم أنف فلان من باب فرح وفتح ونصر وكرم أي لزق بالرغام والتراب على كره منه ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف وفي الانقياد قسرا وكرها ولو قدمنا الميم على الراء والعين لصار الفعل (مرغ) ويقال مرغ فلان كفرح اذا تدنس ومرغه في التراب بتشديد الراء تمريغا أي ألزقه به وقلبه فيه وفي كلا هذين الفعلين اتصال الشيء بالتراب وشبهه كما أن فيهما انتهاكا واساءة له واذا جعلنا الميم قبل الغين والراء وأضفنا اليها تاء التانيث لصارت الكلمة هكذا المغرة بزنة قطرة وشجرة ويراد بها طين أحمر يصبغ به ويشتق منها مغر بتضعيف الغين فيقال مغرت الثوب أي صبغته بالمغرة وفي هذا بلا شك اتصال وثيق بالتراب لأن الطين تراب زيد عليه الماء ولو قلبنا الكلمة قلبا آخر فقدمنا الغين على الميم والراء لنشأ غمر ويقال غمره الماء أي علاه وغطاه وغرقه لكثرته وفي هذا قهر وغلبة للمغرق ولو جعلنا الراء قبل الميم والغين ولكانت الكلمة « رمغ » ويقال رمغت الشيء من باب فتح اذا دلكته بيدك كما تدلك الجلد ونحوه وفي هذا العمل تذليل وقسر للمرموغ على حال خاصة ولو عملنا فيه قلبا سادسا فجعلنا العين قبل لنتج « غرم » ويقال غـــرم فلان كسمع غرما بضم فسكون وغرامة إذا لزمه الدين في غير معصية واقتراف جريرة وفي ارغامه على هذا النزع من الدين قهر له واذلال

(المثال الخامس — ركب) كل شيء علا شيئا فقد ركبه ركوبا من باب

علم وركب فلان فلانا بأمره وركب الأهوال والليل وركبه الدين كل ذلك على التشبيه والمجاز لما فيه من الاجهاد والتسخير ولو قدمنا الكاف على الراء لآلت الكلمة إلى (كرب) ويقال كربه الأمر كربا من باب نصر إذا اشتد عليه وغمه وأحزنه وهذا المعنى مشرب إجهاد النفس وإذلالها بالاستعلاء عليها والقهر لها ولو قدمنا الباء على الراء والكاف لصار اللفظ (برك) ويقال برك الجمل بروكا من باب قعد اذا استناخ وألقى بركه على الارض وهو صدره ولا شك أن فى هذا استعلاء على الارض وانقيادا لارادة المنيخ ولو قدمنا الراء على الباء والكاف لكانت الكلمة (ربك) ويقال ربكت فلانا فى الوحل أى ألقيته فيه فتلطخ وارتبك فيه ولم يستطع الخروج منه ويستعمل فى الامور المعنوية الشاقة التى يقع فيها الانسان ويعسر عليه التخلص منها على سبيل المجاز وفى الارتباك من غير شك مجهدة للنفس وإرغام لها ولو تصرفنا فى هذه الكلمة تصرفا آخر بتقديم الباء على الكاف والراء لصارت (بكر) ويقال بكر فلان على حاجته وإليها بكورا كقعد وبكر تبكيرا اذا أسرع اليها وأتاها بكرة أى غدوة ثم توسع فى هذا الفعل فاستعمل فى المبادرة إلى الشىء والاسراع اليه فى أى وقت كان وليس لدينا نزاع فى أن المبادرة إلى الشىء والعجلة نحوه مدعاة لبذل جهد أكثر من التوجه اليه فى قصد واعتدال وهنالك تصرف سادس هو تقديم الكاف على الباء والراء فتصير الكلمة (كبر) ويقال كبر الامر كبرا كعظم عظما وزنا ومعنى اذا جسم وزاد على المعتاد من نوعه كما قال تعالى ﴿ قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم ﴾ يعنى كونوا أشد وأعظم مايكون فى أنفسكم فأنى أميتكم وأفنيكم وفى كبر الشىء

وجسامته هول للنفس ومشقة وإزعاج لها

﴿ المثال السادس — دحض ﴾ ويقال دحضت رجله كفتح دحوضا إذا زلقت ويستعار لبطلان الحجة ولا يتصرف فى هذه المادة بالتقديم والتأخير لان العرب قد أهملت سائر صيغها وتراكيبها الأخرى

وقد اتضح لنا من بحث المواد السالفة أن تلاقى المعانى وتقابلها فى شىء ما عند اختلاف التراكيب يكون تارة بينا سهلا وتارة يكون خفيا عسرا يحتاج فى إدراكه الى تلمس واحتيال وتلطف على أن الحق الذى يجب أن يتبع هو أن هذه القاعدة ليست مطردة بل كثيرة فقط لانه يوجد فى اللغة عدة أصول لو قدمنا إلى الصيغ التى تتكون من التحوير فى وضع حروفها وتطلبنا الصلة بين معانى هذه الصيغ ومعنى الصيغة الأصلية لتعذر علينا العثور عليها وذلك نحو « برأ » الله الخلق و(بأر) فلان البئر أى حفرها « وأبر » يوسف النخل والزرع أى شذ به وأصلحه و « أرب » كفرح اذا احتاج و « أرب » كصفر اذ صار ذا عقل ودهاء و « رأب » الصدع كفتح إذا لَمَّ شعثه وأصلحه واتضح لنا كذلك أن الأصول الستة التى تتولد من التحوير فى حروف المادة الواحدة قد تكون العرب استعملتها كلها وقد تكون استعملت أكثرها أو أقلها

الفصل الرابع

فى تقارب الألفاظ لتقارب المعانى

تقد تبين العلماء اللغة بالبحث والاستقراء أن المقاربة بين المعانى كثيرا ما تكون وسيلة وعلة للتقارب بين الألفاظ الدالة عليها وأساس هذا التقارب اللفظى هو مخارج الحروف ويكون على ثلاثة أضرب

(الضرب الأول) أن يكون فى حرف واحد من حروف مابينه تقارب فى المعنى من الكلمات نحو قوله تعالى « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً » أى تحركهم إلى المعاصى وتغريهم باقتراف السيئات وقوله « وهزى إليك بجذع النخلة » فلما كان تؤزهم فى معنى تهزهم وكانت الهمزة أخت الهاء تقارب اللفظان لتقارب المعنيين وخصوا الأول بالهمزة التى هى أشد من الهاء ليكون المعنى الأول أقوى من الثانى بما أنه يحمل الانسان إلى أمر ذى خطر عظيم وهو الفسوق عن أمر ربه ونحو « الأسف والأسف » فأما الأسف فأصله سير المسافر على غير مهيع وسبيل واضحة ثم نقل إلى ركوب الأمر من غير تدبر ورؤية وإلى الظلم والجور وأما الأسف فيراد به المبالغة فى الحزن والغضب والتحسر على الشىء ولما تصاقب المعنيان من حيث إن كلا منهما يؤذى النفس وينال منها تقارب اللفظان باحتواء أحدهما على العين والثانى على الهمزة اللتين هما من حروف الحلق وخص الأسف بالهمزة التى هى أقوى وأشد من العين لأن

تأثيره فى النفس أشق وأنكى من تأثير العسف فيها ونحو «قدح وكدح» فأما الأول فالأصل فيه أن يقال قدح بالزند أى ضرب به ليورى به نارا ويخرجها وينقل إلى الانتقاص من قدر الانسان وهجوه فيقال قدح فى نسب فلان إذا طعن فيه وغمطه حقه بالتجريح والقذف بالعيوب وأما الثانى فيقصد به عمل الانسان وسعيه لنفسه فى جد وتعب ولما تقارب المعنيان بأن الغاية منهما واحدة وهى إدراك الخير وحيازة النفع تقارب اللفظان اذا القاف والكاف من أقصى اللسان غير أن القاف مستعلية بعيدة من الفم والكاف نازلة قريبة منه ونظائل هذين تمام المماثلة فى قرب اللفظين لقرب المعنيين «قبط وقط» فأما قبط فمعناه أن تجمع الشىء بيدك وبابه ضرب وأما قط فبابه نصر وضرب ومعناه ضم أعضاء الطفل الى جسده ثم لفه وشده بالقماط وأصل القماط حبل تشد به قوائم الشاة عند ذبحها ولما تقارب المعنيان باحتوائهما معا على الضم والجمع والشد تقارب اللفظان باحتوائهما على حرفين من حروف الفم وهما الباء والميم ومن أمثلة هذا الضرب (قحط وقعط) فتقول من الأول قحط الناس كمنع وفرح وعنى إذا حبس عنهم المطر وينقل من هذا المعنى إلى كل ماقل خيره وتقول من الثانى قعط فلان على غريمه إذا شدد وضيق عليه فى التقاضى وقعط وثاق الجانى أى شده فلما تقارب المعنيان بافادة كل منهما التضييق والاجهاد تقارب اللفظان باشتمال أحدهما على الحاء والثانى على العين إذ هما من حروف الحلق

(الضرب الثانى) أن يكون التقارب فى حرفين من حروف الكلمتين المتقاربتى المعنى وذلك نحو (قدع وكبح) فتقول من الأول قدع فلان

فلانا إذا كفه ومنعه وقدعت الفحل إذا ضربت أنفه بالرمح وتقول من الثانى كبح فلان الفرس الجموح إذا جذب لجامه ليقف وكبح المرء الشكس إذا منعه ورده عما هو فيه فلما تدانى المعنيان بأفادة كل منهما المنع والكف تقارب لفظاهما بحرفين لثنين لا حرف واحد وذلك أن الكاف أخت القاف والخاء أخت العين ومن أمثلته كذلك (خلج وعرج) فتقول من الأول خلجت الغصن من باب ضرب إذا جذبته وانتزعته من مكانه ومن هذه الناحية اشتق الخليج لأنه ماء قد جذب وأميل من البحر وتقول من الثانى عرج يعرج عرجا وعرجانا من باب قعد إذا عمز فى سيره ومشية الأعرج وتقول اعوج الشىء إذا مال يمنة أو يسرة وعوجت البناء إذا ميلته ومن هذا جاءت التعاريج فى الخطوط فلما تقارب المعنيان باشتراكهما فى الانجذاب والميل إلى ناحية ما تقارب اللفظان بحرفين لأن الخاء من فصيلة العين واللام من فصيلة الراء ومنها (ثرد وذعط) فتقول ثردت الخبز إذ هشمته وكسرته وذعطت فلانا من باب فتح إذا ذبحته فلما كان المعنيان متقاربين لاحتوائهما على فصل جزء من جزء وتبديل حالة الشىء تقارب اللفظان فى حرفين لأن الثاء صنوة الذال والدال شقيقة الطاء ومنها (سحبل والصهبل) فتقول سحل البغل كمنع وضرب سحيلا وسحالا إذا صاح وتقول صهل الفرس كضرب ومنع صهيلا إذا صوت فلما تقارب معنى الكلمتين بالدلالة على الصوت تقارب لفظاهما بحرفين وهما السين التى هى أخت الصاد والحاء التى هى أخت الهاء

(الضرب الثالث) أن تكون المضارعة فى الاصول الثلاثة أعنى الفاء والعين واللام ومن أمثال ذلك (أزم وعصب) إذ يقال أزم عليهم العسام

كضرب أزما وأزوما إذا اشتد وتعط وأزمت الحبل والعنان أى أحكمت فتله وضفره ويقال عصبت العمامة إذا طويتها ولويتها وشددتها ومن أجل مافى هذه المادة من اللى والشد قيل لربط المفاصل وحباها عصب فلما تقارب المعنيان باحتوائهما على الفتل والطى تقارب لفظاهما والهمزة أخت العين والزاى أخت الصاد والميم أخت الباء ومنها (زأر وصهل) فأن تقارب المعنيين يكون كل منهما صوتا لحيوان استتبع تقارب اللفظين إذ الزاى أخت الصاد والهمزة أخت الهاء والراء أخت اللام ومنها (غدر وختل) إذ يقال غدر فلان فلانا وغدر به من باب نصر وضرب إذا نقض عهده وترك الوفاء به ويقال ختل فلان فلانا كنصر وضرب ختلا وختلانا أى خدعه عن غفلة وختل الصياد الصيد إذا مشى نحوه قليلا قليلا لئلا يسمع حسه فلما تقارب المعنان فى المداورة وستر شىء بغيره ابتغاء اليسر والسهولة فى الحصول على المطلوب تقارب اللفظان بالأصول كلها إذا الغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام ومنها (أفل وغبر) فتقول أفلت الشمس كضرب وقعد إذا غربت وغابت وتقول كان هذا الشىء من فلان فيم غبر من الزمان تعنى ما مضى وبعد منا فلما تقارب المعنيان باشتراكهما فى الاستتار والاختفاء لأن ما مضى قد احتجب عنا احتجاب الغائب تقارب لفظاهما وكان التقارب فى الحروف ثلاثتها لأن الهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء

هذا والأضرب الثلاثة الآنفة الذكر فى التقارب بين كلمتين وكثيرا ما يكون التقارب بين أكثر من كلمتين نحو (جهر وجأر ويعر) فتقول جهر حسن بالقول إذا رفع به صوته عاليا وجأر إلى ربه أى رفع صوته

عاليا وجأر إلى ربه أى رفع صوته متضرعا مستغيثا ويعرت الغنم كفتح يعارا أى صاحت وقد تقارب ألفاظ هذه الأفعال لتقارب معانيها و نحو (عزر وعصر وعسر) فتقول عزر حسن عليا كضرب إذا لامه وأنبه وعزر القاضى المفطر تعزيرا إذا ضربه أقل من الحد فى يمنعه من العودة إلى الأفطار وتقول عصرت العنب ونحوه من كل ماله دهن أو شراب أو عسل أى ضغطته ضغطا شديدا ولويته لاستخراج ما فيه وتقول عسر الأمر على إبراهيم من بابى فرح وكرم إذا اشتد وصعب وضاقت المخارج منه ولتقارب هذه المعانى من حيث اقتضت الوقوع فى الحرج والمشقة تقاربت ألفاظها إذا الزاى أخت الصاد والصاد صنوة السين وأحسب أنه لم يبق عندنا الآن بعد أن أطلت الشرح والبيان أقل ريب فى أن تقارب المعانى عامل ذو خطر فى تقارب الألفاظ الدالة عليها

الباب الثالث

فى رد الكلمات إلى أصولها

قد أسلفنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل الكلام فى عوامل نمو اللغة ووسائل ازدياد ألفاظها والقصد من هذا الباب هو بيان الطرق التى ينبغى لنا أن نسلكها فى رد الكلمات إلى أمهاتها التى تولدت منها ورجعها إلى أصولها التى تفرعت منها كى يتسنى لنا البحث فى القواميس عما نريد والحديث فى هذا المبحث يحتاج إلى عدة فصول

الفصل الاول

فى رجع الكلمات المشتقة

الالفاظ الدالة على أحداث الأفعال فقط هى أصول أغلب المشتقات وأعنى بالمشتق كل لفظ كان بينه وبين المصدر آصرة نسب وصلة قرابة من حيث المعنى وشاركه فى الحروف الأصلية التى تعد أساس مادة الاشتقاق كالنون والباء والتاء فى أنبت نباتا وكالخاء والزاى والعين فى خزاعة المأخوذة من الخزع الذى هو التخلف والتأخر عن الأصحاب فى السير والامتناع عن متابعتهم فيه

والطريقة التى يجب علينا أن نتبعها فى رجع أى فرع إلى أصله الذى تفرع منه هى أن نعمد إلى هذا الفرع فنزيل عنه التغيير الذى اعترى الأصل فصيره فرعا سواء أكان هذا التغيير بأبدال حركة من أخرى نحو مرح من المرح أم بأبدال حركة من سكون نحو فهم من الفهم أم بزيادة فى الحروف وتغيير فى الشكل نحو حاذق من الحذق وغضبان من الغضب وَزِبْنِيَة من الزبن الذى هو الدفع والحراسة أم بنقصها وتغيير فى الشكل نحو رضى من الرضوان وهجم من الهجوع أم بما يشاكل ذلك . والكلمات المشتقة صنفان من جهة صحة ارتباطها معنى ومبنى بما انسلت وانتزعت منه

(الصنف الأول) ما يتعين فيه اشتقاق واحد وهو أغلب ما ورد فى اللغة من المشتقات وذلك نحو (ألندد وبلندد وألد) لأنها ثلاثتها مأخوذة من اللدد بزنة سبب وهو شدة الخصومة ومتانة الجدل والمحاورة ونحو (الحشوشن) إذ هو منتزع من الحشونة ونحو تمعدد فلان أى تشبه بمعد بن

عدنان أبى العرب المستعربة ونحو (ترجلت) المرأة أى تشبهت بالرجل فى زيه وعمله ونحو (الْبُلْهِنِيَة) التى هى رخاء العيش وسعته وصفاؤه من الهموم والغموم لأنها مأخوذة من البله الذى هو الانطباع على الخير والغفلة عن الشر فكأن العيش نظرا إلى غضارته ونضارته قد غفل عن الشر والأذى ونحو (مُزَيْقِيَاء) بصيغة المصغر وهو لقب عمرو بن عامر بن مالك الكهلانى أحد ملوك اليمن وجد الأنصار وقد أخذ من مزقت الثوب إذا شققته لأنه كان يمزق آخر كل يوم حلة ويخلعها على أحد أصحابه استكبارا عن أن يلبسها يوما آخر ونحو الغطريف الذى هو السيد الشريف الجواد ذو الخير الكثير إذ أنه قد صيغ من الغطرفة التى هى التكبر والاختيال فى المشى ونحو (الأفعى والافعوان) لانتزاعهما من فعوة السم أى حدته وشدة تأثيره ونحو (منطاد) بزنة منقاد فأنه مأخوذ من الانطياد وهو الارتفاع فى الهواء صعدا ونحو (العنفوان) الذى هو أول كل شىء وبهجته فأنه مأخوذ من العنف الذى هو الأخذ بالشدة وعدم الهوادة والرفق وقد غلب على أول الشباب والنبات بما فيهما من قوة النماء والنضارة والرواء

(الصنف الثانى) ما يتأتى فيه أكثر من اشتقاق واحد ويمكن نسبته إلى أصلين فأزيد مع استقامة المعنى وصلاح المبنى نحو (معين) فى قوله تعالى (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) فأنه يصح فيه أن يكون وزنه فعيلا أخذا له من معن الماء كفتح وكرم معنا ومعونا إذا كثر فى الوادى حتى سال وسهل تناوله ويصح أن يكون وزنه مفعولا أخذا له من عان الماء يعين عينا إذا جرى وسال ظاهرا تراه العيون والابصار ويقال فيه عند ئذ معيون ومعين ويصح أن يكون مشتقا من عنت الماء إذا استنبطته واستخرجته

ونحو (فَيْنان) من قولهم رجل فينان وامرأة فينانة إذا كان كل منهما حسن الشعر طويله فأنه يجوز أن يكون وزنه فيعالا انتزاعا له من الفنن وهو غصن الشجرة فكأن خصله أفنان الشجر وأغصانه ويسوغ أن يكون وزنه فعلانا اشتقاقا له من الفينة التي هي الوقت من الزمان فكان الشعر لطوله وحسنه قد مضت عليه فينة بعد فينة وفي هذه الحالة يتحتم صرفه في النكرة ومنعه الصرف في المعرفة ونحو (حسان) فأنه يجوز فيه أن يكون مشتقا من الحسن فيكون وزنه فعالا ويصرف على هذا الوجه ويجوز أن مأخوذا من الحس فيكون وزنه فعلان وفي هذه الحالة يمتنع صرفه ونحو (إنسان) فقد ذهب بعض إلى أخذه من الأنس فيكون وزنه على هذا فعلانا وذهب بعض آخر إلى اشتقاقه من النسيان لان آدم أول من نسي حين غفل عما نهاه عنه الله وهو الأكل من الشجرة وأصله على هذا الرأي إنسيان وحذفت ياؤه تخفيفا واستدل على ماذهب اليه بقولهم في تصغيره أنيسيان استنادا إلى أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويكون وزنه تبعا لذلك هو إفعلان ولكن هذا الوزن من الأوزان المفقودة في مقاييس اللغة والحكم بزيادة الياء في التصغير شذوذا خير من الذهاب إلى إثبات وزن غير موجود ونحو (مؤونة) أي القوت فأنه قد اختلف في مأخذها أمأن المهموز العين هو أم مان الأجوف ووزنها على كلا الرأيين فعولة وعلى الثاني تكون الواو قد قلبت همزة لانضمامها ونحو (موسى) التي هي الآلة الحديدية التي يحلق بها فأن مأخذها مختلف فيه فمن قائل إن وزنها فعلى كفضلى من الموس الذي هو حلق الشعر وهي لذلك مؤنثة ومن قائل إن الوزن مفعل بفتح العين من أوسيت رأسه إذا حلقته وهو لذلك مذكر والميم

زائدة ونحو (ميسون) الذى هو اسم بنت بَحْدَل الكلابية أم يزيد بن معاوية وهى القائلة

للبس عباءة وتقرعينى أحب إلى من لبس الشُّفوف

فأنه يحتمل أن يكون منقولا من الميسون التى هى المرأة المياسة أى المتبخترة المتهادية المختالة فى مشيتها ووزنها على هذا فعلون ويحتمل أن يكون مشتقا من مَسَنَ إذا بجن وقد يكون منقولا من قولهم غلام ميسون إذا كان حسن القد حسن الوجه ووزنه على كل من هذين فيعول ونحو (سُرِّيَّة) الذى هو اسم للجارية المملوكة المتخذة للملامسة والمعاشرة وهى منسوبة إلى السر بكسر السين الذى هـــو ملامسة النساء وضمت السين للفرق بينها وبين الجارية الحرة غير العفيفة مخافة اللبس . وقيل انها منسوبة إلى السر بكسر السين وهو السرور لكونها مثار سرور الرجل ويقال تسريت جارية بابدال إحدى الراءات ياء للخفة ونحو « ملك » فأن أصله مألك بزنة مفعل اشتق من ألك بين القوم ألكا وألوكا أى ســـفر وترسل بينهم لكونه رسولا من قبل ربه ثم حصل فيه قلب مكانى فصار ملأك وخففت الهمزة بالحذف بعد نقل فتحتها إلى الساكن الذى قبلها وأمارة وجود الهمزة وحصول القلب هى جمعهم له على ملائكة وقيل انه مأخوذ من لأك لأكا بمعنى أرسل كذلك وعلى هذا يكون وزنه مفعلا من غير قلب ونحو « الشهيد » لمن يقتل فى سبيل الله فأنه يحتمل أن يكون مشتقا من الشـهادة التى هى أداء الانسان ما شاهده وإخباره بما عاينه وعلمه ويكون على هذا فعيلا بمعنى مفعول لأنه مشـهود له بالجنـــة من الله وملائكته ويحتمل أن يكون مأخوذا من شهد الشىء شهودا إذا حضره ولم

يغب عنه فكأن روحه أحضرت دار السلام حية وروح غيره أخرت إلى يوم البعث وهذا مأخوذ من قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عنـــد ربهم يرزقون) فيـــكون الشهيد إذن فعيلا بمعنى فاعل ونحو (جادل) أى خاصم وناظر وغالب فى مقابلة الحجة بالحجة وقرع البرهان بالبرهان فأنه يسوغ لنا فيه أن نأخذه من جدل الحبل الذى هو شـدة فتله وإحكامه ولذلك سمى الحبل جديلا ويحتمل أن يكون مشتقا من الجدل وهو الصرع والطرح على الجدالة بزنة سحابة وهى الأرض الصلبة لأن كل خصم يجتهد فى أن يظهر على خصمه ويغلبه كما يبتغى ذلك كل من المصارعين وبكل من هذين المذهبين فى الاشتقاق يصح أن نفسر قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) وأشباهه

ومما يجب التنويه به أن الاشتقاق قد يكون فى بعضه خفاء فيقـدم عليـه الاشتقاق الجلى الواضح نحو (سرية) السالفة الذكر فأن أخذها من السر الذى هو ملامسة النساء والاستمتاع بهن أوضح من أخذها من السر الذى هو السرور والانبساط ونحو (مؤونة) فان اشتقاقها من مان يمون أوضح وأشد مبادرة إلى الذهن من اشتقاقها من مأن ونحو (ملاء) بزنة كتان وهو مرفأ السفن ومحل إقامتها بجوار الشاطىء إذ يصح فيه أن يكون سليل الكلاء الذى هو الحفظ والصيانة والحراسة فيكون وزنه فعالا ويجوز أن يكون وليد الكلال أى الأعياء والفتور لأن السفن حينما تبلغه تضعف حركتها وتسكن وعلى هذا يكون وزنه فعلاء ولكن الاشتقاق الأول أبين من الثانى وأسرع حضورا بالبال منه

وقد يكون أحد الاشتقاقين صوابا والآخر خطأ وذلك نحو (مينا، ومينا) بالمد والقصر لمرفأ السفن ومجيئها فأن ذكر القاموس لهما فى مادتي مان ووني يبني جعل بعض أولى العلم بحسب أنه يصح اشتقاقهما منهما وصيره يجعل وزنهما على الاخذ من مان فعلاء على لغة المد وفعلي على لغة القصر ويجعل وزنهما على الاخذ من الونى الذى هو الضعف والفتور مفعالا على لغة المد ومفعلا على لغة القصر مع أن لسان العرب ذكرهما فى كلتا المادتين كما فعل القاموس ولكنه صرح فيهما باستدلالهما من الونى نظرا إلى ضعف حركة السفن وفتورها فى سيرها عند وجودها بهذا المكان وقد سبقه إلى هذا الرأى ابن سيده فى كتابه المخصص وبعد الوقوف على ما صرح به هذان الامامان من تبيان مأخذ هاتين الكلمتين لا يسعنا متابعة من يرجعهما فى الاشتقاق إلى مادة مان بمين مينا اعتمادا على مجرد ذكرهما فى ثنايا سرد معانيها وتعويلا على أن السفن تحمل المؤونة

الفصل الثانى

فى رجع الكلمات المزيد فيها

من المعلوم أن الكلمات العربية صنفان صنف مشتق وهو غالبها وصنف جامد وهو نادرها وأن كلا منهما ضربان ضرب حروفه كلها أصلية لا يسقط شيء منها فى أى تصريف من التصاريف التى تعرض له إلا إذا كان السقوط لعلة صرفية وذلك نحو سول وسلس وفرح وجبل وضرب تشتمل حروفه على شيء من الزوائد الساقطة فى أصل الوضع تحقيقا نحو ظافر وكريم

ومثبت أو تقديرا نحو قرنفل وجوهر فأن الجمود هو الذى منع إسقاط النون من الكلمة الأولى وحذف الواو من الكلمة الثانية

والزائد نوعان نوع يحدث من تكرار حرف من حروف الكلمة الأصلية ونوع ينشأ من إضافة حرف من حروف « سألتمونيها »

فأما النوع الأول فطريقة معرفة زيادته هى أن ننظر إلى الكلمة التى فيها الحرف المضعف فأن وجدنا أنها صارت به ثلاثية حكمنا بأصالته سواء أكان ذلك المضعف عين الكلمة ولامها نحو حضّ وحطّ ومـلّ ومنّ أم كان فى موضع الفاء والعين من غير فصل بينهما ولم يجىء منه فى اللغة إلا ببر بزنة سهم لضرب من السباع وإلا ددن بزنة جبل وددان بزنة سحاب وهما اللهو واللعب وقد جاءت كلمات يسيرة مع الفصل نحو كوكب فى رأى ضعيف وسوسن لنبات عطر وديدن للطبع والعادة وسيسب وسيسبان لشجر كانت السهام تتخذ منه وإن وجدنا أن الكلمة زادت بثانى المثلين على ثلاثة أصول حكمنا بزيادة الثانى سواء أكان المثلان متصلين نحو قنّب لنوع من الكتان وقردد بزنة جعفر للارض الغليظة المرتفعة ومهدد بزنة جعفر كذلك اسم امرأة ونحو اطمأن واشمأز أم كانا منفصلين بحرف زائد نحو زهلول بضم أوله وسكون ثانيه ويقصد به الأملس من أى شىء كان وأما المنفصـــل بحرف أصلى نحو حدرد بزنة جعفر علم امرأة وقرقف بزنة جعفر اسم للخمر والماء البارد الذى يرتعد منه الجسد فأنه لا يكون زائدا مطلقا بل أصليا وعلى هذا الرأى يكون وزنه فعلالا وقد ذهب صاحب اللسان إلى أن وزنه فعلع بتكرار العين وصرح بأنه لم يجىء فى اللغة شىء على هذا الوزن إلا هذه الكلمة

والعلة فى القضاء بزيادة الحرف الثانى من المضعف فيما كان رباعى الأصول أو خماسيها من الكلمات هى ثقل الرباعى والخماسى بكثرة حروفهما كما تبين لنا ذلك فيما سبق فلم يشاءوا أن يزيدوهما ثقلا آخر بالحكم بأصالة المثلين معا لأن المثلين مستقلان فى أنفسهما بالتكرار

وأما الكلمات المكونة من حرفين مكررين نحو سمسم للحب المعروف والكاكا للجبان وبؤبؤ لطائر من الجوارح والوعوع من قولهم خطيب وعوع أى مصقع مجيد والبلبلة للكوز الذى له بليل بجوار رأسه أى مجرى كالقصبة يصب منه ما فيه وهى « الكنكة والبكرج » ونحو زلزل ووسوس فأنه يحكم بأصالة حروفها كلها لأن تأصل أحد المكررين لا بد منه لاستيفاء الأصول الثلاثة وليس أحدهما أحق بالاصالة من الآخر وهذا الحكم ضرورى إذا لم يمكن أحد المكررين صالحا للسقوط مع فهم المعنى بعد سقوطه مثل الكلمات السالفة أما إذا صلح سقوط أحدهما مع فهم المعنى مثل لملم ولم أى جمع و كفكف وكف أى منع وصلصل الجرس وصل ونحو السلسل والسلس ففيه مذهبان أحدهما أصالة الحرف كالنوع الأول وثانيهما زيادة ما يسقط

وإن كان قبل الحرفين المكررين حرف أصلى نحو الصمحمح والدمكمك للرجل الشديد المجتمع الألواح ونحو السمعمع للرجل الصغير الرأس والجثة الداهية فأنه يحكم بزيادة الضعفين المكررين أى الرابع والخامس ويكون وزنه فعلعلا وإن كان بعد المكررين حرف أصلى نحو هرمريس للداهى من الرجال قضى فيه بزيادة الثالث والرابع فوزنه إذن فعفعيل بتكرير الفاء والعين أخذا له من الممارسة التى هى معالجة الأمور وتجربتها

وأما النوع الثانى وهو كون الزائد بعضا من حروف « سألتمونيها » العشرة فأنه لا يحكم بزيادته إلا ببرهان لأن الأصل فى الكلمات أجمع هو القضاء بأصالة حروفها مالم يثبت لدينا ما يخالف هذا الأصل فأنه يلزمنا حينئذ التمسك به والتعويل عليه دون سواه ولتمييز الزائد من الأصلى ورجع الكلمة المزيد فيها إلى أصلها ثلاث طرق «الأولى» الاشتقاق «والثانية» غلبة الزيادة «والثالثة» عدم النظير

فأما طريقة الاشتقاق فأنها أعدل الطرق الثلاث شـــهادة على الزيادة وأعظمها بيانا لها ونصا عليها لأن الاشتقاق الصلة المتينة بين إحدى الكلمتين والأخرى ولحمة النسب بين اللفظ وأخيه من حيث المعنى والمبنى بما أنه يتعذر على المرء إغفاله ويستحيل عليه إهماله حين رجع المشتقات إلى جذورها التى تشعبت منها بخلاف غلبة الزيادة فأن فقدانها لا يؤدى إلى مستحيل بل غاية ما يؤدى إليه هو الشذوذ ومخالفة الا كثر كما يؤدى إلى مخالفة القاعدة التى تقول إن الأصل فى الحروف هو الاصالة وبخلاف عدم النظير فأنه لا يؤدى إلا إلى خروج الكلمة من حظيرة الأوزان التى نص عليها المستقرون من العلماء وهذا لا يمنع أن يكون هنالك أوزان أخر لم تصـــل اليهم ولم يحيطوا بها علما ويكون استقراؤهم إذن ناقصا

وإيضاحا لطريقة رد المشتق إلى أصله يتحتم علينا أن نسقط من «عاصم» الألف ونسكن الصاد لنرجعه إلى العصم الذى هو المنع والوقاية وأن نزيل الميم ونفتح الحاء من « محيص » كى نعود به إلى الحيص الذى هو العـدول عن الشىء والهرب منه وأن نمحى ما عدا الزاى والبـــاء والنون من « الزبانية » ونغير شكلها الرتد إلى الزبن أى الدفع والكف وأن ننفى الياء والنون

من (غسلين) ونحور فى شكلها ليؤول أمرها إلى الغسل الذى هو فى الأصل إفاضة الماء وإفراغه على المغسول ويقصد به فى كتاب الله ما يسيل من عرق أصحاب النار وصديدهم الشبيه فى تصببه من كل مكان بالماء المفرغ على أجسادهم وأن نشذب (سلسبيلا) فنحذف منها الباء والياء ونغير من شكلها حتى تتحول إلى السلسل بزنة جعفر وهو الماء العذب البالغ الغاية فى السلاسة وسهولة الانحدار فى الحلق ولم تسمع هذه الكلمة قبل نزول القرآن الكريم ولا يسعنى بعد أن أطلت القول فى المشتق بالفصل السابق إلا الاقتصار على هذا القدر من الامثال التى تحتذى فى رد المشتقات إلى أصولها وصرفها إلى أمهاتها

وأما الطريقة الثانية وهى طريقة غلبة الزيادة فالغرض منها أن يكون الحرف الذى هو من حروف (سألتمونيها) العشرة فى موضع تطرد زيادته فيه وتفصيلا لهذا المجمل أقول إن علم الصرف الذى هو وليد علم متن اللغة واحدى دعائم فقهها قد تضمن فى باب التصريف بيان مايزاد فيه كل حرف من هذه الحروف، ولكن الأصل فى الزيادة أن تكون فى المتصرف المشتق لكونه أكثر قبولا للتغيير تبعا لما يستجد من المعانى ثم حمل الجامد عليه وألحق به فى حكمه

ولما كان الزائد فى المشتقات تعرف زيادته بالاشتقاق كانت غلبة الزيادة واطرادها أكثر فائدة وأعم نفعا فى رجع الكلمات الجامدة المتصرفة الى أصولها فمثلا قد حكم علم الصرف بزيادة كل من الالف . اللينة والواو والياء فى الكلمات المشتقة إذا صاحب كل منها ثلاثة أصول فصاعدا نحو ناعس وكتاب وفضلى وحوصلة وجدول وصبور وعصفور وصيرف

ومدينة ومهين ومجيد وألحق بها فى هذا الحكم الكلمات الجامدة . نحو الكاهل لما يجاور العنق من أعلى الظهر ونحو حمار وقذال المؤخر الرأس ومعزى ونحو جوهر وتوأمة وصبور وشمول لغة فى الشمال وهى الجهة المقابلة للجنوب ونحو حيدرة للأسد وغرين وغيرين لما يحمله السيل من الطين ويرسب مكونا طبقة على وجه الأرض تعاين بعد انحسار الماء وهو الذى يسميه الناس « الطمى » ومثل هذه الأحرف الثلاثة الهمزة إذا تصدرت الكلمة وبعدها ثلاثة أصول فأكثر نحو أفضل وأعطى أو وقعت متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو حمراء وخضراء وقرفصاء ثم أجروا هذا الحكم على الجامد فقضوا بزيادة الهمزة فى أرنب للحيوان المعروف وأفكل للارتعاش الناشىء من برد أو خوف وكربلاء الموضع الذى فيه قبر الحسين بن على رضى الله عنهما ولا تزاد الهمزة وسطا إلا بدليل نحو شمأل وهى لغة فى الشمال التى هى الجهة المعروفة وقضوا بزيادة النون فى المشتق اذا كانت ساكنة وسط أربعة أصول ولو كان الاشتقاق من اسم عين نحو جحنفل الكبير الشفة فأنه مشتق من الجحفلة التى هى من الخيل والبغال والحمير وكل ذى حافر بمنزلة الشفة من الانسان والمشفر من البعير وكذلك قضوا بزيادتها فيه متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو ظمآن وحيران ثم جعلوا الجامد مماثلا للمشتق فى هذا فحكموا بزيادة نون غضنفر وقرنفل وفوران وغليان وزعفران ومن يرد استقصاء الأماكن التى يزاد فيها باقى الحروف فعليه الرجوع الى كتب الصرف

وأما الطريقة الثالثة - وهى عدم النظير فيعنى بها خروج الكلمة من دائرة

الموازين وعدم انطباقها على معيار من المعايير اللغوية التي تعاير بها الألفاظ وهذه الموازين التي نصبت لتقدير الكلمات قد استنبطها علماء اللغة بعد استقراء مفرداتها وأخذها عنهم علماء الصرف والغرض منها ضبط صور الكلمات المجردة سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية واحصاء صيغ الألفاظ المزيدة وبيان الاصلي والزائد من الحروف

والذي يلزمنا حينما نريد رجع كلمة رباعية أو خماسية أوزائدة على ذلك إلى أصلها هو أن ننظر إلى صورة هذه الكلمة فان وجدناها غير منطبقة على ميزان من موازين الكلمات المجردة التي تماثلها في عدد الحروف قضينا بأنها مزيدة وطبقناها على ميزان يوافقها من موازين الكلمات المزيدة فمثلا لفظ نرجس بفتح النون وسكون الراء وكسر الجيم لا ينطبق على ميزان من الموازين الستة التي للاسم الرباعي المجرد وعلى ذلك يتحتم الحكم بزيادة النون لفقدانه النظير من المجرد وليكون جاريا على وزن تأسر و كذلك لفظ تنفل بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء وهو الثعلب فان انعدام نظيره من موازين الرباعي وهو فعلل بفتح فسكون فضم يحملنا على أن نحكم بزيادة التاء الاولى فيصير على وزن تفعل وإن كان هذا الوزن نادرا استنادا الى القاعدة التي تقول اذا كان الحكم بأصالة الحرف يؤدي الى وزن غير موجود بين أوزان الرباعي والخماسي المجردين والحكم بزيادته يؤدي الى وزن آخر غير موجود ضمن أوزان المزيد فيه تعين علينا الحكم بزيادته لان ذا الزيادة أكثر أوزانا من المجرد والمصير إلى الاكثر أولى من الانحياز الى الأقل واعتمادا على هذه القاعدة يلزمنا الحكم بزيادة النون من كلمة كنهبل التي هي اسم لشجر عظيم شائك بالبادية والتي

وردت فى قول امرىء القيس يصف المطر .

فأضحى يسح الماء حول كُتَيْفَة يكب على الأذقان دوح الكَنَهْبَل

على لغة ضم الباء لأنه ليس فى الأسماء الخماسية الأصول ما ميزانه سفرجل بضم الجيم وان كان فنعلل فى المزيد نادرا جدا ومثل ذلك كلمة منجنون التى هى اسم الدولاب التى يستقى عليها من جهة أن الحكم بزيادة نونها الاولى يؤدى الى وزن مفقود وهو فنعلول والحكم بأصالتها يؤدى إلى وزن موجود وهو فعللول الخماسى المزيد بالواو فيتعين فى هذه الحالة الحكم بالأصاله ويؤيد هذا الحكم أن النون لايقضى بزيادتها ثانية إلا بدليل كسقوطها فى الجمع فتبوتها اذن فى الجمع على مناجين برهان ساطع على أصالتها بخلاف نون منجنيق الأولى فان حذفها فى الجمع على مجانيق حجة بينة على زيادتها وكون الكلمة رباعية وان وزنها فعاليل اما الميم التى فى أولهما فانها أصلية لكونها لاتزاد فى المبدأ إلا فى الكلمات المتصلة بالفعل نحو مكرم ومدحرج ومسجد .

الفصل الثالث

فى رد الكلمات ذات القلب

القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر وأكثر ما كان ذلك فى المعتل والمهموز وقل فى غيرهما نحو امضمحل فى اضمحل واكرهف فى اكفهر وصافقة فى صاعقة

والغالب أن يكون القلب بتقديم اللام على العين كناء بنى فى نأى بمعنى

بعد، راء يراء في رأى يرى والمياه في الماهة وربما يكون بتقديم اللام الأولى على العين نحو طاس في طأس وتقديم العين على الفاء نحو أيس وحاء وأيق وآرام وآراء وآبار وآدر وتقديم اللام على الفاء نحو أشياء وتأخير الفاء عن اللام نحو الجاذى

والطريقة الى معرفة القلب الذى اعترى الكلمات وتعيين مكانه هي النظر الى أصول هاته الكلمات ويتنوع ذلك نوعين « النوع الاول » الاشتقاق « والنوع الثانى » المفرد

أما الاشتقاق فهو خير عون لنا على رد الكلمات التى انتابها القلب إلى أصلها الذى حولت عنه فان البرهان على أن « ناء » محول عن « نأى » هو أن المصدر المسموع عن العرب والذى يعد مأخذ الفعلين هو « النأى » ونظير هذا « أيس بأيس » بمعنى قنط وحبط رجاؤه فانه محول عن « يئس » بتقديم الياء على الهمزة ودليل هذا القلب ان المصدر الوارد عن العرب هو « اليأس واليآسة » بزنة زهادة وأما الاياس بكسر الهمزة فقد ذهب صاحب لسان العرب إلى انه مصدر آيسته بمعنى أيأسته وكان أصله الاييأس بياءين ساكنة فتحركت وحذفت الاولى تخفيفا وانه لا يصح الاحتجاج بأياس الذى هو اسم رجل لانه مأخوذ من الآوس الذى هو المنح والعطاء ولكن على رأى صاحب القاموس من انه يقال أيس إياسا ورأى صاحب المصباح من انه يقال أيس أيسا كتعب تعبا يكون دليل القلب هو صحة الياء مع وجود علة قلبها ألفا وهى تحركها وانفتاح ما قبلها فيتعين علينا فى هذه الحالة الذهاب الى أنها محولة عن يئس التى لا موجب فيها لاعلال الياء بقلبها ألفا وهنالك من علماء اللغة من لم ير قلبا فى هذه الكلمة وذهب الى أن كلا من الفعلين أصل

مستقل بنفسه وما حدث به القلب « طمأن » طمأنينة فانه مقلوب طأمن طمأنة وحجة هذا القلب أن طأمن لم تسمع فيه الزيادة وان طمأن ورد مزيدا فيه فى قولهم اطمأن اطمئنانا والزيادة اذا لحقت الكلمة أدركها نوع من الضعف لان مخالطة الحروف الزائدة للحروف الاصلية وملازمتها لها فى التصاريف إجهادلها وهزل يدعو الى أن يسرع اليها ضعف آخر هو القلب وما مثلها فى ذلك الا مثل الجسم اذا عرض له ضرب من السقام كان ضعفه الناجم من ذلك السقام وسيلة إلى سرعة تأثره بالامراض الاخرى ولذلك كان القلب مع الذى زيد فيه أولى منه مع الذى لم تعرض له الزيادة. وهذا هو ماذهب اليه سيبويه أما أبو عمرو بن العلاء فقد ذهب إلى ضدما ذهب اليه سيبويه أى أن اطمأن من محولة من طمأن ودلة ذلك فيما يظهر هى أن الاصيل هو الجدير بأن يتوجه اليه بأنواع التصريف والتغيير وهذا عندى هو الاشبه بالصواب .ومما يعرف قلبه بالاشتقاق «الجاه» ويعنى به المنزلة عند أولى السلطان وأرباب السيطرة على الناس فانه مقلوب وجه وآية ذلك قولهم وجه فلان وجاهة ككرم أى صار ذا جاه ومنزلة سامية وشرف عريض وقولهم فلان وجه قومه ووجيههم أى سيدهم المقدم فيهم وما شابه ذلك من ضروب التصاريف وإنما أعلت الواو بقلبها ألفا لأن جوها لما ضعف بما حل به من القلب المكانى تحول من جوه بسكون الواو إلى جوه بفتحها وأعلت بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن الفصيلة التى يعرف القلب فيها بالاشتقاق « الحادى » فأنه محول عن الواحد وميزانه عالف وبرهان ذلك قولهم وحد ككرم وورث وحادة ووحودة ووحودا ووحدة إذا تفرد وبقى وحده. وكذلك باقى المشتقات مثل واحد وواحدة ووحدان كراكب وركبان

ووحيد ومنها «المهاة» إذ أصلها مقلوبة ماهة وهي الشيء من الماء الذي يشرب والهمزة في ماء بدل من الهاء بدليل قولهم في التصغير مويه وفي الجمع مياه وقد نقلت المهاة من طائفة الماء إلى الدرة المتألقة ثم جعلت اسما لبقرة الوحش تشبيها لها بالدرة في البياض وإذا ما أطلق هذا اللفظ على المرأة ساغ لنا أن نقصد أنها شبيهة بالدرة في البياض وأن نريد أنها مثل البقرة في سعة عينيها وكحلهما ودليل ما فيها من قلب وأن ميزانها فاعلة قولهم قد ماهت البئر تمأه وتميه وتموه ميها وموها إذا ظهر ماؤها وكثر وقولهم قد حفر فلان البئر حتى أماه وأموه أي بلغ الماء.

وأما النوع الثاني وهو المفرد فأنه المصباح القوي الأشعة في كشف ما لحق الجمع من القلب ومثال ذلك (آرام) وهي الظبية الخالصة البياض التي تسكن الرمل فأن ميزانها أفعال لقلبها عن ارآم بدليل المفرد الذي هو رئم بكسر فسكون فأن الراء هي فاء الكلمة والهمزة هي عينها فلما جمع صار ارآما بزنة أفعال ثم قدمت العين على الفاء فصار آراما على وزن أعفال وقلبت الهمزة الثانية الفا مطابقة لقاعدة إذا اجتمع همزتان وكانت الثانية ساكنة فانها تبدل مدا موافقا لحركة الأولى ونظيره هذه الكلمة «ابار» فانها محولة عن أبآر بدليل أن المفرد بئر وكلمة «آدر» فانها مقلوبة عن أدؤر التي هي جمع قلة لدار والهمزة فيها بدل من الواو المضمومة في أدور وأما جمع الكثرة فديار وكلمة «آرام» إذ انها مقلوبة أرآم بشهادة المفرد الذي هو رأى وكلمة «أبق» التي هي جمع قلة لناقة وهي الانثى من الابل والاصل في هذا الجمع أأوق على مثال أفعل ثم قدمت الواو التي هي العين على النون التي هي الفاء وتحول تقديرا إلى أوئق على مثال أعفل ثم أبدلت الواو ياء

لأنها لما ضعفت بالقلب المكانى سارع إليها ضعف آخر هو الاعلال بأبدال الياء من الواو وآية مافى هذه الكلمة من القلب هى أن النون فاء المفرد الذى هو ناقة والجمع الذى هو نوق ومما يعرف قلبه بمفرده (قسى) فأن ميزانها فلوع يشهد بذلك أن المفرد قوس التى عينها الواو ولامها السين ولما قلبت آل أمرها إلى قسوو ثم قلبت الواو ياء وتحولت إلى قسوى ثم قلبت الواو المزيدة فى صيغة الجمع ياء لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون وأدغمت فى الياء التى بعدها وكسرت السين لمناسبة الياء ، ومن العرب من يبقى القاف بعد ذلك مضمومة ومنهم من يكسرها متابعة لكسرة السين ولم تنطق العرب بقووس استغناء عنه بقسى فلم يأت هذا الجمع إلا مقلوبا ويعاضد المفرد فى دلالته على القلب السالف قولهم فى جمع القلة أقواس وأقياس على المعاقبة وقولهم فى جمع الكثرة قياس مثل حوض وحياض

وهنالك طريقة أخرى يعرف بها القلب فى كلمة (أشياء) وهى أن ترك الذهاب إلى القلب وإهماله يؤدى إلى منع هذه الكلمة من الصرف والتنوين دون علة موجبة لذلك وداع يقتضيه وتفصيل هذا أننا لو ذهبنا إلى أن ميزان أشياء هو أفعال لترتب عليه حرمانها من الصرف من غير مبرر ولا سبب من الأسباب التى أحصيت فى علم النحو مع أنهم صرفوا كل ما كان على هذا الميزان من الجموع نحو أقفال وأدراج وأقفار وأظفار وأنهار وأسماء. ومن أجل ذلك احتال بعض العلماء لتسويغ هذا المنع وخلق علة له فقال إن الهمزة التى فى صدر الجمع ليست همزة أفعال وإنما هى لام المفرد مقدمة على فائه ثم زيدت ألف التأنيث الممدودة فى نهايته بعد العين فصار ميزان

الكلمة لفعاء وبهذا التلطف فى الاحتيال صـــار المنع من التنوين وجبها لوجود الألف الممدودة

الفصل الرابع

فى رد الكلمات ذات الأبدال

قد تقدم لنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب أن الأبدال وضع العربى حرفا مكان حرف آخر يقاربه فى المخرج أو فى صفة من صفات الحروف تقوم مقام ذلك المخرج والباعث عليه تناسب أصوات الحروف فى لهجة القبيلة التى كان منها الأبدال فهو من أجل هذا شبيه بالامالة فى تقريب الصوت بعضه من بعض .

والطريقة التى نميز بها الفرع من الأصل ونعتمد عليها فى رجع البدل إلى المبدل منه تقوم على هذه الأسس

« الاساس الأول » النظائر والأشباه فى الاشتقاق وإيضاح هذا أن الابدال يعرف فى كثير من الكلمات بأخواتها التى تماثلها فى الأخذ مما أخذت منه نحو « تراث وإرث » بكسر فسكون لأن قول العرب ورث فلان أباه ماله وورثه عنه ومنه ورثا بكسر الواو وقوله تعالى ﴿ أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ يدلنا على إبدال التاء والهمزة من الواو و « تجاه » بضم التاء وكسرها نحو قعدت تجاهك أى تلقاءك وأماثلك يرشدنا إلى أن تاءه بدل من واو وجاه الواردة بالضم والكسر ضرائبه وأمثاله فى الاشتقاق من الوجه والوجهة لما يستقبلك وتوجهت إلى كذا أى قصدته وتواجه الرجلان أى قابل كل منهما الآخر وقد انبنى هذا الأبدال

على تبدل الواو تاء فى اتجه وادغامها فى التاء التى بعدها دفعا للثقل و «التخمة» بضم التاء وفتح الخاء مع جواز إسكانها فى الشعر بيدينا لأن تاءها بدل من الواو وقولهم وخم الطعام من باب كرم وخامة فهو وخيم إذا ثقل على المعدة فلم تقو على هضمه وقولهم هذا أمر وخيم العاقبة أى ثقيل ردىء غير محمود المغبة وينسحب هذا الابدال على تاء تخم فلان كضرب وعلم وتخمه الطعام إذا ناله منه مكروه وأذى وعسر هضمه عليه و« تكلة » كهمزة وتكلان كقربان فى نحو قولهم هذا رجل تكلة ورجل كثير التكلان أى شديد التعويل والاعتماد فى أموره على غيره بنبئنا بأن التاء فيهما خلف من الواو قولهم وكلت أمرى إلى فلان ووكلته إلى نفسه كوعد ووكلته على الأمر بالتضعيف إذا فوضته اليه وعولت فى تدبيره عليه و« التهمة » بضم التاء مع فتح الهاء وإسكانها ويراد بها ظنك بغيرك مانسب إليه يعلمنا بأن تاءها مبدلة من الواو فى قولهم وهمت إلى الشىء وهما كوعد وعدا أى ذهب إليه قلبى واتجه صوبه ظنى ، وقولهم توهمت الشىء إذا تمثلته واقعا سواء أكان موجودا أم لا و« التقوى » بمعنى الصيانة والحفظ مما يخشى ضرره ويخاف أذاه يعرفنا أن تاءها مبدلة من الواو أنادها فى الاشتقاق نحو وقاك الله عذاب السعير ونحو مالك من الله من واق يوم العرض الأكبر ونحو الوقاية والتوقى ، و« الأسادة » بمعنى المخدة والمتكأ يشهد بأن همزتها خلف من واو وسادة شركاؤها فى الاشتقاق نحو توسد فلان ذراعه إذا جعلها كالوسادة له ونام عليها والوسائد والوساد وهو كل مايوضع تحت الرأس ولوكان من تراب أوحجارة ويماثل هذه الكلمة تمام المماثلة « الأشاح » فأن همزته بدل من واو وشاح التى سمعت بالضم والكسر ويراد به حلية من حلى النساء تتكون من نسيجين من

الجلد عريضين مرصعين باللؤلؤ والجوهر ومخالف بينهما أى معطوف أحدهما على الآخر ويوضع واحد منهما على العاتق الأيمن مارا من تحت الأبط الأيسر ومنتهيا عند الكشح الذى تحته ويوضع الثانى على العاتق الأيسر ذاهبا من تحت الأبط الأيمن ومنتهيا لدى الكشح الذى دونه وأمارة هذا الأبدال قولهم توشحت الغادة بالوشاح وانشحت به أى لبسته ووشحتها أنا به أى ألبستها إياه وجمعهم له على أوشحة ووشح ككتب

«الأساس الثانى» قلة الاستعمال وتفصيل هذا المجمل أنه إذا وجدت كلمتان ذواتا معنى واحد وليس بينهما فرق من جهة اللفظ إلا فى حرف واحد يمكن أن يكون فى إحدى الكلمتين بدلا من نظيره الذى فى الكلمة الأخرى وكانت إحداهما قليلة الاستعمال والأخرى كثيرته وجب علينا أن نقضى بأن الحرف الذى فى القليلة الاستعمال بدل من الذى فى كثيرته نحو «الثعالى والأرانى» فى قول أبى كاهل اليشكرى يصف ناقته ويشبهها بعقاب تصيد الثعالب والأرانب .

كأن رحلى على شَفْواء حَادِرة ظَمْياء قَد بُلَّ من طل خوافيها (١)

---

(١) الشفواء ـ العقاب وسميت بذلك أخذا من الشفا الذى هو تعقف منقارها الأعلى وانعطافه والحادرة ـ الغليظة . والظمياء ـ التى فى لونها سواد وقيل العطشانة الى الدم . والخوافى ـ الريشات التى تختفى عند ضم جناحيها إلى جانبيها . والأشاير ـ جمع إشرارة بكسر الهمزة وسكون الشين وهى قطعة اللحم المرضوعة فى الشمس لتجف أخذت من شررت الثوب واللحم كنصر إذا بسطته فى الشمس ليجف . وتتمره ـ تقدده وتجففه بعد تقطيعه قطعا صغيرة ، والوخز ـ الشىء القليل

لها أشاريرٌ من لحمٍ تتمره من الثعالي ووخزٍ من أرانيها

يريد الثعالب والأرانب فالاضطره الوزن إلى الياء السهولة امكانها أبدلها من الباء ويندرج فى هذا النوع أغلب ما يسميه اللغويون إبدالا مثل «بحثر» المتاع أى بدده وفرقه بأبدال الحاء من عين بعثر الكثيرة الاستعمال وقد قرئ قوله تعالى ﴿ إذا بعثر ما فى القبور ﴾ بالحاء بدلا من العين ونحو «السدون» بأنابة النون مناب اللام فى السدول وهى ما يغطى به الهودج ويسبل عليه من الثياب والواحد سديل بزنة أمير ونحو «زدل» الثوب بوضع الزاى موضع السين من سدله كضرب ونصر إذا أرسله وارخاه ونحو «نوبة» بجعل النون فى مكان اللام من لوبة التى هى الحَرَّة أى الارض العالية الغليظة المغطاة بحجارة سود من تأثير الشمس وهذه لغة فى لابة التى جاءت فى الحديث من أن الرسول ﷺ حرم ما بين لابتى المدينة أى حرتيها اللتين تكتنفانها وباللغة الأولى يفسر قول العرب اسود لوبى ونوبى وأما النوبة الذين هم صنف من السودان فبالنون فقط و « إبرية » بأبدال الهمزة من هاء هبرية وهى النشور التى فى أصول الشعر و « جدف » باقامة الفاء مقام الثاء من جدث الذى هو القبر نظرا إلى قرب مخرجيهما وكونهما من الحروف المهموسة الرخوة وقد جاء عن العرب هذا عربى « كمع » فى عرى قمح لتجاور الكاف والقاف فى المخرج وقالت « ناخت » رجله فى الارض جاعلة الثاء مكان السين من ساخت لاشتراك الحرفين فى الخروج من طرف اللسان وراس الثنيتين العليين وورد « نشصت » المرأة على زوجها نشوصا بوضع الصاد فى محل الزاى من نشزت لخروجهما من طرف اللسان وأصل الثنيتين العليين ومن هذا القبيل قولهم فلان يرمى من كثم بأنابة الميم مناب الباء فى قولهم يرمى من كثب

لكونهما من الحروف الشفوية . وحسبي هذا القدر من الأمثلة فى تأييد القانون الناطق بأن الكلمة اقليلة الاستعمال هى التى فيها البدل، وأن الكلمة التى شاع استعمالها وكثر دورانها على ألسنة العرب هى ذات الحرف الأصيل

﴿ الاساس الثالث ﴾ أن يترتب على الذهاب إلى عدم الأبدال وجود بناء مجهول بين الأبنية المعروفة نحو هراق الماء أى صبه يهريقه فهو مهريق والماء مهراق بفتح الهاء فى المضارع والوصفين فأن بناء هفعل وما يتبعه غير موجود لكون الهاء لا تزاد فى أول الفعل ولهذا يجب علينا ان نجعل الهاء مبدلة من همزة أراق ومن فصيلة هذه الكلمة «ادارك» بتشديد الدال فى نحو قوله تعالى ﴿فادارکوا فيها جميعا﴾ أى تتابعوا وتلاحقوا وأدرك بعضهم بعضا فان أصلها تدارکوا وأبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال التى بعدها ثم اجتلبت همزة الوصل محافظة على السكون وليستطاع النطق بالساكن ولولم نذهب إلى حصول الأبدال لزم وجود ميزان مجهول هو افاعل بتشديد الفاء وكذلك اصطبر لولم نقل إن الطاء محولة عن التاء لمناسبة حرف الأطباق الذى قبلها لأدى الأمر إلى وجود بناء غير معروف هو افطعل وعلى هذا يقاس ادّخر وازدجر وأضرابهما

(الأساس الرابع) الاستدلال بردالحرف فى فرع من فروع الكلمة على أنه فى الاصل مبدل مما صار اليه فى ذلك الفرع ومثال هذا همزة ماء فان تحويلها إلى هاء فى مصغر الذى هو مويه يعد حجة على أن الهمزة بدل من الهاء وعلة الابدال وقوع الهاء الشبيهة بحروف العلة متطرفة بعد الألف الشبيهة بالزائدة وعلة الرد فى المصغر الذى هو فرع المكبر هى أن ضم الميم حين التصغير أزال سبب قلب الواو ألفا وهو تحركها وانفتاح ماقبلها وقد استدعى هذا زوال سبب تبديل الهاء همزة

وهذا كله هو تفسير قولهم ان التصغير يرد الأشياء إلى أصولها من حيث انه يمحو كثيرا من العلل التى توجب بعض أنواع التغيير فى المكبر ولما كان التكبير شقيق التصغير فى إبطال كثير من هذه العلل أجروه مجراه وأعطوه حكمه فى معظم الأحوال ويشهد بهذا قولهم فى تكسيره أمواه ومياه

الفصل الخامس

فى رد الكلمات المنحوتة

كثيرا ما كانت العرب تعمد إلى الكلمتين المتلازمتين فى الاستعمال فتضم بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى وتؤلف بهذه الوسيلة كلمة تكون مختزلة من لفظيهما ومشيرة إلى المراد منهما نحو « بسمل » المختزلة من حروف « باسم الله » كما جاء فى قول الشاعر

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسمل

أى قالت باسم الله وقد يكون اختزال الكلمة من حروف أكثر من كلمتين نحو « هلل الرجل وهيلل » أى قال لا إله الا الله

والطريقة المثلى التى ينبغى لنا أن نتبعها فى رد الكلمات المنحوتة إلى أصولها هى أن ننقض بناء الواحدة منها من أساسه لبنة لبنة ونفكك حروفها المشتبكة حرفا حرفا ونعيد كل حرف إلى الكلمة التى انتزع منها وبهذا العمل تتحول الكلمة إلى كلمتين فأكثر ويؤول اللفظ الى لفظين فأزيد نحو « سبحل » الرجل أى قال سبحان الله فقد أعدنا بهذا التفسير السين والباء والحاء إلى سبحان ورجعنا اللام الى الله ومثل « حولق الرجل

وحوقل » إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله فبهذا البيان ردت الحاء والواو إلى كلمة حول وردت القاف إلى كلمة قوة وردت الواو الى كلمة الله وألفنا منها ومن غـــيرها جملة كان كل من «حولق وحوقل » قائما مقامها وسادا مسدها وقد جاء مضارع الاولى فى قول الشاعر

فِداكَ مِنَ الأقْوامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ يُحَوْلِقُ إمَّا سَأَلَهُ الْعُرْفَ سائِلُ

ونظير ماسبق « حيعل » الرجل إذا قال حَيَّ على الصلاة أى أقبلوا عليها وتعالوا اليها مسرعين فقد نظم هذاالفعل من حاء حى ويائه ومن عين على ولام الصلاة وجاء مصدره فى قول الشاعر

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادى

وهكذا الشأن فى « حمدل » الرجل أى قال الحمد لله فأنه مكون من حاء الحمد وميمه وداله ومن لام الله . وعماد هذه الطريقة هوحسن الاحتيال فى تفكيك الكلمات وتوزيع أنقاضها وإعادة حروفها الى مآخذهامن الألفاظ التى قامت تلك الكلمات مقامها

الفصل السادس

فى رجع الكلمات المجازية

يتميز المجاز من الحقيقة بواحدمن شيئين « أولهما » النص « وثانيهما » الدليل والبرهان وبكل منهما سبيل خاصة به فى رجعه إلى الحقيقة التى نقل منها .

أما الشىء الأول - وهو النص فيراد به تصريح أئمة اللغة بأن استعمال

كلمة كذا فى هذا المعنى من قبيل الحقيقة واستعمالها فى ذلك المعنى من قبيل المجاز وذلك كتصريحهم بأن كلمة (القطب) موضوعة للحديدة القائمة وسط الطبق الأسفل من الرحيين التى يدور حولها الطبق الأعلى منهما وأن إطلاق هذه الكلمة على الكوكب الصغير الأبيض الذى يعد منتهى محور الفلك إطلاق مجازى وكتصريحهم بأن كلمة (القونس) بزنة كوثر موضوعة للعظم الناتئ قليلا فى مقدم رأس الفرس وأن إطلاقها على الزغف الذى فى مقدم البيضة من قبيل المجاز فى الأصل وإن صار استعمالها فيه حقيقة فيما بعد نظرا إلى كثرة الاستعمال بناء على القاعدة اللغوية التى تنص على أن الكلمة إذا كثر استعمالها فى المعنى المجازى حتى صار المعنى الحقيقى لا يخطر بالبال عند سماعها صارت من قبيل الحقيقة عند استعمالها فى ذلك المعنى الثانى ويعنون بالبيضة ما يصنع من الحديد مستديرا على قدر رأس الانسان شبيها بالقبعة ليقيه الأذى والضرر فى الحرب

ورد الكلمات المجازية التى من هذا الصنف إلى معانيها التى وسمت بها بادى ذى بدء يتوقف على مانقله أئمة اللغة عن العرب دون سواه

وأما الشىء الثانى وهو الدليل فيراد به القرينة التى تلفت الذهن عن المعنى الوضعى المشهور الذى يسارع اليه أول وهلة وتكون كسور متين يمنع الفهم من أن يتوجه اليه ويحمله على أن يتجه إلى المعنى المجازى وذلك نحو كلمة (أقطاب) فى قولك الأقطاب يقودون أنهم إلى ساحات المجد والفخار فأن الذى يرشدنا إلى أن المعنى بها هنا الزعماء والكبراء الذى يستنون لشعوبهم سبل الفلاح ويسهرون على سياسة شؤونهم إنما هو نسبتها بعدها من قيادة الامم إلى مدلولها وكذلك كلمة رزق من قوله تعالى (ينزل لكم من السماء رزقا)

يحملنا على أن نفهم أن المراد بها سبب الرزق وهو الماء ويصرفنا عن ان نريد بها مايؤكل ويشرب ويلبس ويستعمل أن السماء لاتنزل منها ألوان الطعام وأصناف اللباس والرياش وكلمة تنفس فى قوله تعالى «والصبح إذا تنفس» يدلنا على أنها مستعارة من خروج الريح من الأنف والفم شيئا فشيئا إلى طلوع الضوء وظهوره من المشرق قليلا قليلا فى أول النهار نسبة هذا الفعل إلى ضمير الصبح وكلمة يموج من قوله تعالى «وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض» يمنعنا إسنادها إلى ضمير بعض الناس من أن نفهم منها اضطراب أمواج البحر وتدارك أجزائه المرتفعة بتحريك الهواء ويحملنا على أن نريد بها اختلال نظام القوم المحدث عنهم ودخول بعضهم فى صفوف بعض ونحو «تقطعت ساق الشجرة» تجعلنا إضافة الساق إلى الشجرة فيه نعتقد أن هذا اللفظ مستعار مما وضع له وهو الجزء الذى بين القدم والركبة من جسم الانسان إلى جزء الشجرة المنحصر بين جذرها أى أصلها وبين متفرع شعبها وأغصانها وأفنانها بجامع أن كلا منهما يقوم عليه صاحبه ويحمل جملته وكلمة رأس فى مثل قولهم لفلان رأس مال جسيم يدعونا إلى اعتقاد أنها منقولة من الجزء المعروف من جسد الانسان إلى أصل المال الذى يثمر ويتصرف فيه للكسب المعاش وتنمية الثروة بجامع أن التعرض لكل منها بالافساد والازالة يقضى على ما نسب وأضيف اليه ويكون علة فنائه ونحو (عبثت بالغصون يد الريح يدا لنا على أن لفظ الانسان استعير لمعنى الريح ثم حذف إضافة اليد إلى الريح) ونسبتها لها ويحول بيننا وبين أن نجعل الاستعارة فى لفظ اليد نفسه أنه لا يوجد للريح شىء يشبه اليد

والطريقة فى رد هذه الأنواع كلها من المجاز هى أن نزيل شواهدها وأماراتها

ونحذف قرائنها وعلاماتها وننقض تلك الأسوار الحصينة التى أقيمت لتحول بين الفهم وبين المعانى الحقيقية وتصرفه إلى المعانى المجازية ويصور لك هذا الرد تمام التصوير أن تقول فى الأمثلة التى ضربتها آنفا : أنزل فلان للمساكين من بيته رزقا ، وأقطاب الارحاء تمنع أطباقها من السقوط حين دورانها وتنفس يوسف الصعداء أى نفس طويلا صاعدا من صدره فى مشقة وتوجع وتركنا البحر يموج من شدة الزوابع . وبتر الطبيب ساق المريض لما رآها قد فسدت بسريان القيح فيها وضحى زكى بكبش سمين ذى رأس كبير . وعبثت بالغصون يد الصبيان . وهكذا الشأن فى جميع الألفاظ المجازية التى تصادفك

الباب الرابع

فى الأصول التطبيقية

القصد من هذا الباب دراسة عدد وافر من أصول اللغة وتطبيقها على ما تضمنه الباب السالف وسأتوخى الاختصار فى شرح هذه الأصول بقدر مايتفق مع الاقتصار على مايكثر نفعه وتحمل بالطالب معرفته ، وقد حصرت ذلك فى ثلاثة فصول

الفصل الاول

فى مضعف الصحيح

١ — « أزّ »

يقال أزت القدر من باب ضرب ونصر أزا وأزيرا وأزازا بفتح الهمزة إذا أشتد غليانها وقيل إنه غليان غير شديد ومثله فى ذلك انتزت وتأزت وأصله تأزز بزنة تقدم حذفت إحدى الزايات تخفيفا ويقال أز فلان القدر يؤزها أزا اذا جمع تحتها الحطب وأشعل فيه النار كى تغلى فالفعل المجرد يستعمل إذن لازما ومتعديا ويطلق الأزيز كذلك على نشيش القدر أى صوت غليانها وعلى صوت الرعد من بعيد وصوت دوران الرحى ولهذا قالت العرب أزت القدر تئز أزا وأزيزا وهالنى أزيز السحابة وصدعنى أزيز الرحى وقد استعير لجيشان الجوف وغليانه بالبكاء فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء ويستعار الآن لصوت الطائرات والمراوح الكهربائية ونحوها ويقال تأزز المجلس

بمن فيه من الناس أى امتلأ وماج بهم أخذا له من أزيز المرجل أى غليانه لأنه إذا اكتظ بالمحتقنين فيه اضطربوا وماجوا اضطراب الماء حين غليانه ومن أجل ذلك قيل بيت أزز على وزن سبب أى ممتلىء بالناس وقيل رمانة أزز أى مشحونة بالحب المتراص المزدحم فى جوفها وليس لهذا اللفظ جمع ولا فعل ويقال أز العرق يؤز أزا أى اعتراه نبض وضربان يشبه غليان الماء فى توثبه وارتفاعه ويقال كذلك أز فلان فلانا إذا حمله على فعل أمر بحيلة ورفق وأزه أزا إذا هيجه على الأمر وأغراه به وحضه عليه والازيز البرد ويوم أزيز أى بارد

٢ — ب ث ث

بث الشىء من باب نصر وضرب وأبثه بزيادة الهمزة وبثثه بتضعيف العين وثبثة بأبدال الباء من الثاء الثانية إذا فرقه ونشره مثيرا له كما تبث الريح التراب وبهذا يفسر قوله تعالى (فكانت هباء منبثا) أى ذرات وغبارا متفرقا منتشرا ، وبث الخيل فى الغارة فانبثت وبث الصياد كلابه فانبثت أى فرقها فتفرقت وانبث الجراد أى تفرق وانتشرت وبث الله الخلق فى الأرض أى فرقهم فيها ونشرهم وكثرهم وبث البسط أى بسطها ومنه قوله تعالى (زرابى مبثوثة) أى طنافس مبسوطة وقيل نمارق ومتكآت مفرقة وقالت العرب تمر بث أى متفرق لكونه لم يحسن كنزه وجمعه فى قواصر وأوعية لزمن الشتاء والبث موضوع لتفريق الأجسام كبرت أم صغرت ويستعمل مجازا فى غيرها فيقال بث الخبر والحديث إذا أعلنه للناس وأطلعهم عليه بجامع الاظهار فى كل وكذلك أبثثت فلانا سرى أى أشكيته اليه وبحت له به ومثله البث بمعنى الهم والحزن لان صاحبه يفضى به الى من يأنس منه أن يسريه

عنه ويجعله ينساه

٣ — «جَرَّ»

جر فلان الحبل يجره جرا كنصر واجتره واجدره — بابدال التاء دالا — جذبه وسحبه وجرره بتضعيف العين للمبالغة ومن هذا أخذ الجارور وهو نهر يشقه السيل ويطيله كما أخذ جرجر فلان الماء — اذا شربه جرعا متتابعا مع صوت وأجررت فلانا الرمح — أى طعنته به وتركته فى جسمه يجره معه ، وكذلك أخذ منه الجرير بزنة حصير وهو حبل الزمام والجارة بزنة خاصة فى قوله صلى الله عليه وسلم . ليس فى الابل الجارة صدقة يعنى بها المستعملة التى تقاد وتجر بأزمتها وخطمها فان الصدقة أى الزكاة فى الأبل السوائم دون العوامل أى المستخدمة فى الركوب وحمل الأثقال وهى فاعلة بمعنى مفعولة مثل أرض عامرة أى معمورة بالماء والغرس والزرع وأخذ منها الجرة بزنة هرة ويعنى بها ما يخرجه البعير وغيره من كل ذى كرش من بطنه ليتم مضغه ثم يعيد بلعه ويقال من أجل هذا اجترت البقرة ونحوها وأخذت كذلك الجرة بفتح الجيم وهى إناء من الفخار وسميت جرة لجرجرة الماء عند دخوله فى جوفها أى تتابعه وتواليه مع صوت وجمعها جرار

ومن المجاز — الجرور بزنة صبور من النساء والنوق ونحوها ، وهى التى تجر ولدها أى تستبقيه فى بطنها وتجاوز به أقصى مدة الحمل وشهوره ومنه الجريرة أى الجناية والذنب لأنها تجر الضرر على نفس الجانى وعلى الأبرياء من أهله ويقال جر عليه جريرة كنصر أى جناها ومنه كذلك أجرنى بالمغنى أغانى عدة أى تابعها وعنانى صوتا بعد صوت ومنه هلم جرا أى تعالوا على مهل وتؤدة واستديموا الأمر الذى أنتم فيه وواصلوه شيئا فشيئا وانتصب

جرا على المصدر أو الحال .

٤ — « حَلَّ »

حل العقدة حلا من باب قتل ـ فتحها ونقضها ومنه على سبيل المجاز قوله تعالى «واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي» وحل المكان وحل به من باب نصر حلا وحلولا وحلالا بذلك التضعيف على وجه النزول به وأصله من حل الأحمال عند النزول ثم جرد للنزول الذى هو نقيض الارتحال وأجاز صاحب القاموس حل بالمكان من باب عرف إذا نزل به ويقال كذلك احتل بالمكان واحتله إذا نزل به وحل بالقوم وحلهم واحتل بهم واحتلهم أى نزل بهم والمحل والمحلة بفتح الحاء فيهما ـ المنزل وموضع الحلول كالمنزل والمنزلة : وحكى صاحب المصباح فى محل كسر الحاء وجمعه محال . والحلة بكسر الحاء القوم الحلول وجماعة بيوت الناس من قبيل تسمية المحل باسم الحال وجمعها حلال ،وأحله المكان وأحله به وحلله به بتضعيف العين ـ جعله يحله

ومن حل العقدة استعير حل الشيء يحل كنصر يفر حلا بكسر الحاء وحلالا وحليلا الذى هو نقيض حرم وأحله الله وحلله بالتضعيف أباحه وجعله حلالا قال تعالى (يحلونه عاما ويحرمونه عاما) ومن المزيد بالهمزة أخذ المحلل وهو الذى يتزوج المطلقة ثلاثاً لتحل لمطلقها واستحل الشيء عده حلالا وتحلل فلان فلانا واستحله إذا سأله أن يجعله فى حل من شيء ما . وتحلل الرجل من يمينه إذا فعل ما يخرج به عن الحنث من استثناء أو كفارة وحل عليه أمر الله يحل بالكسر حلولا وجب وحل عليه الدين يحل بالكسر محلا ـ انتهى .

أجله ووجب أداؤه وقوله تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) قرىء بالضم على معنى من يقع عليه غضبي وينزل به وقرىء بالكسر على معنى من يجب عليه غضبي لفسوقه عن أمري ، وحليل المرأة زوجها وهي حليلة وجمعها حلائل ويصح أن يكونا مشتقين من الحلول لأن كلا منهما يحل الآخر وينازله في دار واحدة وأن يكونا مشتقين من حل العقدة لأن كلا منهما يحل إزاره للآخر وأن يكونا مأخوذين من الحلال لاستمتاع كل منهما بالآخر في غير حرمة . والحلة بضم الحاء القميص والأزار والرداء ولا تكون أقل من هذه الثلاثة وقيل قد تكون ثوبين إزارا ورداء من نوع واحد خزا كان أم قزا أم غيرهما وجمعها حلل وحلال وسميت بذلك لحلول الجسم بها وحلله الحلة ألبسه إياها والأحليل والتحليل مخرج البول من الانسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع واستعير حل العقد لكل جامد أذيب فيقال حل الزبد والدهن أي أذابهما ويستعار كذلك للأمور المعنوية فيقال حل مسألة الحساب وحل المشكل ولم يسمع في هذا وأمثاله تضعيف العين ولكن لا مانع منه عند إرادة تكثير الفعل والمبالغة في العمل ، والتحالحل . التحرك والذهاب فكأنه ملاحظ فيه حل العقدة . والحلاحل بضم الحاء الأولى وكسر الثانية السيد في عشيرته الشجاع الرزين في مجلسه ولا فعل له

٥ — « خَفَّ »

خف الشيء من باب ضرب خفا بفتح الخاء وخفة بكسرها وفتحها نقيض ثقل فهو خفيف وخففته أنا بتشديد العين وأصل ذلك في المعادلة والمقابلة في الوزن . واستخف الشيء رآه خفيفا . وتخفف منه طلب الخفة بتخليته وتركه ويقال إلى المعادلة والمقابلة تارة باعتبار الميزان

نحو هذا فرس خفيف وذاك فرس ثقيل إذا جرى أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد وتارة باعتبار استطابة الناس للشيء واستحسانهم إياه واستثقالهم غيره وعدم استطافهم له، ومن هذا الضرب قولهم هذا رجل خفيف الروح وذاك رجل ثقيل الظل فالخفيف هنا مدح والثقيل ذم وطورا يكون الأمر على نقيض هذا فيكون الخفيف ذما والثقيل مدحا نحو هذا شاب خفيف أي نزق طائش وذاك شاب ثقيل أي رزين وقور تعلوه المهابة، وقد قالوا من هذا استخفه الجزع والطرب . أي أزال حلمه وحمله على الخفة والغضب فلم يثبت ويتئد . واستخف فلان بفلان اذا أهانه واستخف بحقه أي استهان به واستخف الرجل الرجل إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيه وضلاله ومنه قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه) وخف فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له وخفت حال فلان . افتقر وقل ماله كرقت حاله . وخف القوم عن منزلهم يخفون بالكسر خفوفا . ارتحلوا عنه ومنه (خف القطين فراحوا منك أو بكروا) وخف الرجل يخف بالكسر فهو خفاف بضم الخاء . توقد قلبه واشتعل ذكاء وخف البعير والناقة يجمع فرسنهما وسمي بذلك لكونه عظما خفيف اللحم ويعد كالحافر للدابة ويستعمل للنعامة ويستعار لقدم الأنسان وجمعه أخفاف ، الخف . الذي يلبس وجمعه خفاف وتخفف خفقا لبسه والخفخفة صوت الحبارى والضبع والخنزير والثوب الجديد والفرو الجديد اذا لبسا وتحركا، وصوت القرطاس عند تقليبه وتحريكه

٦ — «ذرّ»

در اللبن يدر درا ودرورا من باب ضرب ونصر — كثر مجتمعا في الضرع من العروق وسائر الجسد وكذلك يقال للناقة درت اذا حلبت فأقبل على

الحالب منها لبن كثير واستدر الحلوبة — طلب درها والدرة بكسر الدال كثرة اللبن وسيلانه واستعمال الدر فيما عدا اللبن — مجاز نحو در الدمع ودرت السماء بالمطر إذا كثر وسماء مدرار وسحابة مدرار ودر الخراج والفيء إذا كثر وأدر العمال الخراج — زادوه — وفي وصية عمر رضي الله عنه لعماله أدروا لقحة المسلمين يعني فيئهم وخراجهم فاستعار له الأدرار واللقحة وكذلك استعير الدر للعمل من خير أو شر ومنه قولهم في مدح إنسان ما لله دره إعجابا به وفي ذمه لا در دره ومن قبيل المجاز قولهم در الفرس دريرا إذا اشتد عدوه وكثر جريه وتسميتهم المعزل الذي يفتل فتلا شديدا حتى تراه كأنه واقف من شدة دورانه بالدراة وإطلاقهم الدردور بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه على الموضع الذي يجيش ماؤه في وسط البحر ويدور ولا تكاد سفينة تسلم منه والدرة — بكسر الدال . ما يضرب به سميت بذلك لاستدرارها الطاعة والدرة بضم الدال — اللؤلؤة العظيمة وسميت بذلك لاستدرارها الرزق الواسع لمن استخرجها أو لمشابهتها الدر أي اللبن في بياضه

٧ — « رَفَّ »

رف البرق يرف بكسر العين رفا ورفيفـــا — أومض وتلألأ وأخذ منه رف لون فلان إذا أومض ولمع وكذلك رفت أسنانه أي لمعت ورف النبات أي أشرق ماؤه ونضارته ويستعمل في كل شيء كثر ماؤه وظهر رونقه من النعمة والغضاضة ورفت العين ترف كضرب ونصر — اختلجت اختلاج البرق واضطرابه . ورف النبات يرف بالكسر رفيفا — طالت أغصانه وانتشرت وتلألأت خضرة وانتشر وقد أخذ منه رف الطائر جناحيه وخفق بهما إذا نشرهما في الهواء وحركهما والرفراف الذي هو طائر

يسمى خاطف ظله ورع سموا الظليم بذلك لأنه يرفرف بجناحيه ثم يعدو وأخذ من رفيف النبات كذلك رفرف الدرع وهو ما تهدل من غضونها وتدلى منها والرفرف الذى هو كسر الخباء ونحوه والذى هو كذلك خرقة تخاط فى أسفل الفسطاط والخباء الواقع على الأرض والرفرف التي هى ثياب خضر تبسط كما فى قوله تعالى «متكئين على رفرف خضر» والواحدة رفرفة وكذلك أخذ الرف الذى هو خشب يرفع عن الأرض إلى جانب الجدار ليجعل عليه طرائف البيت وجمعه رفاف ورفوف

٨ — « سَبَبٌ »

السبب — الحبل الذى يصعد به النخيل والذى يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء وعلى هذا قوله تعالى « وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا» أى أعطيناه من كل شيء أراده من مآربه ومقاصده فى ملكه معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع سببا وكذلك قوله تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » أى الوصل والمودات وتسبب إلى الشيء بكذا أى تذرع وتوسل واتخذت فلانا سببا إلى فلان فى حاجتى أى وصلة وذريعة وفى شرح القاموس وأساس البلاغة من المجاز سبب الله لك سبب خير وسببت الماء مجرى أى سويته وجاء فى المصباح قيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا والسبيب شعر الناصية والعرف والذنب تشبيها بالحبل والواحدة سبيبة وتطلق السبيبة على خصلة الشعر كذلك

وسب الحبل وغيره — قطعه وسب عراقيب الفوق بسيف باتر اى قطعها وسبسب رحمه أى قطعها وسب فلان فلانا سبا كنصر شتمه شتما موجعا وأصله من السب بمعنى القطع لكونه سببه وسببه بتشديد الباء أكثر سبه

وشتمه واستسب لأبويه ـ عرضهما للسب بسبه الناس والسبة بزنة دبة ـ العار الذى يسب به والأسبوبة بزنة أضحوكة الشىء الذى يتشاتم به والسبابة بزنة براءة الأصبع التى بين الابهام والوسطى صفة غالبة عليها لأنها كانت يشار بها عند الشتم ومنه المسبحة فى الصلاة والسب بكسر السين ـ والسبيب بفتحها ـ الشخص الذى يسابك ويشاتمك قال عبدالرحمن بن حسان يسب مسكينا الدارمى

لا تسبنّى فلست بسبّى ان سبى من الرجال الكريم

ورجل سب وسبه بزنة لمزة كثير السباب الناس ورجل مسبه بزنة حجرة يسبه الناس والسب بكسر السين والسبيبة بفتحها ثوب رقيق فيه طول ومسبى بذلك إما لتشبيهه بالحبل فى الطول وإما لقطعه من المنوال

٩ ـ «شَبَّ»

شب الغلام كضرب شبابا بفتح الشين وشبوبا وشبيبا وشبيبة ـ ارتفع وامتد قوامه فى حداثته قبل أن يبلغ سن الكهولة وهو شاب وجمعه شبان كفارس وفرسان ويستعمل الشباب اسم جمع لشاب والأنثى شابة وجمعها شواب وأشب الله الصبى أى رفعه ويقال رجل شب وامرأة شبة وجمعها شبائب كضربة وضرائب وفى المثل أعيتنى من شُبَّ إلى دُبَّ ومن شُبَّ إلى دُبَّ أى من لدن شببت إلى لدن دببت على العصا وجعل ذلك بمنزلة الاسم فأدخلت من عليه وإن كان فى الأصل فعلا يقال ذلك للرجل والمرأة لأن الأمثال لا تغير كما قيل فيهم صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال والشاب والشباب بزنة سحاب والشبوب بزنة صبور كله الفتى من البقر والغنم ومن المجاز لقيته بلادنا فى شباب النهار وبشباب النهار أى أوله

١٠ - « شَبَّ »

وشب الفرس يشب كضرب وقعد شبابا بكسر الشين وشبوبا بضمها وشبيبا بفتحها - نشط ورفع يديه معا ولعب وقمص وشبت النار كضرب شبا وشبوبا - اشتعلت وشبها كنصر شبا وشبوبا وأشبها - أشعلها والنار على كل مشبوبة ولا يقال فيها شابة والشباب بكسر - الشين والشبوب بفتحها - ما أوقدت واشعلت به من حطب وغيره ومن مجازى هذا قولهم شب الحرب إذا أوقدها وشب الخمار الاسود لون المرأة أى زاد فى بياضها وجعل لونها كما تتلألأ النار ضياء ونورا عند شبوبها لأن الضد يزيد ضده وضوحا ويبدى ماخفى منه ولذلك قيل وبضدها تتميز الأشياء ومنه رجل مشبوب إذا كان ذكى الفؤاد شهما ومنه كذلك تشبيب الشعر أى ترقيق أول قصائده بذكر النساء والغزل لأنه مأخوذ من تشبيب النار أى تأريثها وتحريكها لتشتعل بما أن الغزل محرك لميل النفس وشوقها إلى استماع الشعر منه وأخذ الشب بفتح الشين وهو الحجر الأبيض اللاذع نظرا إلى بصيصه ولذعه

١١ - « صَرَّ »

الصر فى الأصل - الشد والعقد ومنه صر الدراهم والدنانير أى ربطها وشدها والصرة لما توضع فيه ويعقد عليها والصرار بزنة كتاب للخرقة التى تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع وكل شىء جمعته وربطته فقد صررته ومنه قيل للاسير مصرور لأن يديه جمعتا وشدتا إلى عنقه وصر الفرس والحمار أذنيه إذا سواهما ونصبهما للاستماع أو الجد فى السير ومن المجـــاز صر على الأمر وأصر عليه - إذا أقام عليه وداوم فكأنه قد عقد عليه صدره وشده بأنامله تركه والاقلاع عنه ومنه رجل صارورة وصرورة - بفتح الصاد - وهو

الذى لم يحج والذى لم يأت النساء فكأن الأول قد صبر على نفقته ولم تطب نفسه باخراجها وانفاقها فى الحج وكأن الثانى قد صبر على ماء صلبه وأبى خروجه منه ولا يستعمل كل من هاتين الكلمتين بدون التاء وهى للمبالغة كتاء ملولة وفروقة لكثير الفرق والخوف

ومن أجل ملازمة الشدة لهذه المادة قيل صر وصرة — بكسر الصاد — لشدة البرد وشدة الصوت وقيل ريح صرصر أى شديدة البرد جدا وقيل شديدة الصوت والتضعيف مع تساوى المقطعين لبيان أن الحدث متكرر ومرجع فى تساو وتطابق نحو صاصل وكبكب . والصرة — الضجة والصيحة الشديدتان ومن ذلك قوله تعالى « فأقبلت امرأته فى صرة » وتستعمل كذلك للطائر وغيره

١٢ — « عفّ »

العفة والعفافة بضم أولها — بقية اللبن فى الضرع بعد أن يمتص أكثره وقيل بعد أن يحلب أكثر مافيه وتعفف الرجل — شربها واقتصر عليها وقد أخذت من هذا العفة بكسر أولها وهى حالة للنفس تمتنع بها وتتنزه عما لا يحل ويجمل من المحارم والأطماع الدنية وعف الرجل من باب ضرب عفة بكسر العين وعفا وعفافا وعفافة بفتحها فهو عفيف وعف والأنثى بالهاء وجمع العفيف أعفة وأعفاء كحبيب وأحبة وأحباء ولم يسمع تكسير العف ومثل عف يعف تعفف واستعف واستعفف . وأعفه الله — منعه ونزهه عن ذلك ويستعمل كل ماسلف فى التنزه عن المسألة والحرص وتعفف تكلف العفة وامرأة عفيفة طاهرة منزهة عن البغاء والعفعف بزنة قدقد ثمر الطلح وقيل ثمر العضاه كلها والعفة بضم الأول — سمكة جرداء بيضاء

إذا طبخت كان طعمها كطعم الأرز فيما يزعمه أهل اللغة

١٣ — « غَرَّ »

الغرة بكسر الغين غفلة فى يقظة وغر الشاب من باب فرح غرارة والاسم الغرة لم يجرب الأمور ولم يحكمه الدهر فهو غر بكسر الغين وغرير بفتحها وجمع الغر أغرار وجمع الغرير أغرة وأغراء والأنثى غر وغرة وغريرة . وغر من باب قتل غرا وغرورا — انتهز غرته وغفلته فأطمعه بالباطل وخدعه فاغتر هو أى قبل الغرور وخدع والغرور بفتح أوله — ماغرك من إنسان وشيطان وغيرهما والغرور بالضم — ما اغتر به من متاع الحياة الدنيا وأباطيلها وقيل الغرور بالضم — الباطل وماغتر به من شىء فهو غرور بالفتح وغرر بنفسه وماله تغريرا وتغرة كما يقال علل تعليلا وتعلة وحال تحليلا وتحلة — عرضهما للهلكة من غير أن يعرف والاسم الغرر بزنة جبل وغر فلان فلانا عرضه للهلكة والبوار والغرة بالضم — بياض فى الجبهة على أى صورة كان وفرس أغر وغراء ومن المجاز غرة الشهر وهى ليلة استهلاله للبياض الذى فيها وقد يقال ذلك للايام وغر الغلام إذا طلع أول أسنانه كأنه أظهر غرة أسنانه أى بياضها وفلان غرة قومه أى سيدهم والغرة التى هى أنفس مايملكه المرء من فرس كريم أو جمل نجيب أو عبد أو أمة فارهة والغر لطير سود الاجسام بيض الرءوس من طير الماء والواحدة غراء ذكرا كانت أم أنثى

والغرار بالكسر — حد السيف وسنان الرمح والسهم وكل شىء له حد والجمع أغرة كأحبة ويطلق كذلك على القليل من النوم وغيره . والغرارة — التى يوضع فيها التبن والجمع غرائر وغرغر فلان بالماء أو الدواء غرغرة وتغرغر

به تغرغرا ـ رده فى حلقه من غير أن يسيغه والغرور بالفتح ـ مايتغرغر به كالسعوط واللعوق ومنه تغرغرت عيناه ـ إذا ترددفيهما الدمع والغرغرة التى هى تردد الروح فى الحلق

١٤ — « قصّ »

قص الأمر ـ أصله وحقيقته . وقص الشيء ـ حقيقته وكنهه أى جوهره وقص العين ـ حدقتها وقص الماء ـ حبابه . والقص . ملتقى كل عظمين من عظام الجسم كلها ومفصلهما إلا الأصابع فان ذلك لايقال فيها والجمع قصوص . والقص ـ السن من أسنان الثوم . وقص الخاتم مثلث القاف ـ ماركب فيه والكسر لغة رديئة . وقص الجندب وقصيصه . صوته . وانقص الشيء من الشيء وانقصى بابدال الصاد الثانية ألفا ـ انفصل وافتصصته انتزعته وفصلته . وأقصصت اليه شيئا من حقه ـ أخرجته وأعطيته . وما استقص منه شيئا أى ما استخرج . والتقصيص . حلقة الانسان بقص عينيه وتقصقصوا عنه . تباعدوا والقصقص والقصقصة بالكسر ـ الرطبة من علف الدواب فاذا جف سمى قضبا وقصقص دابته أطعمها إياها ويقال فيها قسقسة بابدال السين من الصاد . وقصقص فلان ـ أتى بالخبر حقا

١٥ — « قطّ »

القط ـ القطع عامة وقيل قطع الشيء الصلب كالحقة وقيل القطع عرضا وقطه قطا من باب نصر وافتطه ـ قطعه عرضا فانقط هو وافتط ومنه قط فلان القلم والمقط والمقطة بكسر الميم وهما قطعة من العظم يقط الكتاب أطراف الأقلام عليها عند بريها ومقط الفرس بفتح الميم ـ منقطع أضلاعه من الشراسيف والقطاط بزنة كتاب ـ حرف الجبل والصخرة المستوى

الذى كأنه قط قطا وكذلك مدار حافر الدابة لأنه كأنه قط أى قطع وسوى والمثال الذى يحذو الحاذى النعل عليه أى يقطعها وجمعه فى الثلاثة أقطة كحزام وأحزمة . والقطاط بزنة نجار ـ الخراط الذى يعمل الحقق . والقط بزنة ضرس ـ الصك والصحيفة فهو فعل بمعنى مفعول كالقد أى الجلد المقدود طولا والعقد لما تلبسه النساء للزينة أى المعقود والذبح أى المذبوح والطحن أى المطحون ومنه المثل المشهور اسمع جعجعة ولا أرى طحنا وقيل القط كتاب المحاسبة وفى كتاب الله العزيز « عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب » ويطلق مجازا على النصيب المفروز ويراد به الصلات والجوائز والأرزاق لأنها كانت تخرج من عند الآمر بها مكتوبة فى صكاك ورقاع مقطوعة . وقط شعر الزنجى من باب قتل وتعب قطا وقطاطة وقطط كتعب بالفك اشتدت جعودته حتى كأنه حقق مقطوطه فهو قط وقطط بفتح القاف أى جعد قصير . وقط السعر يقط بالكسر والضم قطا وقطوطا ـ غلا وارتفع فهو قاط ومقطوط بمعنى فاعل وقطه الله إذا أغلاه فهو إذن لازم ومتعد

وقط بفتح القاف وتشديد الطاء مع البناء على الضم — اسم لاستغراق الزمن الماضى تقول ما رأيته قط بالبناء على الضم مثل قبل وبعد وفيها لغتان أخريان إحداهما ضم القاف مع ضم الطاء مشددة والثانية ضم القاف مع ضم الطاء مخففة أى محذوفا منها الطاء الأولى ويكثر ذكرها بعد الماضى المنفى نحو ما فعلت هذا قط ويقل بعد المثبت كما جاء فى القاموس نقلا عن البخارى فى الكسوف أطولُ صلاة صليتها قط وأما اذا كانت بمعنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء مثل قد نحو قطك عشرة دراهم أى حسبك وكافيك وقد يقال قَط وقطى وقد تفيد مع هذا التقليل مثل ليس له الا منزل قط

والقطقط بزنة سمسم — المطر المتفرق المتتابع وقيل أصغر المطر ويقال جاءت الخيل قطاقط أى جماعات فى تفرق فكل من هذين المعنيين مشرب معنى التقطع

١٦ — « كف »

كف الشيء ، يكفه كفا من باب نصر — منعه وكففت الرجل عن الأمر كفا أى منعته فكف هو كنصر أى امتنع سواء فى ذلك لفظ المتعدى واللازم وكذلك اكتف وتكفف أى امتنع وكفكفت الدمع رددته فكفكف هو أى ارتد . والمكفوف — الأعمى والجمع مكافيف وسمى بذلك لأن بصره كف من ان ينظر أى منع والكف طرف اليد ويعنى بها الراحة مع الاصابع وهى أنثى وربما ذكرت على معنى الساعد وجمعها كف وكفوف وسميت بذلك لان صاحبها يكف بها الأذى والضرر وللصقر وغيره من جوارح الطير وكواسبها كفان فى رجليه وللسبع كفان يدفع بهما ويقبض على ما أخذ تشبيها لها بكفى الانسان . ويقال تكفف فلان واستكف إذا أخذ الشيء بكفه . وتكفف السائل الناس واستكفهم طلب الصدقة باسطا كفه أوسأل كفا من الطعام أو ما يكف الجوع ويمنعه والكفاف من القوت بزنة سحاب — ما كان على قدر نفقة المرء من غير زيادة ولا نقصان وسمى بذلك لأنه يكف ويغنى عن سؤال الناس واستكف فلان عينه — وضع كفه على حاجبه ليحجب الشمس عنها كى يستبين الشيء ويستوضحه . وكففت الثوب كفا — خطت حاشيته ويراد بهذا الخياطة الثانية بعد الشل وكفت الثوب طرقه وحاشيته وحرفه المستطيل

وسميت بذلك لأنها تمنعه أن ينتشر والجمع كفف كقفال وكفاف كجبال وفى الحديث لا ألبس الثوب المكفف بالحرير أى الذى عمل لذيله وأ كمامه وجيبه كفاف من حرير وكل ما استطال فهو كفة بضم الكاف نحو كفة الثوب أى حاشيته التى لا هدب فيها وكفة الرمل أى حرفه وكل ما استدار فهو كفة بكسرها نحو كفة الميزان وكفة الصائد وهى حبالة تجعل كالطوق وتصاد بها الظباء وكفة الثلة وهى ما انحدر وسال منها على الفرس وقد تفتح كاف كفة الميزان والجمع كفف بالكسر وكفاف ومن هذه أخذ استكفوا أى استداروا كالكفة واستكفوه أى أحاطوا به وأحدقوا وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى جميعا وهى مصدر على فاعلة مثل العافية والعاقبة ويلتزم فيه الافراد والنصب على الحال فلا تدخله أل ولا يضاف ولا يثنى ولا يجمع ونظيره فى ذلك كله عامة وخاصة

١٦ - «كم»

كممت الشىء كنصر كما — غطيته وسترته ومثله كممته بتضعيف العين وتكممته وتكميته بابدال الميم الأخيرة ياء وكل ما احتوى على حروف هذا الأصل يفيد التغطية والستر مثل كم الفلاح والأرض إذا عفى آثار سن المحراث وسترها بخشبة عريضة يجرها عليها لتزليقها وتسويتها وكم القميص بضم الكاف الذى هو مدخل اليد ومخرجها نظراً إلى ستره وتغطيته لها وجمعه أكمام وكممة بكسر ففتح كدب ودبة وأكم القميص جعل له كمين والكم والكمة بضم الكاف والكم والكمام والكمامة بكسرها — وعلم طلع النخل وغطاء كل نور وزهر وكم التمر وكممه جعله فى أغطية تكنه

تكما تجعل عناقيد العنب فى أغطية إلى حين قطافها . وكم الفصيل على صيغة عالم يسم فاعله - أشفق عليه فصين وستر حتى يقوى . وكمت النخلة وأكمت بالبناء للفاعل فيهما — أخرجت أكمامها وكذلك كل شجرة تخرج ماهو مكمم أى مغلف . والكم بالضم — القشرة التى تكون فيها الحبة والكمة القلنسوة المستديرة لأنها تغطى الرأس . والكمامة — شىء يغطى به فم البعير والفرس وغيرهما لئلا يعض أو يأكل وكمه كنصر — جعل على فيه الكمامة وتكمم الرجل فى ثيابه وتكمكم — تغطى بها

وكم — اسم يكنى به عن عدد مبهم وهى فى الخبر على نقيض رب إذ أن معنى كم التكثير ومعنى رب التقليل وهى فى الاستفهام مغنية عن الكلام الكثير المتناهى فى الطول فانها تغنيك حينما تقول كم مالك عن أن تقول أعشرة هو أم عشرون أم خمسون أم مائة أم ألف أم آلاف وهكذا

(١٨) « لز »

لز فلان الشىء بالشىء كقتل لزا ولزازا بفتح اللام — ألصقه به وألزمه إياه ومن هذا أخذ لزاز الباب بكسر أوله وهو نطافه وحزامه الذى يشده ويحكم اقفاله لئلا يدفع فينفتح . وكل شىء دونى بين أجزائه أو قرن ووصل فقد لز . ومن المجاز فلان لزاز خصومة بكسر اللام وملزم خصومة — أى موكل بها ملازم لها قادر عليها والأنثى ملز بدون تاء ولز فلان البعيرين فى قرن وحبل — قرن بينهما . ولز وظيفا البعير فى القيد — ضيق القيد بينهما حتى اقتربا وكادا يتمسان . والملزز الخلق بصيغة اسم المفعول — المجتمعة أى المنضم بعضه إلى بعض المحكم التركيب القوى ولز فلان فلانا — طعنه وقيل ذلك للطعن لمافيه من الصاق آلة الطعن بجسم المطعون

١٩ -- « مس »

مس فلان الشيء من باب تعب مساسا لمسه بيده هذه هي اللغة الفصيحة ويأتي من باب قتل في لغة ضعيفة ويقال مست الشيء بكسر الميم وفتحها مثل ظلت بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف ومس الشيء الشيء مماسة ومساسا -- لقيه بذاته وجرمه وتماس الجرمان -- مس أحدهما الآخر ويستعار المس لمباشرة النساء لما فيه من اللمس قال تعالى «من قبل أن يتماسا» ويستعار كذلك للجنون فكأن الشياطين مسته قال تعالى « كالذي يتخبطه الشيطان من المس » ومن المجاز مست الحاجه إلى كذا وحاجة ماسة أي مهمة متصلة بي تمام الاتصال ورحم ماسة ومماسة أي قرابة قريبة والمسوس بزنة صبور للماء العذب البارد لأنه يمس حرارة العطش فيزيلها ويشفيها والمسمسة بزنة صلصلة والمسماس بزنة صلصال لاختلاط الأمر واشتباهه فكأنه قد مس غيره وشابهه حتى شق تمييزه منه

٢٠ -« م »

النميمة في الأصل -- الصوت الخفي من حركة شيء أو وطء قدم ومن هذا أخذ نم الحديث من باب نصر وضرب ونم به وعليه نما ونميا ونميمة إذا نقله من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشر والأصل في هذا الفعل باب نصر لكونه مضعفا متعديا ورجل نم ونمام ونموم مثل أكول ومنم مثل مفن لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها والأول وصف بالمصدر والبواقي صيغ مبالغة . ونم الحديث -- ظهر فهو متعد ولازم وتطلق النميمة على

للكتابة وعلى صورتها لما فى كل منهما من الاظهار والاعلام وتمتم فلان كتابته أى صغر حروفها وجعل خطوطها قصيرة متقاربة ومن المجاز تمم الطيب أى سطعت رائحته وأعلت عنه والنمام الذى هو نبت طيب الريح وهو صفة غالبة وفلان لا ينمم جلده أى لا يرشح يعرق وتمتمت الريح التراب إذا تركت خطوطا وآثارا تشبه الكتابة وتمتم فلان الشىء تمتمة إذا رقشه وزخرفه وثوب منمنم أى مرقوم موشى والتمتم بزنة تمسم وهدهد البياض يكون على أظفار الأطفال وبواحد تمتمة بزيادة التاء فيهما

٢١ — هدد

الهد — الهدم الشديد الذى له دوى وصوت وهد الحائط من باب قتل هدا وهدودا — هدمه وأسقطه مرة واحدة والهادو الهدة — صوت تسمعه من سقوط حائط أو ركن بناء أو ناحية جبل

ومن المجاز هدته المصيبة أى أضعفت جسمه وأوهنت قوته وهدنى الأمر وهد ركنى إذا ضعضعنى وبلغ منى مبلغ الضعف ومنه هد البعير أى هدبره فكون صوتا كالهدة والهادالذى هو صرت له دوى عظيم يسمعه أهل السواحل آتيا من البحر . وهد الرجل هدا مثل مل وقل — ضعف بدنه ومنه الهد بفتح الهاء للرجل الضعيف الجسم والجمع هدون وقيل الهد بالفتح القوى ومن الرجال والجواد الكريم لأنه يهدك ويزعجك وجود مثله والهد بالكسر الضعيف الجبان وأصله المهدود كالذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون والهدهدا — كلمة تعجب واعظام لأن التعجب يضعف النفس ويزعجها وفى الحديث أن أبا لهب قال لهدما سحركم صاحبكم يعنى بذلك شدة تأثير الرسول

صلى الله عليه وسلم ومن المجاز كذلك هدد فلان فلانا تهديدا وتهدادا وتهدده تهددا إذا أوعده وخوفه ما فيه إضعاف نفس المهدد وجعلها تضطرب. اضطراب الجدار حين سقوطه . وهدد فلان الشيء إذا حركه من أعلى الى أسفل وهدهدت المرأة الصبي فى المهد إذا حركته لينام وسمى الهدهد هدهدا أخذا من الهدهدة التى هى دوى قرقرته وهديره

الفصل الثانى

فى الصحيح غير المضعف

١ - «أخذ»

أخذت الشيء آخذه أخذا من باب نصر — تناولته بيدى والأمر خذ وأصله أؤخذ فلما اجتمع همزتان وكثر استعمال الكلمة استثقلوا الهمزتين فحذفوا الهمزة والأصلية تخفيفا نزال الساكن فاستغنى عن همزة الوصل وقد جاء على الأصل من غير حذف فقيل أوخذ بأبدال الهمزة، التى هى الفاء واوا لسكونها وانضمام ماقبلها ، وكذلك الأمر فى أكل وأمر والتأخاذ تفعال من الأخذ للمبالغة كالتجوال وأخذ نقيض أعطى واتخذ افتعل من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تابين الهمزة وإبدالها تاء ثم لما كثر استعماله على لفظ افتعل توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعلا من باب تعب فقالوا اتخذ يتخذ وقرىء «لتخذت عليه أجرا» أى تناولت وأخذ الخطام بالخطام أمسكه . وأخذت المرأة زوجها تأخذ كقدمت تقديما ـ احتالت بحيل تشبه الرقى فى منعه عن غيرها من النساء والأخذة بزنة غرفة ـ اسم

الشيء الذى تحبسه وتمنعه به وهو ضرب من السحر وأخذته الساحرة تأخيذا منه والأخيذ - الأسير والأخيذة السبية وسميا بذلك لتناول كل منهما وأخذه غصباً وقهرا . وأخذت فلانا بذنبه - حبسته وجازيته عليه وعاقبته به قال تعالى ، فكلا أخذنا بذنبه ، وآخذه بالذنب - عاقبه فهو مثل أخذه قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا » وأنكر صاحب اللسان وصاحب القاموس واخذه يذنبه بابدال الهمزة واوا وقال صاحب المصباح إن الهمزة تبدل واوا فى لغة اليمن وحكى أن بعض السبعة قرأ « لا يواخذكم الله » بواو والامر معه على هذه اللغة . واخذ ، وذهب بنو فلان ومن أخذ إخذهم بكسر الهمزة وفتحها ورفع الزال ونصبها - أى ومن سار بسيرتهم وتخلق بخلائقهم وكان واهتدى بهديهم وكان على زيهم وشكلهم والأخاذة والأخاذ الضيعة والأرض التى يتخذها الانسان والسلطان ويحوزها لنفسه ويحميها والاخاذة بزنة كتابة شيء كالغدير يأخذ ماء السماء فيحبسه على الشاربة واسم الجمع أخاذ بدون تاء ويجمع على أخذ مثل كتاب وكتب وتجمع الاخاذة على إخاذات كما جاء فى الحديث . وأخذ يفعل كذا - طفق وجعل وأخذ فى كذا - بدأ فيه والمستأخذ - الذى يطأطىء رأسه من رمد أو وجع أو غيرهما

٢ - « بسق »

بسق الشيء بسوقا كقعد قعودا - طال وعلا وقيل تم طوله وفى فى الكتاب العزيز « والنخل باسقات لها طلع نضيد » واستعير البسوق لمهارة الانسان وتفوقه فقيل بسق الرجل فى علمه أى برع فيه وفاق على أقرانه وبسق على قومه إذا علاهم فى الفضل ويقال كذلك بسق قومه متعد بانفسه كما جاء فى حديث ابن الحنفية (كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ)

أى كيف ارتفع ذكره فى الفضل دونهم ومن المجاز كذلك ماجاء فى الحديث فى وصف السحابة كيف ترون بواسقها يعنى ماامتد من أطرافها واستطال من جوانبها ومنه أبسقت الناقة والشاة فهى مبسق ومبساق ـ إذا أنزلت اللبن فى ضرعها قبل نتاجها بشهر أو أكثر وبسق بساقا كغراب ـ لغة فى بصق أى تفل أبدلت فيها السين من الصاد ومثلها برق . وبساقة القمر بزنة نحالة حجر أبيض صاف يتلألأ والسين مبدلة من الصاد كذلك

٣ - « تبع »

تبع فلان الشىء كنصر تبعا وتباعا وتباعة بفتح التاء وتبوعا بضمها ـ قفا أثره ومشى خلفه ومثله اتبعه بزنة أفعل واتبعه بزنة افتعل وتتبعه بزنة تقدم ويقال أتبع فلان فلانا إذا تبعه يريد به شراً وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى « فأتبعهم فرعون بجنوده » وأتبعه إذا أدركه ولحقه كقوله تعالى «فأتبعوهم مشرقين » ويقال فلان يتتبع مساوىء فلان ويتتبع مداق الأمور أى يتبعها فى مهلة وتأن واستقصاء ومن هذا تتبع زيد بن ثابت القرآن يجمعه من اللخاف والاكتاف والعسب والألواح ويستعمل الاتباع فى الائتمار والامتثال كقوله تعالى « فمن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون » وقوله «ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وتابع فلان عمله وكلامه إذا أتقنه وأحكمه وتابع الحديث أحسن سرده وتابع فلانا على كذا أى وافقه وعاونه عليه وتابع بين الأمور إذا والى بينها وفعل هذا فى إثر هذا من غير مهلة وتوان وتتابعت الأشياء إذا توالت وتبع بعضها بعضا واستتبع الشىء الشىء استدعاه وطلب إليه أن يتبعه واستتبع فلان كلبه إذا جعله يتبعه

والتبعة بفتح فكسر والتباعة بكسر أوله — ما فيه إثم وذنب يتبع به يقال

ماعليه من الله فى هـذا تبعة وتباعة وقيل التبعة والتباعة — الشيء الذى لك فيه بغيـة تشبه الظلامة . والتابع — التالى وجمعه تبع كراكع وتباع مثـل كاتب وكتاب وتبعة مثل كاتب وكتبة واسم الجمع تابع وتبعه كخادم وخدم وسالف وسلف وراصد ورصد وفارط وفرط وحارس وحرس وعاس وعسس وخائل وخول وقد يستعمل التبع مفرداً لكونه فى الأصل مصدر ويجمع على أتباع والتابع حتى يتبع المرأة ويحبها فيما زعمه العرب والتابعة — جنية تتبع الرجل وتحبه فيما تزعمه كذلك والتبيع — النصير والذى يتبعك بحق يطالبك به فهو فعيل بمعنى فاعل والذى اتبعك وأحيل عليك بحق فهو فعيل بمعنى مفعول . والتبع — ولد البقرة فى السنة الأولى لأنه يتبع أمه وجمعه أتبعة كرغيف وأرغفة والأنثى تبيعة وجمعها تباع كعليجة وملاح وتبائع كصحيفة وصحائف وتبيع المرأة صديقها وهى تبيعة . وفلان تبع نساء بكسر فسكون أى يتبعهن كما يقال حدث نساء أى يحادثهن وزير نساء أى يزورهن وهى تبعة رجال والجمع أتباع . وأتبع الفرس لجامها بصيغة الأمر مثل عربي يضرب للرجل الذى يؤمر باتمام الحاجة ورد الصنيعة كاملة أخذ من أتبعه الشيء إذا جعله تابعا له والتبيع بتشديد الباء مع فتحها وضمها — الظل لأنه يتبع الشمس والتبابعة — ملوك اليمن وسموا بذلك لأن بعضهم كان يتبع بعضاً فكلما هلك واحد قام آخر مقامه عاملا بسنته وزادوا الهاء على نية النسب والواحد تبع بزنة سكر ولم يكن يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير

٤ — ثقف

ثقف فلان الشيء ثقفا كفهم فهما وثقافا كقيام — تعلمه وحذقه بسرعة وهو ثقف كشهم وثقف كحذر وثقف بفتح فضم وثقف أى فطن ماهر وثقف

الرجل ثقافة كضخم ضخامة

وثقف ثقفا كتعب تعبا — صار ذكيا حاذقا ثابت المعرفة لما يحتاج اليه. وامرأة فقاف بزنة سحاب فطنة حاذقة وثاقف فلان فلانا فثقفه كنصراى غالبه فى الفطنة والحذق فغلبه وثقفه — أدبه وهذبه . وهذا كله مأخوذ فى الأصل من تثقيف الرمح وهو تقويمه وتعديله بعد أن كان معوجا ويسمى ما تقوم به الأقواس والرماح بالثقاف بزنة كتاب وهو حديدة تكون مع القواس أو الرماح يسوى بها الشىء المعوج وقيل إنه خشبة قوية تعادل الذراع طولا فى طرفها خرق يسع القوس والرمح فيدخل فيه ما يراد تقويم اعوجاجه منهما ويغمز موضع الاعوجاج مرات حتى يستقيم أى يضغط ولا يفعل ذلك بالقسى أو الرماح إلا وهى مدهونة معالجة بالرماد الحار أو ملوحة بالنار والثقافة بزنة كتابة لغة فيه وثقفنا فلانا فى موضع كذا من باب علم — وجدناه وظفرنا به قال تعالى(واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وثقف الخل ثقافة كضخم ضخامة وثقف كتعب فهو ثقيف كريم وثقيف بالتشديد كريف — اشتدت حموضته جدا وثقيف أبو حى من هوازن سمى بالوصف الذى هو الفطن الحاذق والنسب اليه ثقفى على غير قياس

(٥) جأر

الجأر بزنة المنع والجؤار بزنة غراب — خوار الثور والبقرة أى صياحهما ورفعهما صوتهما عاليا والفعل جأر يجأر مثل منع يمنع ومن المجاز جأر الرجل إلى الله يجأر جأرا وجؤارا أى رفع صوته متضرعا مستغيثا وجأر النبت أى ارتفع وطال والجأر من النبت الغض الريان الذى طال واكتهل والجائر شبه حموضة ترتفع فى الحلق من المعدة من أكل شىء دسم

(٦) حسب

حسب الشيء من باب قتل حسبا وحسابا وحسابة وحسبة وحسبانا بزنة قتل وقيام وكتابة وقعدة وقربان وهجران — أحصاه عدا وحكى صاحب التهذيب فى هذا الفعل حسب حسابا من باب علم ومنه الحسب بفتح السين وسكونها الذى هو قدر الشيء كقولك الأجر بحسب ما عملت أى قدره وكقولك شكرى لك على حسب ما أسديت إلى وكقولك أشكرك على حسب بلائك عندى أى قدره وعدده وأما حسب التى بمعنى كاف أو يكفى فهى بسكون السين فقط نحو حسبك هذا القدر من النقود والفعل الذى أخذت منه هذه الكلمة لا يستعمل إلا مزيدا بالهمزة فتقول أحسبنى ما أعطانى فلان أى كفانى وأرضانى وتقول زارنى رجل حسبك من رجل وزارنى رجال حسبك من رجال فلا يثنى ولا يجمع لأنه موضوع موضع المصدر وهو مدح للنكرة لكونه فى تأويل واسم الفاعل كأنه قيل محسب لك أى كاف لك. وأخذ كذلك منه الحسب بزنة جبل وهو ما تعده وتحسبه من مفاخر آبائك مثل الشجاعة والجود والوفاء وحسن الخلق ويكون الرجل ذا حسب إذا كان كريم الأخلاق حميد الشمائل وإن لم يكن حسيب الآباء وسميت هذه المآثر والمناقب حسبا لعدهم إياها حين التفاخر ولا يقال رجل شريف أو ماجد إلا إذا كان له آباء متقدمون فى الشرف ويقال حسب الرجل بالضم حسبا وحسابة كشرف شرفا وكرم كرامة أى صار ذا سراوة وشرف فهو حسيب والجمع حسباء ومما يرجع إلى الحساب بمعنى العد قولهم فلان ينفق بغير حساب أى يوسع النفقة ولا يحسبها ويعدها وسمى الحساب فى المعاملات

حسابا لانه يعلم به مافيه كفاية من غير زيادة على المقدار ولا نقصان وحاسبه محاسبة وحسابا أحصى ماعمله وعده له والمعدود محسوب وحسب مثل معدود وعدد والحاسب العاد وجمعه حسب كراكع وركع حساب مثل كاتب وكتاب . ويقال احتسب فلان ابنا له اذا مات كبيرا وافترط فرطا إذا مات له ولد لم يبلغ الحلم فهو افتعل من الحسب كاعتد من العد والاسم الحسبة كالعدة وقيل له ذلك لأنه يعتد مصيبته به فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها واحتسب صيامه وصلاته لله أى أداءهما مرضاة له ورجاء ثوابه

وحسبت حسنا آتيا حسبانا بكسر الحاء ومحسبة بفتح السين وكسرها ظننته وبابه علم فى لغة جميع العرب إلا بنى كنانة فانهم يكسرون عين المضارع كعين الماضى ولغتهم شاذة لأن كل فعل كان ماضيه مكسور العين فان مضارعه يأتى مفتوحها كعلم يعلم وفيهم يفهم إلا أربعة أفعال جاءت بالوجهين هى حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس ويئس ييئس وإلا أفعالا من المثال الذى تحذف فاؤه فى المضارع قد وردت بالكسر فى الماضى والمضارع فقط وهى وثق يثق ووفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم ؛ وارث يرث ؛ وورى الزند يرى وولى يلى وتقول ما كان هذا الشيء فى حسباني بكسر أوله أى ظنى ومن الخطأ أن تقول فى حسابي

والحسبان بضم الحاء العذاب والبلاء الجراد والعجاج والحسابة زيادة الماء الوسادة الصغيرة وحسبت فلانا بزنة عظمت أجلسته على الحسابة واحتسب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمله ومنه محتسب البلد أى حاكمه لانكاره على المجرمين جرائمهم ومعاقبتهم عليها . وفلان حسن الحسبة فى الأمر

بكسر فسكون أى حسن النظر فيه والتدبير له ومنه (المجالس الحسبى) أى الناظر فى أموال القصر المدبر لها

(٧) - خطر

خطر الشىء يخطر ويخطر خطرا وخطورا من باب ضرب وقعد - وقع فى قلبى وحل برهمى وكذلك ذكرته بعد نسيان والمرة خطرة واخطره الله يخطر إذ أوقعه فيه . وخطر الشيطان يخطر الانسان وقلبه إذا وصل وسواسه إلى قلبه . وخطر الفحل بذنبه من باب ضرب خطرا بسكون الطاء وخطرانا وخطيرا إذا ضرب به يمينا وشمالا عند نشاطه وخيلائه وتصاوله وعبده والناقة الخطارة التى يخطر بذنبها ويقال خطر البعير بذنبه يخطر بالذال المعجمة غينا وإنما كانت الغين بدلا لكثرة استعمال الخاء وقلة استعمال الغين

وخطر الرجل فى مشيه كضرب خطرا وخطرانا إذا تبختر أى اهتز وتمايل فى مشيته وخطر بسيفه ورمحه وسوطه كضرب خطيرا وخطرانا اذا مشى بين الصفين وهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة وكذلك إذا مشى يرفعه مرة ويضعه أخرى وخطر الرمح اهتز وخطر الرجل بالربيعة خطرا كضربها ضربا - رفعها وهزها عند الاثالة والربيعة الحجر الذى يرفعه الناس يختبرون به قواهم

والخطر بزنة سبب — الشرف والمنزلة وارتفاع القدر وخطر الرجل خطرا وخطورة كشرف ارتفع قدره وعلت منزلته وشرف فهو خطير وجمع الخطر أخطار كسبب وأسباب والخطر كذلك الاشراف على هلكة وخاطر بنفسه وأخطر بها أشفى بها على هلك أو نيل ملك والخطر ما تخاطر عليه من ثوب أو فرس أو مال أى يراهن وخاطر غيره عليه راهنه وتخاطر القوم

على الأمر تراهنوا

(٨) دلع

دلع الرجل لسانه دلعا كمنع منعا — أخرجه فاندلع ومثله أدلعه ويقال أدلع العطش لسانه ودلع اللسان نفسه دلعا كمنع منعا ودلوعا كقعد قعودا إذا خرج فالثلاثي يكون متعديا ولازما . واندلع اللسان وادلع مثل افتعل خرج من الفم واسترخى على العنفقة كلسان الكلب ومن المجاز اندلع السيف من غمده إذا خرج واندلع بطن المرأة إذا برز واسترخى واندلعت النار إذا امتدت واستطال لهبها وناقة دلوع أى تتقدم الابل . والدولعة بزنة زوبعة صدفة متحوية إذا أصابتها النار خرج منها شيء كهيئة الظفر وهو ضرب من الطيب كان يستعمل بخورا للنفساء والأطفال

(٩) ذهل

ذهل الرجل الشيء وعنه ذهلا وذهولا من بابي منع وتعب — تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل ويكثر تعديه بعن ويقل تعديه بنفسه ويقال أذهله الشيء وأذهله عن الشيء ويقال مضى ذهل من الليل بفتح الذال وسكون الهاء وقد تضم الذال أى طائفة وقطعة منه وكذلك جاء بعد ذهل من الليل أى قطعة وتبدل الذال دالا وهى أعلى من الذال .

وذهل بزنة فعل حيان من ربيعة أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بزنة عصارة والثانى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وقد أخذ اسمهما من الذهول

(١٠) رشف

رشف الماء والريق عند التقبيل ونحوها يرشفه من باب نصر وضرب وعلم رشفا بسكون الشين وفتحها ورشيفا ورشفانا ـــ مصه وكذلك ارتشفه وترشفه وفى المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش والرشف بزنة جبل ومهد ـــ بقية الماء فى الحوض وأرشف الرجل ورشف ـ قبل ثغر جاريته ومص ريقها وامرأة رشوف ـــ طيبة الفم وقيل قليلة الريق

(١١) رشق

رشقت فلانا بالسهم والنبل رشقا من باب قتل رميته به ويقال على سبيل المجاز رشقهم بنظره أى رماهم به وأخذه ورشقهم بلسانه وبكلامه إذا سلقهم وأرشقت المرأة والظبية أى مدت عنقها ونظرت لأنها فى هذه الحالة أحسن ما تكون . والرشق بزنة قرش ورأس صوت القلم إذا كتب به والرشيق من الغلمان الخفيف الحسن القد المعتدله اللطيفه والجارية رشيقة والفعل رشق رشاقة مثل كرم كرامة ، ويقال ناقة رشيقة أى خفيفة سريعة

(١٢) زخر

زخر البحر يزخر وزخورا من باب فتح ـ مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه وكذلك تزخر وزخر الوادى مد ماءه جدا وارتفع فهو زاخر ومن باب المجاز زخر القوم إذا جاشوا للغير أو حرب وزخرت الحرب نفسها

وزخرت القدر زخرا أى جاشت وغلى ماؤها وعرق زاخر أى هائج الدم كثيره وفلان زاخر أى كريم المحتد عالى الشرف وفلان زاخر العلم أى كثيره وزاخر النبات إذا طال وارتفع وإذا التف النبات وخرج زهره قيل أخذ النبات زخاريه أى حقه من النضارة والحسن وأرض زاخرة أخذت زخاريها وزاخرت فلانا فزخرته كما فاخرته ففخرته وزنا ومعنى

(١٣) « سحق »

سحق فلان الدواء والطيب وغيرهما سحقا كنفع نفعا — دقه أشد الدق وفتته أبلغ تفتيت ويقال على طريق المجاز سحقت الريح الأرض سحقا إذا قشرت وجهها وعفت الآثار تعفية وانتسفت التراب وسحق البلى الثوب سحقا إذا أخلقه وأذهب جدته فانسحق الثوب وأسحق والسحق الثوب الخلق البالى تسمية له بالمصدر وقد يضاف للبيان نحو سحق ثوب وسحق عمامة وسحق عباية وكذلك يقال انسحق الثوب وأسحق إذا سقط زئبره وهو جديد وسحقت العين الدمع حدرته وأسقطته

والسحق بزنة قفل وعنق البعد وسحق الشيء بضم العين وكسرها مثل بعد بلفتيه وزنا ومعنى فهو سحيق أى بعيد ومنه مكان سحيق ويجوز فى الشعر ساحق وسحقه الله كنفع وأسحقه أى أبعده فانسحق هو وأسحق أى بعد والسحوق بزنة رسول النخلة الطويلة وصفت بذلك للبعد الذى بين أصلها ورأسها والجمع سحق بزنة رسل ويقال فى وصف النخلة الطويلة كذلك سحوق بضم السين وزيادة ميم ساكنة ويستعار السحوق للمرأة الطويلة وبنت الرجل الطويل بالسحوق بزنه كوثر

(١٤) شفع

الشفع — ضم الشيء إلى مثله ومنه شفع الوتر من العدد شفعا كفتح فتحا أى ضم إليه مثله وصيره زوجا والشفع الذى هو نقيض الوتر من قبيل التسمية بالمصدر وكذلك الشفع من الأعداد ما كان زوجا تقول كان وترا فشفعته بآخر ويسمى ما شفع به شفعا تسمية له بالمصدر والجمع شفاع كسهم وسهام، ومن هذا قيل ناقة شافع إذا كان فى بطنها ولد ويتبعها ولد آخر وقيل ناقة شفوع بزنة رسول إذا كانت تجمع بين محلبين فى حلبة واحدة ،ومن هذا ألوادى الشفاعة التى هى طلب التجاوز عن الذنوب والجرائم وطلب التشفيع من الملك والوالى حاجة لغيره لأن فيه انضماما إلى آخر ومناصرة له وأكثر ما تستعمل فى انضمام من هو أعظم حرمة وأعلى مرتبة إلى من هو دونه ،ومنه الشفاعة فى يوم القيامة ويقـــال تشفعت بفلان إلى السلطان واستشفعت بفلان على السلطان أى اتخذته شفيعا واستشفعت فلانا إلى السلطان أى سألته أن يشفع لى إليه فشفعه السلطان فى حاجتى تشفيعا أى قبل شفاعته والمشفع بصيغة اسم الفاعل الذى يقبل الشفاعة ، والمشفع بصيغة اسم المفعول الذى تقبـل شفاعته ، والشفيع الذى يشفع وجمعه شفعاء مثل كريم وكرماء ويقال فيـــه شافع وبهما سمت العرب واشتقاق الشفعة بزنة حجرة من هذا لأن الانسان يشفع نصيبه بما يبتاعه أى يزيده وهى اسم للملك المشفوع أى المضموم كاللقمـــة بمعنى الملقوم وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك وقد احتوى على المعنيين فوطم من ثبتت له شفعة فأخر الطلب بغير عذر بطلت شفعته، فالشفعة الأولى بمعنى بها المـال والثانية يقصد بها التملك

(١٥) صحف

الصحيفة — المبسوط من جلد أو ورق أو غيرها مما يكتب فيه وجمعها صحائف وصحف، وقد تسكن حاء صحف تخفيفا وصحائف هو الكثير وصحف قليل لغلبة هذا الوزن فى جمع الثلاثي المذكر المزيد فيه حرف مد قبل الآخر نحو قضيب وقضب وسرير وسرر وعمود وعمد وحمار وحمر واسم الجميع صحيف، وصحيفة الوجه بشرة جلده وقيل ما أقبل عليك منه وصحيف الأرض وجهها وكلاهما مجاز مبنى على التشبيه بالصحيفة التى يكتب فيها والصحيفة الكتاب وليس لها فعل ثلاثي تعد مأخوذة منه أو يكون له مصدر دال على الحرفة كما شاع خطأ فى هذا العصر قولهم الصحافة ورجل صحافى أى محترف بالكتابة فى الصحف، وإنما الوارد أصحف أى جمع الصحف المكتوبة ومنه المصحف لجعله جامعا للصحف ولغة قيس ضم ميمه ولغة بنى تميم كسرها وجمعه مصاحف ومن المولد فى اللغة قولهم التصحيف لقراءة المكتوب فى الصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه وسميت الصحفة التى يؤكل فيها صحفة لأنها مسلنطحة عريضة تشبه إلى حد ما الصحيفة فى انبساطها والجمع صحاف قال تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب)

(١٦) عجز

عجز الانسان بفتح فضم وبزنة سهم وضرس وقفل وفرح — مؤخره وهو ما بعد الظهر منه وجميع هذه اللغات تذكر وتؤنث وجمعه أعجاز ولا يكسر على غير ذلك ويستعار لمؤخر كل شيء حيوانا كان أم غيره، وأعجاز الأمور أواخرها وصدورها أوائلها وكلاهما من قبيل المجاز وعلى هذا جاء قول بعض

الحكماء لا تدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها يعني إذا فاتكم أمر فلا تتبعوه نفوسكم متحسرين على مافات منه وتعزوا عنه وعجيزة المرأة عجزها ومأكمتها ولا تستعمل للرجل إلا على سبيل الاستعارة فتقول رفع فلان عجيزته في السجود وجمعها عجيزات ولا تجمع على عجائز مخافة الالتباس وعجزت المرأة عجزا كنصرت فرحا وعجزا بضم فسكون عظمت عجيزتها وثقلت مأكمتها وهي عجزاء ومعجزة بزنة مسبحة وعجز الرجل كفرح عظم عجزه والعجازة بزنة تجارة والأعجاز بكسر الهمزة وسكون العين شيء شبيه بالوسادة تشده المرأة على عجيزتها لتحسب أنها عجزاء أي عظيمة العجز وتعجز فلان الابل ركب أعجازها والعجز بزنة سبب داء يأخذ في أعجاز الدواب فتثقل لذلك والذكر أعجز والأنثى عجزاء

ومن العجز الذي هو مؤخر الشيء أخذ عجز فلان عن الأمر من باب ضرب وفهم عجزا بسكون الجيم في مصدريهما إذا قصر عنه وضعف ولم يقدر عليه لأن أصله تأخر عنه وصار عند عجزه أي مؤخره ورجل عجز بفتح العين مع كسر الجيم وضمها أي عاجز عن الشيء غير مستطيع له وامرأة عاجز أي عاجزة وأعجزني فلان إذا فاتني وسبقني ولم أستطع إدراكه وكذلك إذا ألفاني عاجزا وعجزني تعجيزا إذا تبطئ تثبيطا وكذلك نسبني إلى العجز وعاجزه ظن أنه عاجز عن الوصول اليه ومنه قوله تعالى (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) وسميت المرأة المسنة الهرمة عجوزا لعجزها وضعفها في كثير من الامور وقد ورد فيها عجوز بزيادة التاء وعجزت المرأة عجزا وعجوزا كضربت ضربا وقعدت قعودا وعجزت تعجيزا أي صارت عجوزا والاسم العجز بزنة قفل

(١٧) غمر

غمر الماء الشيء غمرا من باب قتل — علاه وغطاه وأغرقه ومثله اغتمره بزيادة الألف والتاء وبمصدر الثلاثي سمي الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه فقيل له غمر وجمعه غمار وغمور بزنة سهام وحقول ومثل. والغمر في معنى الغمرة بزيادة التاء وجمعها غمرات وغمار كقصعة وقصاع وغمر كثوب وثوب ولكن جمع السلامة أكثر ويقال غمر الماء غمارة وغمورة ككرم كرامة وسهل سهولة إذا كثر وعظم

ويعد من قبيل المجاز كل استعمال لهذا الاصل وما تولد منه في غير الماء إما بجامع الكثرة والاتساع في كل وإما بجامع العلو والتغطية والستر ، وإما بجامع الشدة والضنك الذي يقاسيه المغمور المغرق ونحو ذلك نحو رداء غمر أي واسع سابغ ورجل غمر الرداء وغمر الخلق أي واسع الخلق رحب الصدر كثير المعروف جواد وإن كان رداؤه صغيرا وكقولهم ذلك جيش يغتمر كل شيء أي يغطيه ويستره وقولهم فلان مغمور أو غمره الناس أي ليس نابها مشهورا لأنهم قد علوه فضلا وغطوه شرفا ونحو فرس غمر أي عتيق كثير العدو واسع الجرى ونحو ضربهم الغمرة مثلا لمنهمك كل شيء وشدته كغمرة الهم والموت واللهو والسكر والشباب وكغمرة الكفار أي حيرتهم وضنكهم وغمرة الناس أي زحمتهم وجمعهم الكثيف وكقولهم شجاع مغامر أي يقتحم المهالك ويغشى غمرات الموت وقولهم فلان مغامر إذا كان يلقي بنفسه في الغمرات أي الأمور الضارة المهلكة وقولهم غمر على فلان إذا أغمي عليه حتى كأن عقله قد غطى عليه وستر وقولهم للصبي الحدث الذي لم يجرب الأمور غمر بزنة قفل ثم توسع فيه فاستعمل لكل

غر جاهل لم يحنكه الدهر وإن تجاوز سن الصبا والحداثة وكأطلاقهم الغمر بضم الغين وفتح الميم على القدح الصغير لأن القوم كانوا يتقاسمون به الماء في السفر على حصاة إذا لم يكن معهم منه إلا قدر يسير وذلك بأن يلقوا الحصاة في قعره ثم يصبوا فيه الماء بقدر ما يغمرها ويشرب كل منهم وكقولهم الغمير بزنة حصير للنبات الأخضر الذى قد نبت فى أصول نبات آخر طويل يابس نظرا إلى أن الجفيف قد علاه وستره

ومن ذلك قولهم غامر الأرض لتقيض عامرها بالزرع وسمى بذلك إما لأن الرمل والتراب قد علاه وغطاه وإما لأن الماء قد غمره فأضحى مواتا غير قابل للزراعة وهو فاعل بمعنى مفعول نحو سر كاتم وماء دافق ونحو ساحل وجبل حالق وإنما صيغ على فاعل ليقابل به العامر ومنه الغمرة بزنة حجرة لما تطلى به العروس متخذا من الورس أو الزعفران

(١٨) فلح

فلح الأرض فلحا كنفع نفعا — شقها للزراعة وحرثها وقد أخذ الفلاح من الفلح لأنه يفلح الارض أى يشقها ويحرثها للزرع وحرفته الفلاحة بكسر الفاء ونص صاحب القاموس على أنها مفتوحة ومن هذا قيل فى المثل (الحديد بالحديد يفلح) أى يشق ويقطع وأخذ الفلح بزنة جبل لشق الشفة السفلى واسم ذلك الشق الفلحة بزنة رقبة وإذا كان الشق فى الشفة العليا قيل له علم بزنة حور ومن هذه لقب عنترة العبسى بالفلحاء لفلحة كانت به وقد ذهبوا فى التأنيث إلى ملاحظة تأنيث الشفة أو تأنيث عنترة اللفظى كما أخذ رجل متفلح الشفة أو اليدين أو القدمين إذا أصابه تشقق فيهما من البرد وقيل للشق فى الرجل فلح وجمعه فلوح مثل كعب وكعوب وكما أخذ فلح

القوم ولهم فلاحة بفتح الفاء إذا زين البيع والشراء للبائع والمشترى فكأنه بتزيين البيع والشراء وتحسينهما قد شق طريقا لاتمام المبايعة وقبول كل من المتبايعين لما يريد ومنه فلح بالقوم تفليحا إذا مكر بهم وقال غير الحق مستهزئا فكأنه بزخرفته القول ومداهنته قد شق سبيلا إلى هوسهم كى يصل منه إلى خدعهم والفلح والفلاح بزنة جبل وسحاب — ظفر الانسان وفوزه بما يغتبط وينسر به ونجاته مما يخشى ضرره ولم يرد فعله إلا مزيدا كما فى قوله تعالى (وقد أفلح اليوم من استعلى) أى ظفر بالملك من غلب وكما فى قول أهل الجاهلية للمرأة يعنون طلاقها : استفلحى بأمرك : أى فوزى به وكونى مسرحة ويطلق الفلح والفلاح على السحور لمعاونته الصائم على إتمام صومه وفوزه بثوابه وقول المؤذن حى على الفلاح معناه هلموا إلى سبب الفوز بالجنة وهو الصلاة مع الجماعة

(١٩) نكث

النكث — نقض خيوط الصوف والشعر والوبر التى فى الأخبية والأكسية والثياب الحائكة البالية لتضاف إلى الصوف أو الشعر أو الوبر الجديد ويضرب الانسان بالمطارق حتى يختلطا ثم يغزل الخليط ثانية وينسج منه ما يراد والفعل نكث نكثا من بابى قتل وضرب والنكث بكسر النون وسكون الكاف الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر وسمى بذلك لأنه ينكث أى ينقض ثم يعاد فتله وجمعه أنكاث مثل حمل وأحمال ونكث السواك نكثا فانتكث هو أى شعث رأسه وفرقه فتفرق ويستعار النكث لنقض ما أنشىء وعقد من بيعة أو عهد أو وعد أو غير ذلك فيقال نكث فلان العهد وما واعدنى عليه أى نقضه ونبذه ولم يف به ويقال تناكث القوم

عهودهم أى نقضوها ولم يراعوا لهـــا حرمة ومن المجاز تسميتهم النفس بالنكيسة بزنة ذبيحة وعلة هذه التسمية أن تكاليف ماهى مضطرة اليه من مقتضيات الحياة تنقض قواها وتزيل قدرتها على احتمال المشاق والمتاعب

(٢٠) هدم

الهدم نقيض البناء ويراد به قلع ابن الحيطان أو آجرها أو حجارتها حتى تنمحى وتزول ويقال هدم البيت هدما كضرب ضربا فانهدم وهدمه تهديما فتهدم ولم يرد الفعل الثلاثى إلا متعديا والهدم بزنة جبل البناء المهدوم فهو فعل بمعنى مفعول وكذلك يطلق الهدم على ما تهدم من جوانب البئر فسقط فيها

وقد استعارت العرب الهدم من اقتلاع آجر الجدران ونحوه الى أشياء كثيرة فقالت هدم فلان فلانا إذا ضربه فكسر ظهره وتهدم الثوب إذا بلى ومن هذا سمت الثوب الخلق البالى هدما بكسر فسكون فهو فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح وقيل هو البالى المرقع وجمعه أهدام مثل ضرس وأضراس وكذلك سمت الشيخ الذى وهنت عظامه وانحطم جسمه هدما وقالت عجوز متهدمة أى هرمة فانية وأطلقت الهدام بزنة غراب على الدوار الذى يصيب الانسان فى البحر وقالت هدم الرجل بالبناء للمجهول أى أصابه الهدام والدوار ومن المجاز كذلك تسميتها إهدار دم القتيل هدما بفتح الهاء مع سكون الدال وفتحها وقولها هدمى هدمك بفتح الهاء والدال فيهما أى من هدم لى عزا وشرفا فقد هدمه منك وأما قولهم هذا شىء مهندم بصفة اسم المفعول أى مصلح على مقدار وقولهم له هندام بكسر فسكون فكلاهما معرب عن الفارسية وأصل الثانى بالفارسية اندام بفتح فسكون

الفصل الثالث

فى المعتل

(١) ثاب

ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا — رجع بعد ذهابه وجميع ما تفرع من هذا الأصل يفيد العودة والرجوع نحو ثاب فلان إلى الله وتاب بالثاء والتاء أى عاد ورجع إلى طاعته ومثله فى المعنى أثاب بزيادة الهمزة ونحو ثاب الناس أى اجتمعوا وجاءوا ومن هذا أخذ مثاب الناس ومثابتهم للموضع الذى يثوبون اليه ويجتمعون فيه بعد تفرقهم، وكذلك ثاب ماء البئر والحوض إذا اجتمع فيه ورجع إلى حاله الأولى بعـــد أن نزح واستقى ومثابة الحوض وثبته بحذف العين وسطه — الذى يثوب إليه الماء ويرجع بعد أن استفرغ ومنه الثواب والمثوبة لجزاء ما يعمل الانسان من خير أو شر فكان عمله قد ثاب اليه ورجع غير أنهما بالخير أخص وأكثر استعمالا واستثبت فلانا أى سألته أن يثيبنى وسمى اللباس ثوبا لأن العربى كان يديره على جسمه ويرجعه إلى حيث بدأ بوضعه كالازار والرداء وهو مذكر وجمعه أثوب وأثواب وثياب فتقول عنده سبعة أثواب ويستعمل مجازا فى غير اللباس فتقول فلان دنس الثياب أى خبيث الفعل والمذهب وفى الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يعنى أن من ظهر بين الناس فى شنعة وسمة سيئة يشمله بالذل كما يشمل الثوب الجسم وذلك بأن يصغره فى العيون ويحقره فى القلوب ومن هذه الناحية أخذ ثوب الداعى تثويبا أى رجع دعاءه ورده مرة بعد

أخرى إذ أصله أن الرجل إذا جاء مستصرخا لوح بثوبه وأشار به ليرى ويعرف ثم أطلق على ترديد المؤذن وترجيعه فى الأذان وقيل المرأة التى فارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ثيب إما لأنها ترجع إلى أهلها بحال غير حالها الأولى وإما لرجوعها إلى الزواج

(٢) جاد

جاد الشيء يجود جودة بفتح الجيم وضمها ـ نقيض ردؤ فهو جيد وأصله جيود بزنة فيعل وجمعه جياد وجمع الجمع جيادات وجيائد ، وقد اختلف فى باب هذا الفعل فمن ذاهب إلى أنه نصر ومن قائل إنه كرم ويقال جود فلان الشيء تجويدا وأجاده وأجوده كاطال وأطول وأطاب وأطيب وألان وألين إذا جعله جيدا ويقال كذلك أجاد إذا أتى بالجيد من القول أو الفعل واستجدت الشيء أى وجدته أو طلبته جيدا وتجودت لك كذا أى تخيرت الأجود وكل فعل من هذا الأصل متصل به فى إشرابه معنى الجودة والحسن وبراءته من الرداءة ودواعى الذم نحو جاد فلان بالمال لذوى الحاجة والفاقة أى سخا به وبذله فهو جواد بزنة سحاب والجمع أجواد وأجاود وهو الكثير وجوداء وجودة بضم جيمهما ، ويقال كذلك للمرأة جواد بدون تاء والجمع جود بزنة سود وقد نقل من هذا قولهم فلان يجود بنفسه عند الموت جودا بفتح الجيم وجئودا بضمها لأنه يخرجها ويدفعها كما يخرج ماله ويدفعه عند بذله والسخاء به ومثل ذلك جاد الفرس يجود جودة بضم الجيم أى صار رائعا معجبا فهو جواد للذكر والأنثى والجمع جياد وأجواد وجمع الجمع أجاويد وجادهم المطر يجودهم جودا بفتح الجيم أى نزل عليهم وبأرضهم غزيرا كثيرا وسمى المطر الواسع الغزير بالمصدر فقيل له جود لما ينجم عنه من حسن

الحال والجودى موضع وقيل جبل بأعلى الجزيرة التى بين دجلة والفرات وهو الذى استوت عليه سفينة نوح والجادى الزعفران

(٣) حاف

حاف عليه فى حكمه يحيف حيفا كباع يبيع بيعا ـ جار وظلم فهو حائف وجمعه حافة وحيف كبائع وباعة وراكع وركع وقد أخذ من حافة الشىء التى هى ناحيته وجانبه لأن فى الحيف والظلم ميلا وانحرافا عن القصد والاعتدال وأصل حافة حيفة وحوفة بزنة قصبة لأنها يائية واوية ولذلك يقال تحيف فلان الشىء وتحوفه إذا تنقصه من حافاته وجوانبه، ومن هذا أخذت الحيفة بزنة كسرة وهى آلة كانت تشبه ما نسميه الآن (بالبراية) نظرا لأنها كانت تستخدم فى تحيف وانتقاص مايزيد فى جوانب القداح وجعلها دقيقة

(٤) دان

دان الأمير الناس يدينهم دينا بفتح الدال وكسرها ـ قهرهم على الطاعة وحملهم على ما يكرهون وقيل الدين بالفتح المصدر وبالكسر الاسم فدانوا هم للأمير وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله يعنى بقوله أدان نفسه أنه قهرها وأذلها وحملها طاعته فهذا الفعل يأتى متعديا ولازما ومعناه السالف هو أصل جميع المعانى التى وردت فى هذا البناء نحو دان القاضى فلانا بفعله يدينه دينا بالفتح والكسر أى جازاه وعليه المثل كما تدين تدان ونحو دنت الملك ودنت له أى أطعته ونحو دان بالاسلام ديانة ودينا وتدين به تدينا فهو دين بزنة سيد ومتدين أى تعبد به لاشتمال هذا على قهر النفس على ملة خاصة وإطاعة البارى جل

شأنه فيما أمر به ومنه دينت الرجل تديينا أي وكلته إلى دينه الذي راض نفسه عليه وأخذها بأطاعة أمره ونهيه ونحو تسميتهم السلطان والورع دينا لاحتواء كل منهما على القهر وتسميتهم الحساب والعادة كذلك دينا ومن الأول قوله تعالى مالك يوم الدين أي الحساب وقيل معناه مالك يوم الجزاء ومن الثاني قول العرب مازال ذلك ديني ودبدني أي عادتي وشأني لأن الانسان اذا اعتاد شيئا ما كان لذلك الشيء سلطان عليه وقهره ومن هذا القبيل قولهم للعبد مدين وللأمة المملوكة مدينة نظرا إلى ماهما عليه من قهر المالك وإذلا لهما بالعمل

والدين بفتح الدال وهو المال المأخوذ إلى أجل فيه شيء من القهر والاذلال ألم تر إلى بعض الحكماء كيف يقول الدين هم بالليل وذل بالنهار ، ويقال دان الرجل يدين دينا إذا اقترض إلى أجل فهو دائن بمعنى مقترض ولا يقال من هذا اللازم مدين لأن اسم المفعول لا يأتي من اللازم ومثله ادان إدانة فهو مدين وادان بتشديد الدال بزنة افتعل واستدان وتداين وتدين تدينا أي أخذ الدين واقترض ويقال دان الرجل غيره وأدانه أي أعطاه الدين واقترضه والمعطي حينئذ دائن ومدين والآخذ مدين بزنة مبيع ومديون ومدان بضم الميم واستدان الرجل غيره ومن غيره أي طلب منه الدين وكذلك اقترض منه إلى أجل وداينت الرجل إذا أقرضته وأقرضك وتداين القوم وأدانوا بزنة تفاعلوا إذا أخذوا بالدين ، والمديان مفعال من الدين للمبالغة إن شئت جعلته الذي يقرض كثيرا وإن شئت جعلته الذي يقترض كثيرا

(٥) شار

شار العسل يشوره شورا وشيارا وشيارة بكسر شينهما ومشارا ومشارة بفتح الميم وأشاره يشيره واشتاره يشتاره أى جناه من خلاياه واستخرجه من مواضعه والشور العسل سمى بالمصدر والمشوار بزنة مفتاح مايجنى به العسل وهذا البناء يفيد إظهار الشيء وعرضه دائما ولهذا سمى لباس المرء وزينته وهيئته وحسن منظره شارة وشورة بضم الشين وفتحها لكون كل منها وسيلة لظهور صاحبه بتوجيه النظر إليه وقيل اشتارت الأبل واستشارت إذا لبست سمنا وحسنت هيئتها . وقيل كذلك شار فلان الدابة يشورها شورا وشوارا كسام سوما وقام قياما وأشارها إشارة وشورها تشويرا إذا ركبها وأجراها عند عرضها على مشتريها لتعرف قوتها وقيل للموضع الذى تجرى فيه وتعرض مشوار بكسر الميم وسكون الشين وقد شبهت به الخطب فى الاجهاد والتعريض لمس الأذى فى قول القائل إياك والخطب فأنها مشوار كثير العثار وقيل لمتاع البيت الذى يزينه ويجعله يسر الناظرين شوار بتثليث الشين كما قيل لقطعة الأرض الصغيرة المهيأة للزراعة والغراسة مشارة بفتح الميم أخذا لها من الشارة

ويتصل بما تقدم فى الأخذ قولهم أشار إلى كذا وشور اليه تشويرا إذا أومأ اليه ولوح بالكف أو العين أو الحاجب نظرا إلى كشف ذلك الايماء وتلك الاشارة عما فى الضمير وكذلك شاوره فى أمر كذا واستشاره فيه أى طلب منه المشورة فأشار عليه بكذا أى أمره به ووجهه اليه لاحتواء الأول على طلب إبداء الرأى واستخراجه من صدر المستشار واحتواء الثانى على إظهاره وعرضه على المستشير والاسم من ذلك الشورى

بزنة فضلي والمشورة بزنة مفخرة والمشورة بزنة مكرمة وهذه محولة عن التي التي قبلها لتخفيف النطق

(٦) طاف

الطواف - أصله المشي و لدوران على الشيء فيقال طاف بالشيء وعليه وحوله يطوف طوفا وطوفانا بزنة جريان إذا دار حوله ومر بنواحيه ومثله أطاف به وعليه وتطوف به وحوله تطوفا واطوف به اطوافا بأبدال التاء طاء وإدغامها في الطاء التي بعدها ثم اجتلاب همزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن واستطاف به واستطافه ويقال طاف به وعليه وأطاف به وعليه إذا طرقه ليلا لأن الطارق كان يدور حول الشيء ملتمساً منفذا إلى داخله ومنه طاف بالنساء وأطاف إذا ألم بهن و نزل وطاف في البلاد طوفا وتطوافا وطوف تطويفا أي سار فيها وتنقل في أقطارها والمطاف موضع الطواف حول الشيء والطوفان من أي شيء ما كان كثيرا محيطا بالجماعة كلها كالماء الكثير الذي يغشى كل مكان وكالقتل الذريع الشامل والموت الجارف المنتشر وأصله مصدر من طاف يطوف مثل الرجحان والنقصان والغفران وسميت الطائف التي هي مدينة ثقيف بالغور طائفا للحائط الذي بنوه حولها وحصنوها به في الجاهلية وسمي الخادم الذي يخدم برفق وعناية طائفا لأنه يطوف على مولاه ويدور حوله مترقبا أمره ونهيه ويقال له عنـــد إرادة المبالغة طواف وجمعه طوافون ومن هذا قيل للعاس وللعسس طائف لطوفانه وطوفانهم بالليل وقيل للهرة من طوافات البيت أي خدمه لتتبعها الحشرات والهرام ونحوها والطائفة الجزء والقطعة من الشيء والجماعة من الناس وتقع على الواحد منهم على إرادة نفس طائفة والطوف بزنة قول قرب ينفخ

فيها ويشد بعضها إلى بعض حتى تصير كهيئة سطح فوق الماء فتحمل عليها الميرة ويركب عليها الناس ويعبرون عليها الأنهار الكبار وربما عمل الطوف من خشب أو عيدان وقصب ويسمى الرمث بزنة جبل والعامة بزنة ساعة وطاف به الخيال يطوف طوفا وطاف به يطيف طيفا ومطافا أى ألم به ونزل لأن هذا الفعل واوى ويأتى وأصاب فلانا طيف من الشيطان أو الجن أى عرض له عارض منهم وأصله الجنون وهو تسمية بالمصدر

(٧) عام

عام فى الماء يعوم عوما ـ سبح فهو عائم ورجل عوام أى ماهر فى السباحة وبه سمت العرب ويستعار العوم لسير الابل والدواب اللين السهل وسير النجوم فى مجاريها فيقال عامت الابل فى سيرها وفرس عوام بالتشديد أى سابح فى جريه وعامت النجوم وما أى جرت وسمى الطوف والمعبر الصغير الذى يموج فوق الماء عامة لعوم كل منهما وقد استعير هذا اللفظ لهامة الراكب إذا بدت من بعيد وهو يسير فى الصحراء بجامع الشكل وجمع العامة عامات واسم الجنس الجمعى عام

والعام الحول الذى يشتمل على صيف وشتاء كاملين متتابعين وإذا عددت من يوم إلى مثله من أى فصل من فصول العام سمى ذلك سنة وهذا فرق ما بين العام والسنة ومنه يتبين لنا أن العام أخص من السنة وأكثر ما يستعمل العام فى حول الخصب والرخاء وكثيراً ما تستعمل السنة فى الشدة والجدب وأصل العام عوم بزنة سبب بدليل جمعه على أعوام كسبب وأسباب ولا يكسر على غير ذلك وهو مشتق من العوم الذى هو السباحة لعوم الشمس فى جميع بروجها ويؤيد هذا الرأى فى اشتقاقه قوله تعالى

(وكل فى فلك يسبحون) وتقول عام أعوم عند المبالغة والدلالة على الجدب فكأنه طال على الناس لجدبه وامتناع خصبه ومثله عام معيم ويقال لقيته عاما أول ببناء أول على الفتح ويمتنع لقيته عام الأول باضافة العام إلى الأول ويقال أجرت فلانا وعاملته معاومة كمشاهرة وعاومت النخلة أى حملت عاما دون عام آخر

(٨) غام

غامت السماء تغيم غيما - طبقهـــا الغيم ومنع رؤية الشمس ترا كم السحاب وتبدل النون من الميم فيقال غانت السماء تغين غينا والغيم السحاب الكثيف الساتر لأنحاء السماء وهو من قبيل التسمية بالمصدر وواحدة غيمة وجمعة غيوم وغيام ومثله الغين بأبدال النون من الميم ومثل غامت السماء أغامت وأغيمت وغيمت تغييما وتغيمت ومن المجاز قول العرب غيم الليل تغييما أى جاء مثل الغيم وغيم الطائر تغييما إذا رفرف على رأسك ولم يبعد

و يقال غام فلان يغيم غيما وغان يغين غينا بابدال الميم نونا إذا اشتد عطشه

(٩) كال

الكيل - قياس البر ونحوه وتقديره بالمكيال وتقول كال فلان فلانا الطعام وكان له الطعام يكيله كيلا ومكالا ومكيلا والأخيرة شاذة لأن المصدر الميمى ما كان بابه ضرب بفتح العين لا كسرها والاسم الكيلة بكسر الكاف مثل الجلسة والركبة وعليه جاء المثل (أحشفا وسوء كيلة) أى أتجمع غبنين أن يكون المكيل حشفا وأن يكون الكيل عطفا واسم المفعول مكيل

ومكيول ومكول كمدين ومديون ومقول والأولى هى الفصيحة والثانية تليها فى الجودة والثالثة رديئة وهذا الفعل يتعدى لاثنين بنفسه وتدخل اللام على الأول كما سبق وتقول العرب اكتلت من فلان الطعام واكتلت عليه إذا أخذته منه كيلا وذهب بعض العلماء إلى أنه يقال كلت فلانا الطعام إذا أعطيته إياه كيلا وكلت له الطعام إذ توليت ذلك واكتلت منه وعليه الطعام إذا أخذته منه كيلا والكيل والمكيال والمكيل بزنة مبرد والمكيلة بزنة مكنسة مايكال به حديدا كان ذلك أم خشبا أم غيرهما والأخيرة نادرة ورجل كيال مصوغ من الكيل وفعال اذا عرف له فعل يراد به تارة التكثير نحو ضراب ونفاع وتارة النسب نحو نجار وبراد واذا لم يعرف له فعل تحتم المصير فيه إلى النسب نحو حمار ومن المجاز كال فلان الدراهم والدنانير أى وزنها وكايل الرجل صاحبه أى كافأه بمثل السوء الذى كان منه وترك الأغضاء والاحتمال وتكايل الرجلان أى تعارضا بالشتم وكايل الفرس الفرس فى الجرى أى عارضه وباراه كأنه يكيل له من جريه مثل مايكيل له الآخر

وكال الزند يكيل كيلا — أى كبا ولم يخرج نارا وقد أخذ منه على جهة التشبيه الكيول بزنة عيوق وهو مؤخر الصفوف فى الحرب لأن من كان فيه لا يقاتل

(١٠) لان

لين الشىء بكسر اللام — ملامسته ونعومة ملمسه وضده الخشونة ويقال لان الشىء يلين لينا وليانا بفتح لامهما فهو لين بتشديد الياء ولين بتخفيفها كميت وميت وجمع الأول ألياء ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ألانه وألينه ولينه أى صيره لينا ويقال استلانه إذا عده أو وجده لينا كما يقال استسهله أى عده

سهلا أو وجده سهلا ومن هذا أخذت اللينة بزنة هيبة وهي شيء كالمائدة يتوسد به ويتكأ عليه

وأصل اللين للأجسام ويستعار للمعاني كالأخلاق وغيرها مثل الخشونة تماما نحو فلان لين وفلان خشن ولان له أي خضع وتلين له تليينا كتملق تملقا وزنا ومعنى ، ولاين فلان فلانا ملاينة وليانا أي حاسنه ونحو فلان في ليان من العيش بزنة سحاب أي في رخاء ونعيم وخفض ونحو حروف اللين التي هي الألف والواو والياء نظرا إلى عسر النطق بها

(١١) نال

قد أتى هذا الفعل واوي العين من باب قال ويائيها من بابي تعب وباع أما الواوي فمعناه الأعطاء تقول نلت فلانا المال أنوله نولا ونيلا على معاقبة الياء للواو ونوالا ونلت له به وأنلته إياه وبه إنالة ونولته ونولت عليه وله تنويلا إذا جدت له به وأعطيته إياه ويسمى العطاء الذي يعطى نائلا ونوالا ورجل نال أي كثير النوال والعطاء ونالت فلانا شيئا فتناوله من يدي أي أعطيته إياه فأخذه . والنوال والمنول كبيرد والمنوال كمفتاح المنسج الذي ينسج به الحائك الثياب وإذا استرت أخلاق القوم قيل هم على منوال واحد وإذا استووا في النضال والكفاح قيل رموا على منوال واحد

وأما اليائي فمعناه إدراك الشيء والوصول إليه وإصابته تقول نلت الشيء أناله وأنيله نيلا ونالا ونالة أي بلغته وأصبته قال تعالى «وهموا بما لم ينالوا» يعني هموا بما لم يدركوه ويصيبوه والشيء المدرك منيل كمبيع ويقال له كذلك نيل ونائل وتقول نال فلان من عدوه أي بلغ منه مقصوده وحصل على مراده وتقول نالني كذا أي وصل إلي ولحقني ومنه قوله تعالى

« لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » أى لن تصل اليه جل شأنه لحومها ولا دماؤها فيعد لكم بها ثوابا وإنما يصل اليه التقوى ويتعدى بالهمز إلى اثنين فتقول أنالنك مطلوبك ونالة الدار بزنة هالة باحتها وقاعتها التى لا تنال لتوسطها

(١٢) هاض

هاض العظم يهيضه هيضا كباع بيعا . كسره بعد ما كاد ينجبر فهو مهيض واهتاضه فهو مهتاض وانهاض العظم مطاوع هاض ويطلق مجازا على معاودة المرض بعد المرض ومعاودة الهم والحزن وفى حديث مرض عمر بن عبد العزيز الذى مات فيه اللهم قد هاضنى فهضه يعنى بذلك يزيد بن المهلب لما هرب من سجنه مخافة وقوعه فى يد يزيد بن عبد الملك من بعده وأرسل اليه يعلمه بهذا والمستهاض المريض الذى يبرأ فيعمل عملا يشق عليه أو يأكل طعاما أو يشرب شرابا فينكس والهيضة مرض ينشأ منه انطلاق البطن قيئا ومشاء وهو المسمى (الكولرا)

(١٣) وأد

وأد البنت يئدها وأدا كوعد وعدا ، دفنها فى القبر حية عقب وضع أمها لها فهو وائد وهى موءودة ووئيد ووئيدة وكلاهما بمعنى مفعول وكانت العرب تفعل ذلك مخافة العار أو الأملاق والفقر أو تشاؤما بها لكونها ذات عيب بدنى ومن العرب من كان يئد البنين عند المجاعة والوأد والوئيد الصوت العالى الشديد كصوت الحائط الساقط ونحوه ويطلقان كذلك على صوت وقع قوائم الدابة على الأرض

والتؤدة بضم التاء مع فتح الهمزة واسكانها التأنى والتمهل وتاؤها

بدل من الواو لأن أصلها وأدة مثل الكاة أصلها وكاة وقيل منها اتأد فلان في مشيه يتئد اتئادا وتوأد على زنة افتعل وتفعل أي تمهل وتأنى وترزن وكذلك مشى مشيا وئيدا ولم يستعمل ثلاثي هذا الفعل فلم يحفظ عن العرب وأد يئد بمعنى اتأد وقد يكون في هذا الفعل قلب مكاني من آده يؤوده بمعنى أثقله وأجهده فقد قيل تأودت المرأة في قيامها أي تأنت وتريثت لثقلها وبالقلب صار توأد واتأد

(١٤) وثب

الوثب من مكان إلى آخر : القفز يقال وثب إلى مكان كذا كوعد وثبا ووثوبا ووثيبا ووثابا بكسر الواو ووثبانا أي قفز اليه والمرة وثبة ويتعدى بالهمزة فيقال أوثبته من مكان كذا إلى مكان كذا ويقال كذلك أوثبته الموضع أي جعلته يثبه والطفر أخص من الوثب لأنه وثوب في ارتفاع كما يطفر الانسان الحائط بزنة يضرب أي يثب إلى ماوراءه وقيل الوثب من فوق والطفر إلى فوق ووائب فلان فلانا أي ساوره . والوثب القعود بلغة حمير يقال ثب اجلس وقد روي أن رجلا من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب أي اقعد فوثب الرجل فتكسر فقال الملك ليس عندنا عربية كعربيتكم من دخـــل ظفارحمر أي تكلم بالحرية فذهبت مثلا والوثاب بزنة كتاب الفراش بلغتهم ويقال وثبته وثابا أي فرشت له فراشا ووثبته وسادة أي طرحتها له ليقعد عليها والوثاب كذلك السرير وقيل السرير الذي لا يبرحه الملك ويسمى الملك الذي يقعد على السرير ويلزمه ولا يغزو الموثبان بضم الميم وفتحها مع سكون الواو وفتح الباء

ومن الاستعمال المجازى قولهم توثب فلان فى ضيعة فلان إذا اغتصبها منه واستولى عليها ظلما وقولهم وثب إلى أسمى المناصب وقولهم وثب فلان على منزلة فلان إذا أساء إليه ونال من كرامته وشرفه

(١٥) ودع

الودعة بزنة تمرة وشجرة — خرزة بيضاء جوفاء فى بطنها شق كشق النواة واسم الجنس الجمعى ودع بدون تاء على لغة إسكان الدال وفتحها وتجمع على ودعات وقد قالت العرب ودعت الصبى توديعا أى وضعت الودع فى عنقه مخافة العين وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « من تعلق ودعة لاودع الله له » أى لاخفف الله عنه شيئا مما يخافه ولا جعله فى رفاهية وراحة وقد أخذت العرب هذا الفعل من الودعة التى هى الخرزة ثم ولدت جميع الأفعال والأسماء المكونة من حروفه وجعلتها متصلة به فى المعنى نحو ودع فلان من بلد كرم ومنع وداعة ودعة إذا صار فى راحة ولين عيش ويقال فى دعت تدعة بأبدال التاء من الواو مع ضمها وإسكان الدال ومثل ودع المسافر أهله توديعا أى تركهم حافضين وادعين وهم يودعونه عند سفره أى يشيعونه متفائلين بالدعة التى يصير إليها بعد عودته ثم وضع التوديع موضع التحية لدعاء كل من المسافر والمقيم للآخر بالسلامة فى ذلك الحين ونظير هذا قولهم وادع المحارب خصمه إذا هادنه وصار معه فى شبه صلح وتوادع المتحاربون أى تهادنوا لأن فى الهدنة التى تستحدث بينهم سلامة لهم وراحة واستمتاعا بنعيم الحياة ومنه قولهم استودعت فلانا مالا وأودعته إياه أى دفعته إليه ليكون عنده وديعة فأودعنى المال أى قبله وديعة والمستودع المكان الذى تجعل فيه الوديعة وتحفظ ومنه تودعت الشىء إذا صنته فى ميدع أى صوان ولهذا سمى الثوب المبتذل ميدعا

ومبدعة لان صاحبه يتودع به الثياب المعدة لايام الحفل والزينة ويصونها ومنه أخذ ودعت الشيء أدعه ودعا كمنع منعا إذا خليته وتركته ولكن المصدر والماضي واسم الفاعل قليلة الاستعمال لاستغنائهم عنها بترك وترك وتارك ويدلنا على أنها قليلة وليست ممانة كما يزعم الصرفيون مجيء الماضي واسم الفاعل في الشعر ومجيء المصدر في قوله صلى الله عليه وسلم «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم» ومن المجاز أودعته الحجة والصندوق مستودع العلوم

(١٦) وسل

الوسيلة والواسلة — ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه ولابد أن تكون مقرونة بالرغبة ولذلك كانت أخص من الوصلة إلى الشيء وجمعها وسل ووسائل كسفينة وسفن وسفائن واسم الجنس الجمعي وسيل وهي مأخوذة من وسل إلى الله بالعمل كوعد أي رغب وتقرب ومنه سمي الراغب إلى الله واسلا ووسل فلان إلى الله وسيلة كتقدم تقديما إذا عمل عملا تقرب به إليه وتوسل فلان إلى فلان بكذا أي تقرب إليه بما يستوجب عطفه عليه ومن أجل هذا قيل للمنزلة والدرجة عند ذي السلطان وسيلة

(١٧) وشل

الوشل بزنة جبل . الماء القليل الذي يتحلب من جبل أو صخرة ويقطر قليلا قليلا من غير أن يتصل قطره وقيل الوشل الماء الكثير فهو إذن من الأضداد وجمعه أوشال ، ويقال رشل الماء يشل وشلا ووشلانا كوعد إذا سال أو قطر وماء واشل أي قاطر والأوشال مياه تسيل من نواحي الجبال فتجتمع ثم تساق إلى الزرع ويطلق الوشل على القليل والكثير من

الدمع كذلك

ومن المجاز قول العرب ناقة وشول بزنة صبور أى يسيل لبنها أو يقطر من كثرته وأوشلت حظ فلان أى أقللته وفلان واشل الحظ أى ناقصه لايثبت له ،ورأى واشل أى ضعيف ورجل واشل الرأى أى ضعيفه

(١٨)

الوعاء بكسر الواو والأعاء بأبدال الهمزة منها والوعاء بضم الواو . كل ذلك ظرف الشيء والجمع أوعية ووعيت الشيء فى الوعاء كوعد وأوعيته أى جمعته فيه ووضعته وأوعيت الزاد والمتاع أى جمعته فى الوعاء وأدخلته ووعت المدة فى الجرح تعى وعيا أى اجتمعت واستوعى فلان من فلان حقه إذا أخذه كاملا

ويستعار الوعى للشيء المعنوى غير المحس نحو وعى فلان الدرس والحديث وأوعاه إذا فهمه عقله وحفظه قلبه فهو واع ونحو فلان أوعى من فلان أى أفهم وأحفظ والوعى كغنى الفقيه الكيس الحافظ ومن هذا قولهم صدر الرجل وعاء علمه وقوله تعالى (والله أعلم بما يوعون) أى يحفظون فى صدورهم من التكذيب . والوعى والوعى بسكون العين وفتحها الجلبة والاصوات فى الحرب والعين بدل من غين الوغى ولم تبن العرب من الوعى فعلا

(١٩) يسر

اليسر بزنة سهم وجبل اللين والانقياد يكون ذلك للانسان والفرس وغيرهما وتقول يسر الشيء من باب ضرب وقرب وتعب وتيسر واستيسر أى لان وسهل وياسر فلان فلانا أى لاينه وماله لم يكن ذا عسر ومشقة نعمه

ويسر الشيء يسرا كقرب قربا أي قل فهو يسير أي قليل والدين يسر أي سهل سمح قليل التشديد على المكلفين ويسر فلان الأمر تيسيرا أي سهله وجعله بريئا من المشقة ومنه (كل ميسر لما خلق له) أي مهيأ ومسهل له وموجه اليه وتيسرت البلاد أي أخصبت وكثر خيرها واليسر بزنة قفل واليسار بزنة سحاب والميسرة مثلثة السين كله السهولة والسعة والغنى وأيسر فلان إيسارا ويسرا أي استغنى فهو ميسور أي غني غير معوز وتيسر لي الخروج من هذا المأزق أي تهيأ وسهل وأخذت ما تيسر لي أي ما لم يلتو ويعسر على ويسر القوم الجزور من باب ضرب أي اجتزروه واقتسموه ومن هذا أخذ الميسر بزنة مسجد وهو كل ما فيه قمار لأن أصله اللعب بالقداح على أقسام الجزور وفعله يسر يسر يسرا كضرب ضربا واليسار بفتح الياء وكسرها نقيض اليمين وليس في كلام العرب اسم في أوله ياء مكسورة إلا هذه الكلمة وإنما رفض ذلك استثقالا للكسرة وهي مؤنثة بخلاف اليسار الذي هو الغنى فأنه مذكر ومثلها اليسرى والميسرة بفتح السين وتطلق اليسار على جهة هذه اليد من الجسم

(٢٠) يفع

اليفع بزنة جعل واليفاع بزنة سحاب — الجبل وما أشرف وارتفع من الأرض واليافع الكثيب المرتفع والميفع بزنة ملجأ المكان المعالي المشرف ويفع فلان الجبل كمنع ويفعه صعده وعلاه ويفع أوقد ناره في اليفاع ويفع الغلام كمنع يفوعا وأيفع ويفع أي شب وارتفع وقارب الاحتلام وقيل قارب العشرين والغلام يافع ويفع كبطل ويفعة كرفبة وأفعة بأبدال الياء همزة وجمع الأول يفعة كطالب وطلبة وجمع الثاني أيفاع كبطل وأبطال وما

بعد ذلك لا يثنى ولا يجمع ولم يجىء اسم الفاعل من أيفع المزيد إلا نادرا ونظيره أبقل المكان فهو باقل أى كثر بقله وأورق النبت فهو وارق أى طلع ورقه ونظير اسم الفاعل فى مجيئه على حذف الزوائد اسم المفعول من أحبه فهو محبوب

(٢١) يمن

اليمن واليمنة بزنة قفل ومفخرة — البركة وضد الشؤم ويمن الرجل على قومه ولهم مثل عنى فهو ميمون ويمن فهو يمين مثل كرم فهو كريم ويمن مثل علم ومنع فهو يامن أى صار مباركا عليهم ويمنه الله كنصر يمنا بفتح أوله وضمه أى جعله مباركا وتيمن به واستيمن أى تبرك والأيامن خلاف الأشائم كأنهم جمعوا يمنا على أيمن كزمن وأزمن ثم جمعوا أيمنا على أيامن

ويمين الانسان وغيره — خلاف يساره وهى أنثى وتصغيرها يمين بدون هاء وجمعها أيمن وأيمان ويمائن ويمن فلان بكذا يميمن كيضرب ويامن كينفع وأيمن ويامن ويمن تيمينا وتيامن أى ذهب به ذات اليمين وكذلك أخذ فلان يمينا وأخذ يسارا وأخذ يمنة وأخذ يسرة واليمين القسم والحلف وهى مؤنثة كذلك وجمعها أيمن وأيمان وانما سمى الحلف يمينا لأنهم كانوا إذا حلفوا أو تحالفوا أو تعاقدوا أو تبايعوا ضرب كل امرئ منهم بيمينه على يمين صاحبه ويرشد إلى هذا قول عمر لأبى بكر يوم السقيفة رضى الله عنهما ابسط يدك أبايعك ،وأصل أيمن المستعملة فى القسم أن العرب كانت تحلف باليمين فتقول يمين الله لأفعل كذا كما قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ثم جمعتها وحلفت بها بعد الجمع فقالت وأيمن الله لأفعلن كذا ثم كثر

استعماله فى كلامهم وخف على ألسنتهم حتى حذفوا النون وقالوا وأيم الله كما خففوا لم يكن بحذف نونها فقالوا لم يك وإنما خففت همزتها باطراحها فى الوصل مع كونها فى الأصل همزة قطع لكثرة الاستعمال وبعض العرب يبدل همزة أيم هاء فيقول وهيم الله . واليمن بزنة جبل ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور والنسب إليه يمنى ويمانى ويمان بزيادة الألف والاستغناء بها عن الياء فى بعض الأحايين

(٢٢) ينع

ينع الثمر كمنفع وضرب ينعا بفتح الياء وضمها مع سكون العين وينوعا بضم الياء وأينع إيناعا كلاهما نضج وبلغ وقت قطافه وثمر يانيع ويانع مثل نضيج وناضج وجمع اليانع ينع مثل صاحب وصحب ويستعار الأينع لادراك غير الثمار نهاية الكمال كأدراك المشوى والمطبوخ وكقول الحجاج: إنى لأرى رءوسا قد أينعت وحان قطافها، فأنه قد شبه رءوسهم لاستحقاقهم القتل فى رأيه بثمار قد أدركت وحان أن تقطف ،وامرأة يانعة الوجنتين أى حمراؤهما من كثرة الدم

تذييـــل

الطريقة المتقدمة فى إرجاع الكلمات إلى أصولها ومناشئها هى طريقة القدماء من علماء اللغة وقد ابتدع احمد بن فارس الشدياق فى كتابه الذى سماه (سر الليال فى القلب والأبدال) طريقة أخرى لبيان الأصول ووصل فروعها بها ونحا نحوه فيها السيد كرامت الهندى فى كتابه (فقه اللسان) ولا بد لنا من أن نحيط بها علما لكى نكون على بينه من طريقة المحدثين كما عرفنا بالتفصيل طريقة السالفين استيفاء للمنفعة واستكمالا للفائدة وأساس

هذه الطريقة على حسب ما أوضحه فى مقدمة كتابه المذكور هو أن الفعل الثلاثى المضعف أصل جميع الألفاظ الأمور صفوتها ما يأتى :

أولا — أن اكثر كلمات اللغة إما حكاية صوت وإما حكاية صفة نحو خر وخرخر ودب ودبدب ودف الطائر ودفدف أى حرك جناحيه ورجليه فى الأرض ليطير ونحو قد وقص وقط وثغاء ورغاء ومواء

ثانيا — أن اللغة مثل غيرها من المستحدثات البشرية فى أنه يستحيل عليها أن توجد كاملة بل لا مندوحة لها عن تدرجها فى مدارج الكمال ولهذا كان الفعل المضعف هو الخليق بأن يكون الموجود فى مبدأ الأمر ويليه فى المرتبة الفعل الأجوف لانه وليده بالتخفيف الناجم من وضع حرف العلة فى موضع أول المتماثلين نحو ضره يضره وضاره يضيره وصر وصار يصور أى صوت وجب وجاب أى قطع ويلى مرتبة الاجوف فى النشوء مرتبة السالم لانه ينشأ من حذف ثانى المثلين ووضع حرف آخر مكانه نحو رج ورجف، ورص ورصف وسل وسلب وسلت وضم وضمد ولب بالمكان ولبث ، وأما الناقص فلم يبق له الا المرتبة الاخيرة فى الحدوث لانه بمثابة الصدى لغيره من الافعال نحو أسف وأسى كرضى أى حزن ورجب كفرح أى فزع وخاف وما رجوت أحدا أى خشيته وخفته ونحو محق ومحا وهمر وهمى أى صب

ثالثا — اطراد مسايرة المزيد للمضعف فى معناه حتى إنه لا يكاد يكون فى المضعف معنى إلا كان فى مزيده مثله أو مايدانيه وذلك نحو جم وجمع وصر وصرخ وقش وقشط وكن وكنز

رابعا — أن الحكم بزيادة حرف على المضعف أشد لياقة بحكمة

الواضع المقتن من الحكم بنقص هذا الحرف وذلك أنه لو جعل السالم أصلا لترتب عليه العدول عن الكمال الذى فى السالم إلى النقص الذى فى المضعف ومثل هذا تماما زيادة الميم فى ابنم وزرقم وزيادة الراء فى بحتر وبحتر وزيادة النون فى ضيفن

والحق الذى لامرية فيه أن هذا المذهب مشوب بشىء كثير من التطرف والغلاة ولم يخطر على بال العرب التى وضعت اللغة كثير مما يرمى اليه من التدرج فى وضع الالفاظ وربط بعضها ببعض على النحو الذى قصده وإنما هى أشياء جادت بها القرائح عفوا من غير كد ذهن وفلسفة فكرية وسيتبين لنا فى دراسة الأمثلة التطبيقية صدق هذا الرأى

وقد ذهب كذلك إلى أن أكثر ماوقع فيه القلب والابدال من الكلمات إنما هو الالفاظ الدالة على القطع والكسر والخرق والشق والهدم والتبديد والتفريق لأن أكثرها مأخوذ من حكاية صوت نحو بعط وعبط أى ذبح وبسح أى شق وجب أى قطع رقب فلان الشىء أى قطعه وبق الجراب أى شقه وبس الشىء أى فتله وسب الحبل أى قطعه ونحو جذ وجز أى قطع وحز إذا قطع وحس إذا قتل وقشط الشىء وكشطه أى قلعه ورفعه عن شىء كان مغطى به وهت ودق الشجر وهد الجدار أى أسقطهما . وبعد هذا البيان الذى لم يكن منه بد يحق لى أن آخذ فى إيراد الأمثلة التطبيقية

(١) بث

عرفنا فيما مضى أن معانى هذا الأصل تقوم على التفريق والنشر ويتفرع منه بحذف أحد المثلين والاستعاضة منه بحرف آخر فى الآخر عدة أفعال متصلة كلها من حيث معناها بمعنى هذا الأصل نحو « بثر » جلد فلان

ووجهه من باب قعد وتعب وكرم بثرا بسكون الثاء وفتحها وبثورا أى ظهر فيه بثور وخراريج صغار مثل الجدرى ويلازم خروجها على هذه الصورة الانتشار والتفرق

و« بثق » الماء الشط كنصر بثقا أى خرقه وشقه وانبعث منه ويستلزم هذا تفرق الماء وانتشاره وتفرق منبعثه من الشط

و« مثن » الرجل مثنا كتعب تعبا ومثن كعنى أى أصيبت مثانته بداء فصارت لا تمسك الماء حتى جعل ينزل شيئا فشيئا ويلازم التفرق هذا المعنى

(٢) جر

عماد هذا الأصل هو الجذب والسحب والاطالة كما تبين لنا مما سبق وجميع فروعه مشربة هذا المعنى إشرابا جليا أو خفيا نحو « جرق » فلان على كذا ككرم جرأة وجراءة وتجرأ عليه واجترأ إذا شجع وأقدم عليه فأن الجراءة تقتضى صلابة وشدة مستطيلتين وتستلزم بذل وسع كالذى يبذل من الجار

و« جرد » فلان الشىء كنصر جردا أى قشره وجرد سيفه استله وانتضاه وجرد غيره من ثوبه تجريدا عراه فتجرد هو وكل هذه المعانى مقرونة بالجذب والسحب المستطيل

و« جرع » فلان الماء جرعا من باب نفع وتجرعه أى شربه جرعة جرعة وهذا مستلزم للجذب والسحب ومن مجازه تجرع الغصة

و« جرف » فلان الطين جرفا من باب قتل أى كسحه وأزاله وجرف السيل الوادى أى اقتلع ما فى طريقه منه وجرفه وهذا مقتض للجذب

والسحب فى استطالة ومن مجازى هذا : الطاعون الجارف لأنه يستأصل الناس كما يجرف السيل ما أمامه

(٣) خف

خف الشيء نقيض ثقل وأصله فى الأجسام كما سلف ويسرى هذا المعنى فى جميع فروع هذا الاصل فيقال (خفت) الزرع كضرب خفتا أى لان وضعف بعد أن كان غضا ومنه أخذ خفت صوته كضرب خفتا وخفوتا أى ضعف وسكن والاسم الخفات بزنة غراب وخفت فلان أى ضعف من الجوع ونحوه وتخافت الناس فيما بينهم أى أسروا حديثهم ولم يجهروا به

و (خفر) فلان فلانا كضرب خفرا وخفر به وعليه إذا أجاره وحفظه وأمنه بجعله فى ضمانه والاسم الخفاره : بتثليث الخاء وأخفر الانسان الأنسان أى نقض عهده وذمامه وأخفر الذمة إذا لم يف بها والهمزة مزيدة للازالة أى أزال خفارته ورعايته وخفرت المرأة خفرا كتعب تعبا أى اشتد استحياؤها وزاد احتشامها وقلت وقاحتها وليس هنالك من شك فى أن خفارة الأنسان آخر يقال خوفه ويلطف كربه ويماثله فى ذلك ما بعده

و (خفشت) العين خفشا كتعب تعبا أى قل بصرها وضعف نورها ومنه اشتق الخفاش بزنة رمان لضعف بصره وفى هذا المعنى قلة معنوية

و (خفض) فلان فلانا خفضا كضرب ضربا أى وضعه وحط منزلته وأهانه وخفض صوت المرأة أى لان وسهل وخفضته هى أى غضته فالثلاثى يأتى إذن لازما ومتعديا وخفض العيش كسهل خفضا بفتح فسكون أى لان واتسع وطاب وخفض الطائر جناحه أى ألانه ووضعه إلى

جنبه ليسكن من طيرانه وخفض عليك أى سهل الأمر وهونه فالمعانى كلها مشربة معنى القلة والسهولة والخفة

و (خفا) البرق خفوا كغزا أى برق برقا خفيا ضعيفا معترضا فى نواحى الغمام وخفى الشىء كرضى خفاء لم يظهر وأخفيته أنا أى سترته وكتمته وفى خفاء الاشياء دقة لها وصغر

(٤) در

در اللبن من بابى ضرب ونصر كثر فى الضرع مجتمعا من نواحى الجسم وكثيرا مايتجلى هذا المعنى فى فروعه نحو (درأ) السيل كذهب واندرأ إذا اندفع ودرأ الوادى بالسيل أى دفعه ولا يكون للسيل قوة الدفع إلا اذا تجمع من هنا وهنالك وكثر و(درب) فلان بكذا وعليه دربا ودربة كتعب تعبا أى ضرى به واعتاده ودربه به وعليه تدريبا أى عوده إياه ولا يعتاد الانسان شيئا إلا بعد أن يزاوله عدة مرات ويعالجه (ودرس) الشىء والرسم دروسا كقعد قعودا أى عفا وأمحى (ودرسته) الريح إذا عفته ومحته فالفعل يكون لازما ومتعديا ودرست الكتاب أى قرأته وتفهمته وكل هؤلاء المعانى تستلزم التكرار وكثرة المرات وأصل الدراسة الرياضة على الشىء والتعهد له

(٥) شب

جماع معانى هذا الأصل هو الامتداد والارتفاع على حسب ماسلف ويصاحب هذا المعنى جميع الفروع التى تتفرع منه بحذف أحد المثلين وإضافة حرف آخر إلى آخره مثل شبح لنا الشىء من باب فتح أى مثل وقام منتصبا ومنه الشبح وهو مابدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق

(وشبر) الثوب وغيره شبرا من باب قتل وضرب أى قدره بشبره وفى هذا مط ومد للأصابع قبل التقدير ومنه سمى قد الانسان وقامته شبرا بزنة سهم

و(شبع) الطاعم شبعا من باب تعب إذ أن شبعه يقترن بامتداد الامعاء وارتفاع البطن واستعمال الشبع فى غير ذلك من قبيل المجاز كأشباع الثياب صبغا واشباع القراءة والكلام أى توفير الحروف فيهما و(شبك) الشيء شبكا من باب ضرب إذا أدخل بعضه فى بعض فاشتبك هو ومنه تشبيك الاصابع

و (شبل) الغلام شبولا كقعد قعودا أى ربا وشب ومنه قيل لابن الأسد الذى ارتفع وأدرك الصيد شبل

(٦) ضر

ضره يضره ضرا بفتح الضاد وضمها ـ نقيض نفعه ويعنى به الأساءة وإلحاق الأذى وهذا المعنى يخالط جميع فروع هذا الأصل مثل (ضرب) فلان فلانا بسوطه أو عصاه أو سيفه و(ضرج) فلان الشيء ضرجا وضرجه تضريجا أى شقه وضرجه بدمه أى لطخه، و(ضرح) فلان فلانا ضرحا كفتح أى دفعه ونحاه وضرحه الحصان أى رمحه وضربه برجله وضرح فلان عنه شهادة فلان أى جرحها وأبطلها و(ضرسه) ضرسا كضرب ضربا إذا عضه وضرس ضرسا كتعب تعبا أى أصيبت أضراسه أو أسنانه بخور وكلال من أكل شيء حامض و(ضرع) فلان إلى فلان وله كفتح وتعب ضرعا كتعب وضراعة كسكاهة وتضرع إذا خضع وخشع وتذلل

(٧) غط

غط فلان الشيء غطا كنصر وضرب ـ ضغطه ضغطا شديدا وعصره

ومنه غطه فى الماء إذا غوصه فيه وغطسه وغط فى نومه غطيطا كضرب إذا أخرج صوتا مع نفسه المتردد حيث لا يجد مساغا ومخرجا سهلا ومعنى هذا الأصل يمتزج بمعاني جميع فروعه نحو غطسه فى الماء غطسا كضرب ضربا وغطسه تغطيسا إذا غمسه فيه و(غطش) الليل غطشا كضرب ضربا وأغطش إذا أظلم وغطش فلان غطشا وغطشانا أى مشى على مهل من ضعف أو هرم والأول فيه تغطية وستر كستر الماء وتغطيته والثانى مشوب بالجهد والتعب (وغطفت) العين غطفا كتعب تعبا أى كثر هدبها وطال وفى هذا ستر لشفرها كستر الماء للغائص فيه و(غطلت) السماء غطلا كضرب ضربا وأغطلت أى أطبق دجنها وغطل الليل غطلا كتعب تعبا أى التبست ظلمته وفى كلا هذين الفعلين معنى التغطية والستر

(٨) قط

قط فلان الشيء كنصر واقتطه — قطعه وهذا المعنى يقوم عليه معنى كل الفروع مثل (قطب) فلان الشيء قطبا كحبس حبسا أى جمعه ومنه قطب ما بين عينيه قطبا وقطبه تقطيبا أى جمعه عند اشمئزازه من أى شيء وعيفانه له وقطب الشيء إذا قطعه وقطاب الجيب بزنة كتاب إما مجمعه وإما مقطعه و(قطر) الماء والدمع وغيرهما من كل شيء سيال أى سال قطرة قطرة و(قطع) الغصن وغيره أبان فصله و(قطف) الثمر إذا قطعه ومنه القطف بكسر القاف أى المقطوف كالذبح بمعنى المذبوح و(قطم) فلان الشيء قطما كضرب أى قطعه وعضه بأطراف أسنانه وذاقه و(قطن) بالمكان قطونا كقعد قعودا أى أقام به وانقطع عن السفر والارتحال

(٩) كب

كب فلان الشيء كما من باب نصر - قلبه على رأسه وكب خصمه

لوجهه أى صرعه فانكب وأكب هو لوجهه أى وقع عليه ومن مجازيه أكب فلان على عمله إذا عكف عليه ولزمه ويجرى هذا المعنى فى كثير من فروع هـــذا الأصل نحو كبت فلان فلانا كبتا كضرب ضربا أى صرعه وغلبه وأذله و كبس فلان البئر كبسا كضرب إذا طمها بالتراب وملأها به حتى يعلو رأسها وتختفى وهذا بمثابة القلب لها ومن هذا قيل كبس فلان رأسه إذا أخفاه فى ثيابه و « كبا » لوجهه يكبو كبوا أى سقط

(١٠) لف

لف فلان الشيء لفا كنصر - ضمه وجمعه وصيره متكاثفا فالتف هو أى تضام وتكاثف ومنه لفيف من الناس أى جمع من قبائل شتى وامرأة لفاء الفخذين أى مكتنزتهما وجنات اللفاف أى ذات أشجار كثيرة متكاثفة لالتفاف بعضها ببعض والواحد لف بزنة عطر واللفافة ما يلف على الرجل وغيرها وتلفف فلان فى ثوبه والتف به وتلفلف أى لواه عليـــه وطواه وتغطى به ويتجلى معنى هذا الأصل فى أكثر فروعه الناجمة من الحذف والزيادة مثل « لفحت » النار وجه فلان أى شملته من جميع نواحيه وآذته فكأنها لفت عليه وكذلك لفحه الحر والسموم ويقال إنه مقلوب لحفه أى غطاه بأى شيء كان و « لفع » الشيب رأسه أى شمله وعمه حتى كأن الرأس التف به والتفع الرجل بثوبه وتلفع به أى اشتمل به وتغطى ومثله التفع الشجر بالورق وتلفع به و « لفقت » الثوب لفقا كضربت ضربا أى ضممت شقته إلى الأخرى وخطتهما والفمت المرأة فاها أى شدت عليه اللفام وهو النقاب الذى لا يتجاوز الفم إلى أرنبة الانف ولا مارنه ومثـــله تلفمت والتفمت

(١١) مط

مط فلان الشيء يمطه مطا كقتل قتلا — مده مطولا له أو موسعا وتمطى أى تمدد وهو من محول التضعيف وأصله تمطط ومثله تمنى على إبدال الطاء تاء ويستعمل مجازا فى غير الاجسام مثل تمطى الليل ويلازم معنى هذا الفعل كثيراً من فروعه مثل مطخ فلان الدلو إذا جذبها باستخراجها من البئر ومطرت السماء وأمطرت أى سكبت ماءها النازل فى شكل حبال ممدودة بين السماء والارض ومطع فلان فى الارض مطعا أى امتد ذهابه وبعد ولم يوقف له على أثر و (تمطق) أى حرك لسانه فى فمه بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه و (مطل) فلان الحبل وغيره مطلا من باب قتل أى مده ومنه أخذ مطله حقه وبحقه وماطله إذا سوف ودافع بالعدة العرقوبية و (مطا) فلان الشيء يمطوه مطوا أى مده ومطا بالقوم أى مد بهم فى السير وأسرع ومطا أى فتح عينيه ووسعهما وسميت المطايا مطايا لأنه يمطى بها فى السير أى يمد وقيل لأنه يركب مطاها أى ظهرها

(١٢) نف

نفت الدواء ونحوه نفا من باب علم ونصر — سفته ونفت الأرض نثرت فيها البذر وزرعتها وكل فعل كانت فاؤه نونا وعينه فاء ولامه حرفا آخر فأنه يدل حتما على الخروج والمفارقة مثل (نفثت) القدر نفثا كضرب إذا كانت ترمى بمثل السهام من الغلى ونفت الرجل أى نفخ عند الغضب نفخا شبيها بالسعال و (نفث) الراقى أى نفخ نفخا قليلا فيه شيء من الريق ونفثت الحية السم و (نفجت) الأرنب أى ثارت من جحرها وخرجت

و (نفح) الطيب كمنع نفحا ونفوحا أى أرج وفاح و (نفخ) أخرج الهواء من صدره و (نفد) الشيء نفدا ونفادا كتعب تعبا أى فنى وذهب و (نفذ) السهم فى الرمية نفاذا ونفوذا أى خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر

و (نفرت) الظبية كنصر وضرب نفارا ونفورا أى جزعت وشردت و (نفز) الظبي كضرب نفزا ونفوزا أى نزا فى عدوه من شدة الفزع و (نفش) الصوف إذا نفشه حتى يبتعد بعضه من بعض و يتجوف وهلم جرا

(١٣) بسق

بسق الشيء بسوقا كقعد قعودا — طال وارتفع وبأدخال القلب عليه ينتج (السقب) بزنة ثوب وهو الطويل الريان من كل شيء كالغصن ونحوه وتبدل السين صادا فيقال فيه صقب و بتقديم القاف والسين على والباء ينشأ منه (القسب) بزنة حبل وهو الطويل من الرجال و بتقديم السين الباء على القاف يتحول إلى (سبق) ويقال منه سبق فلان على قومه إذا علاهم وارتفع عليهم كرما وشرفا وبتقديم القاف والسين على الباء يصير « قبس » ومنه القبس بزنة جبل وهو الشعلة من النار وتقتضى أن يكون فيها ارتفاع وعلو فقد اتضح لنا أن هذا الأصل يدل على الارتفاع والطول فى جميع الصور الناشئة من تقليب حروفه

(١٤) صرم

صرم الشيء صرما كعزم عزما — قطعه ولا ينفك هذا المعنى مرعيا فى معانى الصيغ التى تتولد من هذه الصيغة بأدخال القلب على حروفها مثل « صمر » الرجل صمرا وصمورا كقتل إذا بخل بماله لأن بخل الانسان

مدعاة لمقاطعة الناس له و « مصر » الرجل عطيته تمصيرا إذا قطعها وجزأها قليلا قليلا و « رمصت » عينه رمصا كتعب تعبا إذا لفظت القذى ورمت به ويكون ذلك حتما شيئا فشيئا

(١٥) فهق

فهق الغدير بالماء فهقا من باب سمع — امتلأ ومنه تفيهق فى كلامه وتفهق أى توسع وتنطع حتى كأنه ملأ به فمه ويعتريه الأبدال فيقال فيه يتفيحق كما يعتريه القلب وتبقى المناسبة بين معنى الأصل والفرع نحو فقه فن كذا فقها كحفظ حفظا أى فهمه وعلمه لأن فهم أى فن ووعيه يوسع نطاق الفكر ويملؤه علما ومعرفة ولم يرد فى اللغة من أوجه القلب التى يتقبلها العقل إلا هذا الوجه

(١٦) صد

صد الرجل يصد كنصر يصر — ضج وعج وعليه قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) وتضعف عينه للمبالغة فيقال صدد ثم يحول الحرف الأخير إلى حرف علة تخفيفا لكثرة الدالات فيقال صديت أصدى تصدية كما يقال قصيت أظفارى والأصل قصصت أظفارى وعليه قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلامكاء و تصدية) يعنى صفيرا وتصفيقا باليدين

(١٧) جاس

جاس الرجل يجوس جوسا وجوسانا — تردد ذهابا وإيابا وقيل تخلل المكان مستقصيا لمطالبا ما فيه ويفسر بكل منهما قوله تعالى (فجاسوا

خلال الديار) ومثله حاس بابدال الجيم حاء وتلحقه صور القلب الخمس التي تمكن عقلا ويحتفظ بعضها بمعنى الأصل ويبتعد عنه كل البعد بعضها الآخر أما ما يحتفظ بالمعنى فهو « ساج » فلان يسوج سوجا إذا ذهب وجاء و (وسج) البعير يسج وسجا ووسيجا أى مشى مشيا سريعا وأما ما يبتعد عنه فهو (جسا) الشيء يجسو جسوا وجسوا كعزو ونمو — نقيض لطف، وجسا الرجل أى صلب والماء إذا جمد و (سجا) الليل وغيره يسجو سجوا وسجوا أى سكن ودام فى طوله وسجا البحر أى سكن توجه و (أوجس) القلب فزعا إذا أحس به

ومنه قوله تعالى (فأوجس منهم خيفة) وتوجس إذا تسمع إلى الصوت الضعيف الخفى على أنه يمكن إرجاع هذا المعنى إلى القسم الأول بتعسف وتكلف وذلك بأن يقال إن إحساس الخوف يستلزم اضطراب القلب وخفقانه والتسمع إلى الصوت يقتضى تردد النفس فى كنه مصدره

(١٨) زلق

زلقت الرجل زلقاً كتعب تعبا — دحضت وزلت ولم تثبت على الارض لملاستها ويقال كذلك زلجت بابدال القاف جيما ويجرى على هذا الفعل أنواع القلب الخمسة الممكنة عقلا ويستمر بعضها متصلا بالمعنى الاصلى ويفقد بعضها الآخر هذا الاتصال أما ما تدوم صلته فهو (قزل) فلان قزلا كتعب تعبا أى عرج ويستعار للطائر وقزل الرجل قزلا كذلك أى تبختر وقزل قزلا كضرب ضربا مشى مشية مقطوع الرجل وكثيرا ما تفرق العرب بين المعانى بالتغيير فى شكل الكلمات أو بزيادة بعض الحروف

رغبة منها فى الايجاز فى المنطق و (نلز) الرجل نلزا كضرب ونصر أى عرج ونلز العصفور والغراب وكل مالا يمشى مشياً منتظما أى وثب فان هذين الفرعين يتصلان بالاصل فى حركة الرجل وأما ما يفارق الاصل مفارقة تامة فهو (لزق) الشىء بالشىء لزوقا من باب تعب أى اتصل جوهراهما اتصالا محكما ويقال فيه لسق ولصق بابدال الزاى سينا وصادا و (لقزه) لقزا كنصر نصرا أى لكمه وضربه بيده مجموعة فى أى موضع من جسمه ويقال فيه لكزه بابدال القاف كافا ووكزه بابدال اللام واوا و (زوقل) الرجل عمامته أرخى طرفيها من جانبى رأسه ولم يستعمل لهذا الفعل مجرد

(١٩) مرن

مرن الشىء كقعد مرونا ومرونة بضم الميم ومرانة بفتحها — استمر وهو اين فى صلابة ومرن الرجل على الشىء مرونا ومرونة ومرانة تعوده واستمر عليه ومرنت يده على العمل صلبت واستمرت وتبدل الميم جيما فيقال فيه جرن ولم يجىء عن العرب من صور انقلابه الخمس التى تمكن عقلا إلا صورتان وكلتاهما مباينة له فى المعنى تمام المباينة والأولى (نمر) فلان فى الجبل والشجرة نمرا كنصر نصرا إذا صعد فيهما وعلا ومثله نمل بابدال الراء لاما لقرب مخرجيهما ونمر كفرح وتنمر أى غضب وساء خلقه وصار كالنمر و (رنم) فلان رنما كفرح فرحا ورنم أى رجع صوته وطرب به وتغنى ويستعار لهديل الحمام وحنين العود وكل صوت لذيذ ورنمة حسنة مبهجة

الباب الخامس

فى الكلمات الواجب حفظها

القصد من هذا الباب هو تزويد الطلبة بقدر وافر من الكلمات التى يحتاجون إليها فى التعبير عما تدركه حواسهم من النبات وظواهر الطبيعة ويشتمل على فصلين

الفصل الأول

فى نبات القطر المصرى

النبت والنبات — كل حى غير ذى روح أنبتته الأرض واخضرت به وهو صنفان نجم وشجر فالنجم مالايقوم على ساق ولا تكون له فى باطن الأرض أرومة تبقى حية فى الصيف والشتاء ويسمى كذلك بالبقل

والشجر مايقوم على ساق مستغنيا بنفسه عن غيره وتكون له فى جوف الارض أرومة باقية الحياة صيفا وشتاء . وإذا عرفنا أن العرب لم تضع من أسماء النبات إلا أسماء ماكان منه بجزيرتها ولم تعرب من أسمائه إلا أسماء مانقل إليها منه أو شاهدته فى الاقطار التى هاجرت إليها اتضح لنا أنه من العبث المرذول التنقيب فى كتب اللغة عن أسماء عربية لكل ما نقل إلى ديارنا هذه من نبات أوروبا وأمريكا وآسيا الذى لم يكن للعرب به عهد وتبين لنا كذلك أن من يعيبها بذلك هو المعيب لانها كباقى اللغات الحية فى أن الحاجة هى التى تحمل دائما على الوضع أو الأخذ من لغة أخرى ويتنوع النجم أنواعا وفصائل

(١) فصيلة الحبوب

(١) البر بضم فسكون — الحنطة ويسمى كذلك بالقمح عند إفراكه أى امتلائه بالدقيق وأمكان فركه والسنبلة مجتمع الحب وجمعها سنبل وسنابل ومثلها السبلة بزنة سمكة وجمعها سبل والفعل سنبل وأسبل والسفى بزنة فتى شوك السنبل والواحد سفاة ، والعكيرة بضم فسكون فضم عود القمح وجمعها عكابر .

ويقال لأوعية السنبل الخضر أكمام ولفائف وأغشية والتبن عصيفة البر ونحوه والجرن بزنة قفل والجرين بزنة رغيف فى لغة أهل اليمن المكان الذى يجمع فيه الناس الحصائد من بر وغيره

ويقال له فى لغة غيرهم البيدر والصبرة بزنة حجرة ما جمع من البر وغيره بلا كيل ولا وزن وتحت القمح أصناف كثيرة تمتاز بأسماء البلدان التى جلبت منها أو بشكل حبوبها أو لونها أو حجمها وا كتناز الدقيق فيها

(٢) الشعير وشينه مفتوحة وقد تكسر لمشاكلة كسرة العين ويمتاز بأن سنابله مربعة الصفوف وبأنه يمتص الأملاح التى بالأرض الضعيفة وبأنه غذاء جيد للخيل وأصنافه كثيرة بالنظر إلى لون حبه وحجمه

(٢) فصيلة الخلفة

يراد بهذه الفصيلة النبات الذى تدخر حبوبه وتطبخ للاقتيات وسميت بهذا الاسم لكونها خلفا من البر والشعير فى الاقتيات وتسمى كذلك بالقطانى والواحد قطنية بضم القاف وكسرها مع سكون الطاء وكسر النون وتشديد الياء وهذه التسمية لغة شامية ومنها :

(٣) الارز بزنة قفل وفيه عدة لغات أخرى منها رز بزنة دب وهى

الشائعة على ألسنة الجمهور ويزرع بشمال مصر السفلى فى أوائل الصيف ويستحق الحصاد بعد نحو ستة أشهر

(٤) البسيلة بزنة سفينة وهى بقلة لها سنوف مثل سنوف الفول أى أكمام حبه وحب البسيلة كرى الشكل أخضر اللون يؤكل مطبوخا رطبا ويابسا وتكثر زراعتها فى أعلى الصعيد ويستعملها الاهالى هناك طعاما للماشية كالبرسيم

(٥) الترمس بزنة برثن وسنوفه كسنوف الفول ويزرع فى الاماكن التى لا يتنفع بها كشواطىء النيل وروابعه وتذهب مرارته أو تقل إذا عولج بالملح والماء فيصير غذاء حسن المذاق ومسحوقه خير من الصابون فى تنظيف الايدى لعدم إضراره بالجلد وواحده ترمسة

(٦) الحمص بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة ومكسورة ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة وحبه كروى أصفر وواحدته حمصة وهذا الاسم عربى .

(٧) السمسم ويزرع بعد حصاد القمح وتكثر زراعته شمالى القاهرة ويستخرج من حبه زيت يسمى « زيت السيرج » والكسب

(٨) العدس بزنة جبل ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة ويمتاز الصعيدى منه بكون لونه أحمر برتقاليا وبسرعة نضجه ولذة طعمه ويمتاز الآخر بصفرة لونه وبطء نضجه وقلة حسن طعمه

(٩) العصفر بزنة برثن ويزرع فى كثير من جهات القطر وتجنى أزهاره ويستخرج منها صبغ أصفر وتجعل الأزهار أقراصا تحول إلى صبغ أحمر وحبه يسمى القرطم بزنة عصفر وزبرج وبهذا الاسم اشتهر هذا النبات

بين الزراع ويستخرج من هذا الحب زيت شديد السيلان لذيذ الطعم

(١٠) الفصولية وفى سنوفها حب يشبه الفول فى شكله غير أنه أشد منه بياضا وملاسة وتطبخ سنوفها بما فيها رطبة ويطبخ مافيها وحده يابسا

(١١) الفول ويزرع فى كل أنحاء القطر ونواره يحكى بياضه وسواده عيون الغيد وأجوده الصعيدى وواحده فولة ويسمى كذلك الباقلاء بتخفيف اللام والباقلى بتخفيفها وتشديدها

(١٢) الفول السودانى وقد نقلت بذوره من السودان ويزرع بالأراضى القليلة الماء كأطراف مديريات الشرقية والبحيرة والفيوم ويستخرج منه زيت أصفر اللون لذيذ الطعم

(١٣) اللوبياء بضم اللام وكسر الباء ويقال فيها لوبيا بالقصر ولوباء وحبها أكبر من الحمص مع استطالة يسيرة وهو أبيض مع نكتة سوداء ومثل اللوبياء فى طبخها مثل الفصولية فى حالتيها

(١٤) اللباء بزنة كتاب وهى بقلة ذات حب أبيض مستدير كالحمص ويعرف بالحمص الابيض ويؤكل محمصا مفلوا

(٣) فصيلة مايجرى مجرى الحبوب

(١٥) الذرة وأصلها ذرو أوذرى وتاؤها عوض من اللام المحذوفة ويسمى سبلها المطربزنة قفل والعرب لم تعرف من أصنافها إلا الذرة المعروفة بالصيفية وأمطارها منحنية إلى أسفل وحبها أبيض كبير والذرة النيلية المعروفة بالعويجة وأمطارها كذلك منحنية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الصفرة والذرة الحمراء وأمطارها متدلية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الحمرة وتارة تكون كاملة الحمرة

أما الذرة الشامية المفرطحة الحب فلم تعرفها العرب ولم تدخل مصر إلا بعد كشف أمريكا ونقلها إلى أوروبا بأمد طويل ويظهر أنها وفدت على مصر من جهة الشام يشهد لذلك تسميتها بالشامية وهي أنواع شتى من حيث لون حبها وحجمه وتفرطحه قليلا أو كثيرا ويؤيد لنا عدم معرفة العرب لها أننا لا نجد فى كتب اللغة لفظ الكوز مستعملا بالمعنى المعهود ولا اسما لجمع الحب الذى يسميه الناس « الأولحة » وتزرع أنواعها كلها بمصر السفلى والوسطى تقريبا

(١٦) الحلبة بضم فسكون وزراعتها منتشرة فى القطر وتكون زمن البرسيم وتطحن بزورها ويخلط دقيقها بدقيق الذرة عند كثير من أهل الريف وهى مفيدة للدم

(١٨) الخردل بزنة جعفر ويخرج نباته فى مزارع البر والكتان والبرسيم ومنه الكبير الذى يكون بالبرسيم ويأكله الفلاحون ويزرعه أهل الصعيد بالأراضى التى فاض عليها ماء النيل ولم تكن صالحة لزراعة أخرى وهو قصير العيدان عريض الورق حريف الطعم يلذع اللسان بحرافته ويستخرج من بذوره بالعصر الزيت الحار وتطحن بزوره فتؤتى دقيقا أصفر ليمونيا يصنع منه ادام مُشَهّى يسمى « بالمسطردا »

(١٩) الشونيز بضم الشين وكسر النون وينتج الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة

(٢٠) الكزبرة بضم الكاف وسكون الزاى مع ضم الباء وفتحها وقد تبدل الزاى سينا وحبها من الابزار المستعملة فى أشياء كثيرة

(٢١) الكراويا بفتح الكاف والراء وسكون الواو ووزنها فعوال

وألفها منقلبة عن ياء ولا يكون وزنها فعولى ولا فعليا لأن هذين الوزنين لم يثبت وجودهما وقيل إن هذا اللفظ غير عربى وبزرها يغلى ويشرب ماؤه محلى بالسكر

(٢٢) الكمون بزنة تنور وحبه يضاف إلى بعض الأطعمة والمشهيات

(٢٣) الينسون ويزرع بأقاليم قنا وجرجا وأسيوط ونواحى الفيوم ويستعمل بزره فى بلادنا على حالات مختلفة ويصدر إلى أوربا وهذا الاسم غير عربى

(٤) الفصيلة اليقطينية

(٢٤) البطيخ بكسر الباء والطاء المشددة ونبته يذهب على وجه الأرض وصغار جناه تسمى الجراء بكسر الجيم والواحد جرو وكذلك باقى هذه الفصيلة وكباره بطيخ والواحد بطيخة بالهاء وهو أنواع كثيرة

(٢٥) الخيار ونبته يزحف على الأرض وجناه خيار وواحده خيارة

(٢٦) السنطاوى وجناه مستدير مع استطالة يسيرة خشن الجلد وواحده بهاء واسمه غير عربي

(٣٧) الشمام بزنة كتان وجناه شمام وواحده شمامة واحلاه الباسوسى ويمتاز بطيب رائحته

(٢٨) الشهد ويزرع بجهات رأس البر وغيرها وجناه فى حجم السنطاوى تقريبا غير أن سطحه أملس ولونه أميل للبياض ومذاقه أحلى ولعل اسمه مستعار من الشهد الذى هو جنى النحل وواحده شهدة

(٢٩) العبد اللى وهو نبت يقطينى ذرجنى أكبر من السنطاوى

وسطحه خشن وحلاوته قليلة وهو منسوب إلى عبد الله بن طاهر ابن الحسين لأنه هو الذى جلبه إلى مصر وقت أن كان واليا عليها والواحد عبد اللاية

(٣٠) القثاء بكسر القاف وضمها مع تشديد الثاء وجمعه القثاطويل أعنف والواحد قثاءة

(٣١) القرع بفتح فسكون وهو نوعان قرع « كوسة » وقرع « اسلامبولى » وهما متباينان من حيث الشكل والقدر واللون والطعم والاستعمال فى الغذاء وكلمة كوسة غير عربية وكلمة اسلامبولى تشعر بأن أصله من جهة اسلامبول التى هى القسطنطينية

(٥) فصيلة البقول والخضراوات

البقول صنفان أحرار وذكور ، فالأحرار مارق منها وكان ناعما وأكل غير مطبوخ

والذكور ما صلب وغلظ وتسمى كلها بالخضراوات وقياس ما كان من الصفات على هذا الوزن ألا يجمع بالألف والتاء بل يجمع جمع تكسير نحو حمراء وحمر وصفراء وصفر وإنما يجمع بهما ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفساء والذى سوغ جمع خضراء على خضراوات أن الاسمية غلبت عليها فصارت اسما لهذه البقول ويدلنا على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (تجنبوا من خضراتكم ذوات الريح) يقصد الثوم والبصل والكراث وما شاكلها ويندرج فيها :

(٣٢) البصل ويؤكل نيئا ومطبوخا وتكثر زراعته بالصعيد ويصدر منه قسم كبير إلى أوروبا

(٣٣) الثوم بضم الثاء وقد تبدل فاء فيقال فيه فوم ويمتاز بتكون رءوسه من فصوص وأسنان وبشدة حرافته ورائحته الكريهة

(٣٤) الكراث بضم الكاف وتشديد الراء وهو نوعان نوع يقال له الكراث العادى وليس له أرومة ويؤكل غير مطبوخ ونوع يقال له الكراث أبو شوشة وكلمة شوشة غير عربية لأنها لم ترد إلا اسما لبلد ويتميز بأن له رءوسا تشبه رءوس البصل فى تكونها من طبقات بعضها فوق بعض ويؤكل مطبوخا .

(٣٥) الجرجر والجرجير بكسر الجيمين وسكون الراء التى بينهما فى اللغتين وهو قليل الحرافة والحرارة

(٣٦) الشبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء وقد تبدل ثاء ويضاف إلى بعض الأطعمة المطبوخة وغير المطبوخة

(٣٧) الكرفس بفتح الكاف والراء وسكون الفاء وهو من أحرار البقول ويعد هذا اللفظ من الدخيل

(٣٨) المقدونس وهو الكرفس المقدونى نسبة إلى مقدونيا ببلاد الروم وهذا لفظ دخيل

(٣٩) الاسفاناخ بكسر الهمزة وسكون السين وهو اسم معرب وقد حرفته العامة فقالت « زبانخ » ويراد به بقلة تعلو نحو شبر ولها ورق ذو شعب يطبخ وتعد من أقل البقول غائلة

(٤٠) الاوطة ويشبه نباتها نبات الباذنجان وهى أصناف ولم تعرفها العرب لانها نقلت إلى القارات القديمة من أمريكا بعد كشفها ولهذا لا يوجد لها اسم عربى

(٤١) البطاطس ونباته لم تعرفه العرب لأنه نقل من امريكا بعد كشفها إلى القارات القديمة فاسمه دخيل والذى جلبه إلى مصر هو ابراهيم باشا نجل محمد على باشا ويسميه بعضهم بالقلقاس الرومى

(٤٢) البطاطا والعرب لم تعرف هذا النبات لأنه أمريكى الأصل كسابقه فاسمه كذلك دخيل ويتميز من البطاطس بكبر حجمه واستطالته وكثرة حلاوته ويسميه بعضهم القلقاس الهندى ويؤكل مسلوقا ومشويا

(٤٣) الباذنجان بكسر الذال وفتحها مع سكون النون وهو اسم عربته العرب من الفارسية واسمه عندها الأدب بزنة جبل وواحدته أدبة بالتاء وهو أصناف بالنظر إلى حجم ثمره وشكله ولونه

(٤٤) البامية وثمرها مخمس الشكل مع دقة أطرافه العليا ويستنبط من عدم وجود هذا اللفظ فى كتب اللغة أن العرب لم تعرف مسماه

(٤٥) البنجر بزنة جعفر نبات جاب من أوربا له أرومة حلوة المذاق حمراء اللون أو صفراؤه وهذا اللفظ دخيل لأنه نقل من أوربا حديثا

(٤٦) الجزر بفتح الجيم وكسرها مع فتح الزاى وهو نبات ذو أرومة تختفى من الأرض وتؤكل لحلاوتها وتكون الأرومة حمراء أو صفراء . ويشبه الجزر مدثة من سندس ذات مقبض من العقيق أو الكهرمان

(٤٧) الخبازة بزنة رمانة والخبازى بوضع الألف موضع الناء وهى نبات وقضبان ملس خضر تنتهى بورق أخضر مستدير غير أملس يؤكل مطبوخا

(٤٨) الخس بفتح الخاء وتشديد السين وهو أصناف صنف يقال له

الخس البستانى ويتميز بأنه قصير الساق كثير الورق ملتفه وهو الذى يؤكل عادة وصنف يقال له الخس البرى ويتميز بكبر ساقه وقلة أوراقه ومشابهتها فى اللون لأوراق الرجلة وبكثرة حبه وأجوده ما زرع بجهات قنا وإسنا وإدفو والغرض من زراعته استخراج زيت الخس اللذيذ من حبوبه وصنف ثالث ضئيل يضاف إلى بعض المشهيات إلى الطعام المعروفة « بالسلطات »

(٤٩) الرجلة بكسر الراء وسكون الجيم وتسمى البقلة الحمقاء وتؤكل نيئة ومطبوخة

(٥٠) السلجم بزنة جعفر وهو كالخس البرى فى موضع زرعه وفى الغرض منه وفى طول ساقه وكثرة فروعه ويمتاز من الخس بأن حبوبه كثيرة وزيته لذاع ولفظه معرب شلجم بالشين

(٥١) السلق بكسر السين وسكون اللام وهو ذو ورق كبير أملس محمر الأصل يطبخ منفردا ومضافا إلى بعض البقول

(٥٢) الفجل بزنة قفل وعنق وهو بقلة ذات أرومة بيضاء وورق عريض رخص وهو حريف المذاق

(٥٣) الفجل الافرنجى ويمتاز من الفجل العادى بحمرة أرومته وأن ورقه لا يؤكل

(٥٤) القلقاس بضم أوله وسكون ثانيه وهو نبات أصله فى باطن الأرض ويخرج منه قضبان ملس غلاظ ينتهى كل منها بورقة كبيرة ملساء خضراء وظاهر هذا الاصل مائل إلى الحمرة وباطنه أبيض ذو لزوجة ويؤكل مطبوخا ومشويا ويعرف هذا بالقلقاس البلدى

(٥٥) القنبيط بضم القاف وتشديد النون مفتوحة وكسر الباء وهو

نبات يشبه الكرنب فى منظره غير أنه مكون من شبه عروق متوجة بشبه حبوب خشنة ويؤكل مطبوخا ومعالجا بالخل والملح وقد حرفته العامة إلى « أرنبيط »

(٥٦) الكرنب بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه وينكون من جذر وساق قصيرة وأوراق جعدة تشبه لفائف كرية بعضها فوق بعض ويؤكل نيئاً ومطبوخا

(٥٧) اللفت بكسر أوله وسكون ثانيه وهو شبيه بالفجل غير أن أرومته كبيرة ذات لون أبيض وردى رخوة لذاعة قليلا ويؤكل معالجا بالملح والماء والخل

(٥٨) الملوخية وهى بقلة من البقول يطبخ ورقها رطبا ويابسا ولم تعرف إلا فى أواخر القرن الرابع الهجرى فأن المعز لدين الله الفاطمى لما انتقل من المغرب إلى القاهرة بعد أن اختطها مولاه جوهر الصقلى لم يوافقه هواؤها فدبر له الأطباء علاجا منه غذاه من هذه البقلة فلما عوفى قيمن بها وأكثر هو وأصحابه من زرعها والاغتذاء بها وسموها ملوكية وشاعت بين الناس ثم حرفت فصارت ملوخية بابدال الكاف خاء

(٥٩) البرسيم بكسر فسكون فكسر وهو نوع من البقل ذو قضبان ملس قصيبة كثيرة الفروع وهو أجل من كل رعى أخضر وأعظمه ورقا وأحسنه غذاء للماشية وكانت العرب تسميه القرط بضم أوله وسكون ثانيه وتسمى حبه البرسيم ولا يبقى هذا النبات فى القيظ ومنه نوع يقال له البرسيم الحجازى لجلبه من هنالك ومدته طويلة جدا ولا يتأثر بشدة الحر

(٦٠) الحشيش ويسمى الخلى بزنة فتى وهو رطب العشب وجمعه

ابن شميل يعم الرطب واليابس من البقول إذ يقول البقل أجمع رطبا ويابسا حشيش وعلف وخلى وقيل الحشيش يابس العشب والخلى رطبة

(٦١) الحمحم بزنة سمسم عشب رخص كثير الماء له زغب يكون أقل من الذراع ويمكن إطلاقه على النوع الحشيشى الذى يزرع بالبساتين والرياض لتخضر به الأرض ويغلب من آن لآخر ليقصر ويصير كالبساط يجلس عليه بعض المستريضين وجمعه حماحم

(٦٢) الرغل بزنة درج وهو بقل حمضى ينفرش على وجه الأرض وفى عيدانه صلابة وفى ورقه بياض يشبه بياض ورق الرجلة ويطلق على النبات الحشيشى الذى تزين به أراضى بعض البساتين وليس فيه طول

(٦٣) النجيل بزنة حصير وهو من دق الحمض وهو خير أنواعه للماشية وألينه عليها ويسمى الهرم بزنة كعب ونجلت الأرض اخضرت بالنجيل وجمعه نجل كقضيب وقضب ويقصد بالحمض كل نبات ليس له أصل أى جذر ويبقى فى الصيف وفيه ملوحة أو حموضة تحذو اللسان ويقابله الخلة بزنة قلة

(٦٤) الثيل بزنة فيل وكيس وهو نبات ذو لحاء ليفى تصنع منه الحبال بعد عطنه فى الماء زمانا

(٦٥) القطن بزنة قرط وعنق وعتل وهو شجيرات ذات جذر وساق قصيرة وفروع عدة وورق لطيف وله ثمر يعرف يسمى البرعم والبرعوم بزنة عصفر وعصفور والواحد بالهاء وتتفتق البراعيم عن عنصر أبيض شعرى فيه حب أسود يجنى ويحلج ويغزل وينسج وأصله من آسيا

ولم يدخل مصر الا بعد استيلاء الاسكندر عليها ولكن زراعته لم تنتشر بها بدليل أن قدماء المؤرخين والجغرافيين الذين الفوا فى شئون مصر لم يذكروه ضمن نباتها وبدليل أنه لم توجد ثياب منه فى قبور قدماء المصريين وتوابيتهم ولم تنتشر زراعته إلا فى عهد محمد على وما بعده لانه جلب من الهند كثيرا من بذورها وزرعها

(٦٦) الكتان بفتح الكاف وتشديد التاء ويزرع بالوجه البحرى والصعيد وقضبانه شبيهة بقضبان الحنطة وللحصول على كتان ناعم الملمس يتحتم أن يقلع من الارض قبل أن ينضج وهو قديم العهد جدا فى مصر بدليل ذكره فى كتب الاقدمين وبدليل وجوده فى مقابر قدماء المصريين واتخاذ أكفانهم ولفائفهم منه

الشجر

الشجر صنفان صنف له ورق أو ما يجرى مجراه وصنف ليس له ورق ولا ما يجرى مجراه وإنما يخرج قضبانا سلبا أى مسلوبة الأغصان والورق والواحد سليب كقضيب وقضب

والورق كل ما انبسط وكان له عرق فى وسطه تنتشر عنه حاشيتاه ويراد بالعرق الخط الصلب الذى فى الوسط كأنه جدار صغير والذى يجرى مجرى الورق هو المفتول المنوى ويسمى الفتيل والهدب بزنة جبل وذلك كهدب الأثل والطرفاء وسمى الشجر شجراً لاشتجار بعض أغصانه ودخول بعضها فى بعض وهو قسمان شجر له فاكهة وشجر لا فاكهة له ويقصد بالفاكهة ما يتفكه ويتنعم بأكله من ثمار النبات سواء أكان رطباً أم يابساً نحو التين والبطيخ والرطب والرمان والعنب والتمر والزبيب وتجمع الفاكهة على فواكه وباسمها

فاكهانى وتفكه فلان تفكها أى تمتع وتنعم بأكل الفاكهة ويستعار هذا الفعل للمزح والاتيان بملح الكلام ومنه الفكيهة بفتح فكسر والفكاهة بفتح الفاء للطرفة والملحة من الكلام وتفاكهوا بكذا أى تمازحوا به

شجر الفاكهة

(٦٧) التوت، وهو شجر كبير أحرش الجذع والفروع ويزرع فى كل أنحاء القطر ولا سيما شمالى القاهرة وثمره حلو لذيذ منه الأبيض ومنه الأسود ويتخذ منه شراب طيب المذاق ويصنع من خشبه بعض أثاث البيوت وهذا معرب واسمه العربى فرصاد بكسر الفاء وسكون الراء

(٦٨) التين العادى وقد وجد بالقطر المصرى من قرون كثيرة واسمه عربي ويتفتق ثمره عند نضجه فيشبه ثغرا مبتسما وهو أنواع كثيرة بالنظر إلى حجمه ولينه وصلابته وحلاوته ويسمى لدى بعض الناس بالتين البرشومى ولعله منسوب إلى قرية برشوم التى بمديرية القليوبية

(٦٩) التين الشوكى وهو ذو ألواح خضر ينشأ فيها ثمره الذى على غلافه شوك وفى باطنه بزر كثير

(٧٠) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة وسكون الياء وقد تزاد ألف فى آخره فيقال فيه الجميزى وشجره ضخم مظل يكثر زرعه شمالى القاهرة ولا يظهر ثمره إلا قبيل الصيف ولا يؤكل إلا بعد خبته أى قطعه ولقلة حلاوته يسمى بالتين الأحمق وهو قديم العهد جدا بمصر وخشبه متين جدا وتصنع منه الأشياء التى توضع فى الماء والاماكن الرطبة وتعيش الأدوات المتخذة منه عشرات القرون ولهذا صنع منه قدماء المصريين توابيت موتاهم والأدوات التى أرادوا لها الخلود

(٧١) الجوافا هذا الشجر يعادل شجر التين فى العلو تقريبا ويثمر ثمرا يشابه التفاح بعض المشابهة فى شكله وهو ابن أبيض الباطن أو أحمره قليل الحلاوة لذاع قليلا كثير البزر عطرى الرائحة والعرب لم تعرفه ولذلك لانجد له اسما فى لغتها

(٧٢) الخوخ بفتح أوله وسكون ثانيه وأصله من آسيا وثمره تفاحى الشكل أخضر اللون ضارب إلى الحمرة فى جزء منه والواحد خوخة بزيادة التاء ويتخذ منه شراب لذيذ وهذا الاسم عربى

(٧٣) الرمان ويكثر زرعه بالصعيد ويزرع بقلة فى جهات دمياط ورشيد والأول أفضل من الثانى وهذا الاسم عربى

(٧٤) الزيتون وقد دخل مصر فى أول عهد البطالسة وكثر فى عهد محمد على باشا ومن بعده وهو أنواع كثيرة ويطلق هذا اللفظ على الشجر وعلى الثمر والواحد منهما زيتونة ويقال للدهن الثمر وعصارته زيت بحذف الواو والنون وقد عرفته العرب من أمد بعيد بدليل وروده فى الكتاب العزيز

(٧٥) الشليك بكسر الشين واللام وسكون الياء وهو ضرب من الشجر الدقيق القصير يثمر ثمرا مثل ثمر التوت فى شكله ، ولكنه يخالفه طعما بالمرارة التى فيه ويسمى الثمر باسم شجره ولا يوجد له اسم فى كتب اللغة لأن العرب لم تعهده ويسميه بعض علماء النبات الحديثين بالتوت الأرضى نظراً إلى قصر شجيراته وقد زرع بقطرنا من أمد قريب

(٨٦) العنب وواحده عنبة بزيادة التاء ويجمع على أعناب ويدعى كذلك بالكرم وثمره يسمى العنب والحبة عنبة ويسمى مجمع حبة بالعنقود والقطف بكسر القاف وسكون الطاء وقد زرع بمصر منذ عهد الفراعنة وهو

أنواع كثيرة من حيث حجم حبه وشكله ولونه وشحمته وبزره وحلاوته. وقد جلب منه إلى مصر فى هذا الزمان أنواع كثيرة

(٧٧) القشدة بزنة كسرة وهذا الشجر دائم الخضرة يينع ثمره فى أواخر الصيف وقد جلب إلى مصر من الهند من زمن غير طويل ولم يكن للعرب به عهد ولذلك لا يوجد له اسم فى لغتها وقد دعى بهذا الأسم من أجل أن لب ثمره يشبه قشدة اللبن فى اللون والنخانة والطعم ويزيد عليها بحلاوته وله بزر اسود وقد حرف هذا الاسم فى اللغة العامية نفس التحريف الذى اعترى قشدة اللبن فقيل له « قشطة » بابدال الطاء من الدال

(٧٨) المشمش بزنة سمسم وتكثر زراعته فى شمال القاهرة ومديرية الفيوم وبعض الواحات وهذا الاسم عربى ويشبه ثمره فى أغصانه جلاجل تبر فى قضبان زبرجد وقد أتى بصنف منه من حماة بالشام ولذلك يقال له المشمش الحموى

(٧٩) الأنبج بزنة أرنب وقد تكسر باؤه وهو شجر لطيف المنظر قليل الشعب والفروع متوسط الارتفاع ذو ثمار بيضية الشكل تقريبا محرفة الرأس ملساء أرجة الرائحة لذيذة الطعم قد تلون جزء منها بالتبر وباقيها بالزعفران وفيها نوى كنوى الخوخ وقد نقلت العرب هذا الشجر من الهند وغرسته بعمان فكثر هنالك وقد جلب إلى مصر من الهند وجزيرة سرنديب فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ويشتهر بين الناس فى ديارنا باسم « المانجو والمنجة » ويحسب بعض علماء اللغة أن لفظ الأنبج معرب أنب زيدت عليه الجيم

(٨٠) الموز بفتح الميم وسكون الواو — وهو شجر ذو ورق طويل عريض تبلغ الورقة منه ثلاث أذرع فى ذراعين والواحـــد موزة وتنبت حول كل شجرة فراخ لها، كل فرخ منها أصغر من صاحبه فاذا ما أثمرت الأم قطعت من أصلها وقام مقامها فرخها الذى لحق بها وصار أما وهكذا وتثمر الشجرة عدة عذوق ويحتوى كل عذق منها على موزات كثيرة وبائع الموز يقال له موّاز بزنة عطار

(٨١) النارنج بفتح الراء وسكون النون التى بعدها وهو من فصيلة الموالح وتقصد العرب بالملوحة فى هذا ونحوه الحموضة وهو صنفان نارنج عادى ونارنج حلو، أما العـادى فأزهاره ذكية الرائحة يستخرج منها ماء الزهر المعروف وتحفظ ثماره بعد معالجتها بالسكر ويصنع منها رب جيد وأما الحلو فلا يمتاز من النارنج العادى إلا بانعدام الحموضة من ثماره وبصفرة باطنها وحلاوتها مع مرارة يسيره عقب مذاقها وهذا النوع قليل الوجود بالقطر المصرى ويتخذه بعض الناس فاكهة، وكلمة « نارنج » معربة نارنك الفارسية ومعناها « شبيه الرمان » وقد نقلت الفرس فى هذه التسمية إلى استدارة ثمره ولونه، وقد عرفته العرب من دهر طويل وكثر وصف الشعراء من أندلسيين وغيرهم لثماره فى شجرها كما تراه مسطورا فى نفح الطيب وحلبة الكميت وغيرهما

(٨٢) البرتقال وقد جلبه البرتقاليون من الصين إلى بلادهم فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى بعد أن كشفوا طريق الكاب للملاحة ومن بلادهم انتشر فى كثير من الجهات ويقال له برتغال بالغين تسمية له باسم البلاد التى نقل اليها من الصين وهو أصناف كثيرة

جدا ويعد من فصيلة الموالح الحلوة ويدلنا تاريخ نقله من الصين وعدم ورود اسمه فى كتب اللغة ودواوين الشعر كما ورد وصف النارنج على أن العرب لم تعرفه ولا يأبى العقل أن تكون قد عرفته ودعته بالنارنج الذى كثر ترداده فى شعرها

(٨٣) اليوسفى وهو من الموالح الحلوة وقد نقل إلى مصر من « مالطا » فى سنة ١٨٣٠ م ويظن أن الذى جلبه فى ذلك العهد كان يسمى بيوسف أفندى فأطلق عليه اسمه تخليدا لذكراه ويندرج فيه الآن أنواع كثيرة

(٨٤) الليمون بفتح فسكون فضم وقد تحذف نونه فيقال فيه ليمو وهو من الموالح ويشتمل على أنواع كثيرة فمنها الليمون البلدى ويدعى « البنزهير » وأحسب أن هذه الكلمة محولة عن كلمة « بَادْزَهْرِيَهْ » التى وردت فى القاموس المحيط عند ذكره الليمون وبيانه خاصته بقوله « وفيه باد زهرية يقاوم بها السموم كلها كثيرة المنافع عظيمتها » ولعله يريد بهذه الكلمة أن له خاصة منسوبة إلى زهره هى إبادة السموم عامة وهى كلمـــة مولدة ويوجد هذا النوع فى مصر من قديم الزمان ومنه الليمون الأضاليا وهو كبير الحجم ثخين القشرة كثير العصارة ومنه الليمون الحلو وهو كرى الشكل تقريبا يعادل البرتقال الصغير فى حجمه وقشرته ملساء رقيقة خضراء ضاربة إلى الصفرة

(٨٥) الكباد بزنة عطار وشجره قصير ذو فروع غليظة وأوراق كبيرة ثخينـــة وثمره يعادل الليمون الأضاليا فى حجمه لكنه أشد استدارة منه وقشره ثخين جدا أملس ذو لون أصفر ضارب للخضرة ويوجد ببعضه خط طولى منخفض ورائحة الثمار أرجة جدا وتعالج القشور بالسكر ثم

تحفظ فتكون لذيذة الطعم وتعالج كذلك بالملح والخل فتكون مخللا وقد نقل هذا الصنف من أمريكا ولعل اسمه هذا مأخوذ من كبد الشيء كبـــدا كفرح فرحا إذا غلظ وسطه وعظم

(٨٦) النفاش بزنة كتان وشجره مرتفع لطيف ذو أوراق كبيرة زيتية وثمرته ضعف البرتقالة العادية بيضية الشكل منبسطة القمة شـــديدة الصفرة وقشرتها متوسطة الثخونة يعلوها نواتئ غير منتظمة ولحمرضتها ومرارتها تعافها النفس ويصنع من هذه الثمار رب جيد وتعد من الموالح ولعل علة تسميته بالنفاش هى عظم ثمره مع رخاوة جوفه

(٨٧) الأترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم ويقال له ترنج بضم التاء والراء وسكون النون وتخفيف الجيم وهذا الشجر أقصر من شجر الكباد وورقه أكثر استطالة واستدارة لدى قمته من ورق الليمون وهو أصناف معدودة منها الأترنج البلدى وثماره مستطيلة عريضة القمة ذات قشور ملساء ثخينة يعلو وجهى الثمرة منها خطان منخفضان يفصلانها عند القمة إلى إصبعين قصيرتين ورائحتها ذكية ومنها الأترنج السلطانى وثمره أكثر استطالة من ثمار البلدى وتكون قمته إصبعين أو ثلاثا أو أكثر ومنها الفيومى وغيره وجميع ثماره ذات نفحة ذكية ويعد كله من الموالح

(٨٨) النخل — شجر التمر وهو اسم جنس جمعى واحده نخلة وأهل الحجاز يؤنثونها وبلغتهم جاء قوله تعالى « والنخل ذات الأكمام » وهذه سنتهم فى أكثر الجموع التى يفرق بينها وبين واحدها بالتاء مثل التمر والبر والبقر والحمام وأهل نجد وتميم يذكرون وبلغتهم جاء قوله تعالى « كأنهم

أعجاز نخل منقعر ، أى مقلوع من أصله ساقط ومثله النخيل بزيادة الياء غير أنها مؤنثة من غـــير خلاف فى تأنيثها وإذا نبتت النخلة من النواة وعلت واستحقت أن تنقل من مكانها إلى مكان آخر وتغرس فيه سميت فسيلة وغريسة وجذع النخلة ماقابل الساق من باقى الشجر ويعنى به ماكان منحصرا بين الأرض ومتفرع السعف من جسمها . والسعف ماقابل القضبان والفروع من سواها ويسمى كذلك بالجريد والواحد سعفة وجريدة والخوص ما قابل الورق من الشجر الآخر والعذق بزنة ضرس ماقابل العنقود من العنب وجمعه أعذاق وعذوق ومثله القنو بزنة حمل ودرج والأولى لغة الحجازيين والثانية لغة قيس والجمع قنوان بكسر القاف وضمها تبعا للمفرد فى لغتيه ويختلف النخل من جهة طوله ومقدار ثماره وشكلها ولونها وحلاوتها ويقال إن الرعاة هم الذين جلبوه إلى وادى النيل من بلاد العرب والواحات

الشجر الذى ليس له فاكهة

(٨٩) الأثـــل بزنة كعب ويزرع فى حافتى الطرق والأراضى السبخة وسيقانه وشعبه غلاظ حرش أى ذوات خشونة وورقه هدب وليس له شوك وله ثمرة حمراء كأنها عقدة وخشبه جيد يصنع منه السفن النيلية وكثير من الأدوات الزراعية وواحدته أثلة وجمعه أثول كتمر وتمور

(٩٠) الطرفاء وهو من فصيلة الأثل من حيث أن ورقه هدب ولكنه يتميز من الأثل بأنه أدق منه عودا وأقل صلابة وجودة وأن له شوكا ويوجد كثيرا جهة بركة قارون بالفيوم وشرقى طور سيناء وقرب بحيرة التمساح والبحيرة المرة وغيرهما وواحده طرفاءة وطرفة

(٩١) السنط بفتح فسكون وهو شجر غليظ السوق عظيم الارتفاع

دائم الخضرة ذو أزهار صفر يخلفها قرون منفصلة الحبات التى بداخلها ويسمى حملها هذا بالقرظ ويستعمل فى دبغ الجلود ويسيل من سوقه صمغ يستخدم فى الصباغة وغيرها وخشبه متين جدا وواحدته قرظة وبها سميت العرب فقالت قرظة وقريظة بالتصغير والمشهور فى اللغة من تسمية هـــذا الشجر وثمره على نقيض ماذكرته أنا ولكنى سرت فى التسمية على خلاف المشهور مجاراة للمشهور على ألسنة الناس

(٩٢) الحور بضم فسكون وأوراقه تضرب غالبا إلى البياض ويكثر فى شمال القاهرة والفيوم ويندر فى مصر الوسطى ولا يوجد منه شىء فى الصعيد لشدة الحرارة وكثرة جفاف الأرض وهذه الكلمة مولدة ويستنبط من توليدها أن العرب لم تعرف هذا الشجر

(٩٣) الصفصاف بفتح أوله وسكون ثانيه ويوجد فى الأماكن الوافرة الماء ومنه نوع يسمى أم الشعور لتهدل أغصانه الدقيقة وطول ورقه ومشابهتهما للشعر المسرح ويزرع هذا النوع فى البساتين للزينة

(٩٤) اللبخ بزنة جبل وهو شجر عظيم جميل المنظر وارف الظل وينجم له فى أول الصيف زهر أصفر فاقع اللون ناعم الشعر أرج الرائحة جدا ويعرف « بدقن الباشا » وخشبه متين أبيض ضارب إلى الصفرة ويصنع منه أشياء كثيرة

(٩٥) البان وهو شجر يسمو ويطول فى استواء واعتدال وورقه هدب كهدب الأثل غير أنه طويل شديد الخضرة وليس لخشبه صلابة ويثمر قرونا تشبه قرون اللوبياء غير أنها شديدة الخضرة والواحد بانة ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها وحسن منظرها شبه الشعراء بها الجارية

المتنعمة العظيمة الشطاط المعتدلة القوام فقالوا كأنها بانة وكأنها غصن بان ويزرع هذا الشجر للزينة

القصب

القصب — كل نبات كانت ساقه أنابيب وكعوبا سواء أكان مصمتا أم أجوف وواحدته قصبة وقصباة . والأنابيب - جمع أنبوب وأنبوبة ويعنى بكل منهما ما بين كل كعبين . والكعوب - جمع كعب ويراد به العقدة التى بين كل أنبوبتين وطرفهما الناشز بينهما ويندرج فيه :

(٩٦) قصب السكر ويجود بالصعيد وهو أنواع كثيرة قد زرع بعضها بمصر منذ عدة قرون ويستخرج منه العسل الأسود والسكر

(٩٧) الغاب وأصله من آسيا ويزرع فى أماكن كثيرة من ضواحى القاهرة وشماليها وجهات الفيوم ويندر فى مصر الوسطى والعليا ويستخدم فى سقف كثير من دور الفلاحين وفى صنع كثير من السلال التى توضع فيها الثياب المغسولة وغيرها ويوجد منه نوعان آخران أحدهما غليظ طويل وينبت بالأراضى السبخة مثل أكناف بحيرة التمساح والبحيرة المرة بالقرب من السويس وثانيهما دقيق طويل وينبت فى الجهات المالحة من الصحراء الشرقية والغربية ويشتهر باسم « البوص » وتتخذ منه أقلام الكتابة .

وأصل الغاب فى اللغة جمع غابة وتقصد العرب بها أجمة القصب ثم جعلتها اسما لجماعة الشجر المتكاثف بجامع الستر والاخفاء لأنها مأخوذة من الغيابة وأطلقتها كذلك على الرمح لأنه قصبة من القصب ويرشدنا إلى أن المراد بالغاب القصب ما تعارف عليه الناس من قديم الزمان من تقدير

الأرض وقياس الأفدنة بالقصبة التى هى واحدة من نبات الغاب والقياس بها منقول عن العرب ألم تر إلى قولها للمراهن إذا سبق (أحرز قصب السبق) لأن الغاية التى يستبق إليها كانت تذرع وتقاس بالقصبة وتركز تلك القصبة عند نهايتها فمن سبق حاز القصبة واستحق الخطر

(٩٨) الخيزران بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ويطلق على كل عود لدن يتثنى وعلى نوع من القصب لدن متثن ويزرع نوع منه بجهة السويس ويباع باسم الخيزران السويسى وواحده خيزرانه وجمعه خيازر .

(٩٩) الأسل بزنة جبل — نبات يخرج قضبانا دقاقا محددة الأطراف وليس لها ورق ولا شوك ولا شعب ولا خشب ولا ينبت إلا فى ماء أو قريب منه ويعرف عند الفلاحين « بالسمار » وتصنع منه الحصر وواحدته أسلة وإنما ذكرته تحت هذا العنوان مع أنه ليس من القصب لمماثلته الغاب فى أنه لا ينبت إلا على ماء أو قريب منه وسمت العرب الرماح أسلا لانها تشبهه فى اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه والرمح أسلة كذلك

الرياحين

الريحان — كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم وواحدته ريحانة وجمعه رياحين ومنه :

(١٠٠) الشيح بكسر أوله وسكون ثانيه وهو نبات عشبى معمر طيب الرائحة مر الطعم أوراقه وسيقانه بيض فضية والأوراق متقابلة دقيقة ويزرع فى الحدائق لتتزين رسومها بجمال منظره

(١٠١) النعناع بزنة سلسال والنعنع بزنة قدفد وجلجل — نبات عشبي معمر دائم الخضرة طيب الريح والطعم مع حرارة يسيرة على اللسان ويستخرج منه زيت طيار يعرف بروح النعناع ويزهر أزهارا حمراء بنفسجية

(١٠٢) العتر بكسر فسكون وهو بقلة معمرة ذات أوراق زغبية مجزأة ولونها الخضرة الضاربة إلى البياض قليلا ورياها متوهجة ويستخرج منها زيت طيار أرج وتزهر أزهارا بنفسجية

(١٠٣) حصا البان وهو نبات معمر دائم الخضرة قصير السيقان وأوراقه صغيرة مستطيلة سطحها الأعلى أخضر وسطحها الاسفل ضارب إلى البياض ورائحته عطرة وأزهاره بنفسجية وهذا الاسم مولد غير موجود فى كتب اللغة

(١٠٤) السعتر بزنة جعفر والصعتر بابدال السين صادا — بقلة عشبية طويلة العمر ذات أوراق صغيرة متقابلة تدق وتستعمل فى تعطير بعض الاطعمة وتعمل منه ومن الملح دقة يؤتدم بها والعامة يحرفون هذا اللفظ فيجعلون السين زايا ويقولون زعتر

(١٠٥) القرنفل بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الفاء وبعض العرب يزيد واوا بعد الفاء فيقول قرنفول وهو نبات عشبي يزهر أزهارا مختلفة الالوان جميلة المنظر ذات عرف لذيذ وقد استدل سيبويه على زيادة نون قرنفلي بأنه لا يوجد فى اللغة مثل سفرجل بضم الجيم

(١٠٦) الخبازى الافرنجية وهى من الاعشاب المزهرة الجميلة وأوراقها نخينة وبرية مشابهة لاوراق الخبازى العادية ولهذا استعير لها اسمها مع تمييزها منها بوصفها بالافرنجية وأزهارها مختلفة الالوان ولكن لكل زهرة منها لون

واحد وخمس بتيلات أى أوراق مقروزة مع فيح عظيم

(١٠٧) البنفسج بفتح الباء والنون وسكون الفاء وفتح السين وهو نبات عشبى معمر ذو أوراق صغيرة دقيقة ضاربة إلى السواد ولسيقان ذات زغب صغير متوجة أزهار إما بنفسجية أى مجاوبة اللون وإما حمراء وإما بيضاء والنوع الاول ذو نشر جيد والنوعان الآخران ليس لهما أرج ويقصد بهما الزينة

(١٠٨) الزنبق بفتح فسكون ففتح وهذا اللفظ معرب من الرومية ومعناه دهن الياسمين وقد ورد فى أشعار الجاهليين ويراد به هنا نبات عشبى بصلى ذل أزهار نجيئة بيض نواصع ذوات شذا جميل ويرغب فيها جدا نظرا إلى أن الزهرة تمكث خمسة أيام فصاعد إلى عشرة إذا وضع عنقها فى كوب ماء ولهذا تباع بثمن يتراوح بين قرش وقرشين ويشتهر بزنبق خزامى ويزهر هذا النبات من أغسطس إلى نوفمبر ومعنى كونه بصلياً أن سوقه محاطة عند أسفلها بحراشف نجيئة ملتف بعضها حول بعض كطبقات البصلة ويعنى بها الاوراق

(١٠٩) السوسن بزنة كوكب وهو لفظ معرب جرى فى كلام العرب منذ الجاهلية واستعمله الأعشى فى شعره وهو اسم لنبات بصلى دائم الخضرة ذى أوراق كالسيوف وأزهار كبيرة جميلة جدا منها الأبيض والأزرق والأصفر والبنى ولكن الأبيض أشدها انتشارا ورائحتها عاطرة حسنة ذكية ويكون إزهار هذا النبات فى مارس وابريل

(١١٠) النرجس بفتح النون وكسرها مع سكون الراء وكسر الجيم وهو اسم لنبات عشبى بصلى يشبه ورقه ورق الكراث غير أنه أدق منه وأصفر كثيرا وله سوق جوف خضر سلبية الورق طول الساق منها يزيد

على شبر وهى متوجة بزهر أبيض فى وسطه شىء أصفر ورياه طيبة جداً ويسمى نرجس الشاعر لكونه واديا خصبا لخيال الشعراء فمنهم من يشبهه بمعصم من زبرجد تحمل كفامن الدر فيها جام من الذهب ومنهم من يشبهه بمداهن التبر فى أوراق من الفضة ومنهم من يشبهه بغصون زبرجد تحمل أحداقا من الياقوت الأصفر محفوفة بأجفان من الذهب الأبريز

(١١١) الياسمين وهو شجيرة ذات ساق تتفرع منه فروع ولها ورق صغير ونور أبيض ذو أربعة أجنحة وريا جميلة تخف على حاسة الشم ويكون منه أصفر ولكن الأبيض أطيبها وهو من اللوى الذى يتعلق بغيره ولا يعتمد على نفسه ويستخرج منـــه زيت عطرى حسن وهو اسم فارسى معرب مكسور السين وبعضهم يفتحها ويعرب إعراب مالا ينصرف وبعض العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم كأنه جمع ياسم وقد جاء الياسمين فى شعر الأعشى وجاء الياسم فى شعر أبى النجم

(١١٢) النسرين بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وهو فارسى معرب ويراد به شجيرات دائمة الخضرة صغيرة الاوراق بيضيتها تشبه شجيرات الورد وأزهاره بيضاء ناصعة أو ضاربة إلى الاصفرار تشبه الورد فى شكله والياسمين فى نشره ويشتهر بين الناس باسم « الفل » ولكن هذا الاسم مولد ليس له أثر فى كتب اللغة

(١١٣) الورد وشجيراته معمرة وكان فى مصر منذ قديم الزمان الورد البلدى لشمه واستخراج ماء الورد منه وفى زمن الخديوى إسماعيل وما بعده جلب منه أنواع كثيرة ذات ألوان شتى ويمتاز بصفات ثلاث لم تجتمع لسواه وهى رشاقة خلقه واعتداله ، وجمال منظره ، وتوهـــج عرفه

ولذلك كان خليقا أن يلقب حقا بملك الازهار

(١١٤) مانوليا بضم النون وسكون اللام وتخفيف الياء وهي شجرة قد يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وخضرتها سرمدية وأوراقها عادية تخينة سطحها الاعلى أخضر لامع وسطحها الاسفل بنى اللون ذو وبر وأزهارها كبيرة ذات أطراف ونشر قوى جميل ويبتدىء إزهار هذا الصنف من الشجر فى شهر مايو وينتهى فى آخر سبتمبر ولهذه الازهار مكانة خاصة فى نفوس هواة الازهار نظرا إلى أن شذاها يتضوع أسبوعا كاملا فى المكان الذى هى فيه على شرط أن يكون حاملها ممدوسا فى الماء خشية أن يعتريها الذبول ولذلك يغالى فى ثمنها حتى يبلغ ثمن الزهرة قرشين اثنين ومن هذا الزهر صنف وردى اللون ولكنه صغير وهذا اللفظ إفرنجى وليس له مقابل فى اللغة العربية لأن العرب لم تعرف مدلوله

الفصل الثانى

فى الظواهر الكونية

١ — السماء وكواكبها

(١) السماء — ما علا الأرض وكان كالطبق لها ويصح فيها التأنيث والتذكير ولكن التأنيث أكثر وهى فى الأصل اسم لكل ما علا الانسان فأظله من سقف وسحاب وغيرهما لأنها مأخوذة من السمو الذى هو الارتفاع ويقال سمو وت وسميت كما يقال علوت وعليت ويجوز أن تلحقوا التاء فيقال سماءة وسماوة بأرجاع الهمزة إلى الواو

(٢) العلياء — السماء وهو اسم لها لا صفة

(٣) الفلك بزنة جبل — مدار النجوم الذى يجمعها وتدور فيه وجمعه أفلاك كسبب وأسباب وهذه الصيغة تفيد الاستدارة فى جميع ما تشعب منها ولهذا سمت العرب رأس المغزل فلكة بزنة سجدة وقالت فلك ثدى الجارية تفليكا وتفلك تفلكا أى نهد واستدار

(٤) كبد السماء وكبيداؤها بالتصغير — وسطها الذى تقوم فيه الشمس عند الظهر فأن زايلته قيل زالت أى مالت ويقال تكبدت الشمس السماء أى صارت فى وسطها ولا يستعمل هذا الفعل فى معاناة المشقة ومقاساتها وإنما يقال كابد ليس غير

(٥) المجر والمجرة — البياض المعترض فى السماء كأنه طريق للسابلة وسمى بذلك على سبيل المجاز كأنه موضع سحب شىء وجره ويقال له أم النجوم لأنه أكثر موضع فى السماء نجوما

(٦) الخافقان بكسر الفاء — أفقا المشرق والمغرب وسميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان بينهما أى يتحركان ويسيران ومثلهما فى ذلك مثل سير عريض بعضه أسود وبعضه أبيض يتحرك ويدور بوساطة اسطوانتين متباعدتين متقابلتين

(٧) الجو — الهواء الذى بين السماء والأرض والأصل فيه أنه باطن كل شىء وداخله وجمعه جواء كصعب وصعاب

(٨) الأفق بزنة عنق وصلب — الحد الفاصل بين ماظهر من الفلك وما بطن وهو الذى ينتهى اليه البصر من كل جهة تلاقى جميع نواحى السماء مع وجه الأرض والجمع آفاق

(٩) عنان السماء بزنة سحاب — ما عن لك منها وظهر إذا نظرت اليها

وأما عنان الفرس فبزنة كتاب

(١٠) أسباب السماء ـ نواحيها وأعاليها والواحد سبب

(١١) قطب الفلك بتثليث أوله وسكون ثانيه ـ كوكب صغير أبيض لا يبرح مكانه أبدا ويدور عليه الفلك وهو مستعار فى الأصل من قطب الرحى أى الخديدة المركوزة وسط الطبق الأسفل من الرحيين ليدور عليها الطبق الأعلى

(١٢) الكوكب ـ النجم سواء أكان دريا وهو لعظيم المقدار الثاقب الضوء أم غير درى وهو الضعيف الضوء

(١٣) الشمس — أكبر الكواكب الدرارى وهى أنثى وجمعها شموس وتصغيرها شميسة ويقال شمس يومنا من باب ضرب ونصر وعلم أى صار ذا شمس وتشمس الرجل أى قعد فى الشمس وتعرض لها

(١٤) ذكاء بزنة غراب ـ الشمس وهذا الاسم ممنوع من الصرف ومشتق من ذكو النار أى تلهبها وابن ذكاء الصبح

(١٥) الألاهة بزنة كتابة ـ الشمس وأصله مصدر أله الرجل إلاهة أى عبد وعظم وسميت بذلك لعبادتهم لها وتعظيمهم إياها

(١٦) الغزالة ـ الشمس وقيل الشمس وقت طلوعها وسميت بهذا لحسنها وجمالها الذى كحسن الظبية وجمعها غزالات

(١٧) قرص الشمس بزنة درج ـ عينها ووجهها وهو مستعار من قرص العجين والخبز بجامع الاستدارة

(١٨) قرن الشمس ـ جانبها وجمعه قرون ومثله حاجبها وجمعه حواجب

(١٩) أياة الشمس بزنة حصاة ـ ضوءها ، وشعاعها ـ ضوءها الذى تراه كأنه الخيط مقبلا عليك إذا نظرت اليها وجمعه أشعة وأشعت الشمس نشرت أشعتها

(٢٠) لعاب الشمس ـ ماتراه يبرق مثل نسيج العنكبوت وقت اشتداد الحر وسكون الريح

(٢١) ذرت الشمس ذرورا كقعد قعودا ـ طلعت ومثله بزغت بزغا وبزوغا كقعد وشرقت تشرق شرقا وشروقا من باب نصر

(٢٢) غربت الشمس غربا وغروبا من باب قعد ـ غابت وكذلك آبت تؤوب إيابا وأيوبا

(٢٣) الشرق ـ مطلع الشمس وأصله مصدر ثم سميت به الشمس ونقل منها إلى مكان طلوعها ومثله المشرق بفتح الراء وكسرها والثانى سماعى مخالف للقياس

(٢٤) الغرب ـ موضع غروب الشمس ومثله المغرب بفتح الراء وكسرها وماقيل فى الشرق والمشرق يجرى مثله فى الغرب والمغرب

(٢٥) الكسوف ـ احتجاب ضوء الشمس ومثله الخسوف وفعلاهما من باب ضرب تقول كسفت الشمس تكسف كسوفا وخسفت تخسف خسوفا وكسفها الله وخسفها فالفعل يأتي لازما ومتعديا ويستعملان كذلك للقمر غير أن الكسوف أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء الشمس والخسوف أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء القمر

(٢٦) القمر ـ معروف وهو مشتق من القمرة التى هى البياض الضارب إلى الحضرة وقيل البياض الذى فيه كدرة ، وأقمرت ليلتنا أى أضاءت فهى

قمر ومقمرة وقراء

(٢٧) الهلال ـ القمر فى الليلة الأولى والثانية من الشهر وقيل يسمى هلالا فى ثلاث ليال ثم يسمى قمرا

(٢٨) البدر ـ القمر حينما يمتلىء ضياء ويتم نوره وسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يستحثها ويستعجلها المغيب وهالة القمر ـ دارته

(٢٩) الشامة بزنة هالة ـ السواد الذى يبدو على قرص القمر ويسميه الفلكيون بالكلف

(٣٠) الأزهر ـ القمر أخذ من الزهرة التى هى البياض النير وهو أحسن الألوان ويقال زهر القمر والسراج والوجه زهرا وزهورا كمنع وكرم أى تلألأ وتألق وبه سمى جوهر الصقلى جامعنا المعروف وقد تحقق مأمله فنفع الناس بعلومه نفع القمر لهم بنوره

(٣١) سبح القمر وغيره من الكواكب وعام ـ سار من المشرق إلى المغرب وآفل أفلا وأفولا كضرب وقعد ـ غاب

ب ـ الليل والنهار والظلام والضياء

(٣٢) الليل الظلام مبدؤه من غروب الشمس هو اسم جنس واحده ليلة ولا يرد عليه تثنية ولا جمع وانما الذى يثنى ويجمع هو المفرد فتقول ليلتان وليال وجمع الليلة على ليال سماعى غير قياسى كأنهم توهموا أن واحده ليلاة

(٣٣) الظلمة بضم فسكون وبضمتين — جماع سواد الليل وذهاب النور ويقال ظلم الليل كسلم يسلم وأظلم وليلة ظلماء ومظلمة

(٣٤) ليل ألْيل — شديد الظلمة صعب طويل وكذلك ليلة لياء

ونظيرهـا ليل مدلهم وليلة مدلهمة

(٣٥) دجا الليل يدجو وأدجى وتدجى — أظلم واسود وتراكم غيمه وسحابه حتى لا يرى كوكب من الكواكب ومنه ليل داج وليلة داجية أى سوداء حالكة الظلام

(٣٦) فحمة الليل — أشده سوادا ومثلها السمر بزنة جبل وبه سمى الحديث ليلا

(٣٧) متح الليل كذهب وأمتح — طال وامتد وذلك فى الشتا خاصة

(٣٨) الغبش بزنة ورق — الظلمة يخالطها بياض فى أول الليل وبعد طلوع الفجر والجمع اغباش وقد غبش الليل كتعب وأغبش فهو غبش وأغبش كتعب وأحمر

(٣٩) الشفق بزنة مطر — حمرة الشمس وبقية ضوئها التى ترى جهة المغرب من حين الغروب إلى العشاء

(٤٠) الفجر — أول ضوء الصباح وهو حمرة الشمس فى سواد الليل وأصله مصدر فجر إذا صدع وشق وسمى بذلك لانفجار الظلمة وانصداعها عن نور الصبح

(٤١) الصبح والصباح — الفجر وأول النهار وسميا بذلك لبياضهما الضارب إلى الحمرة التى كأنها لون الشفق الذى يكون بعد الغروب فأنهما مشتقان من الصبحة بزنة حجرة وهى سواد فى حمرة أو بياض بحمرة ومنها أخذ الأصبح أى الشديد حمرة الشعر

(٤٢) النهار — ضياء مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس إلى غروبها وجمعه أنهر ونهر كسحاب وسحب وقيل إنه

لايجمع كما لا يجمع الليل والعذاب والسراب وهو اسم جمع واحده يوم والنهار نقيض الليل كما أن اليوم نقيض الليلة وإذا أفرد النهار من الليل قيل يوم وليلة ولكن العرب تتسامح فتستجيز فى كلامها أن يقال ارتفع النهار فى مكان ارتفع اليوم

(٤٣) باج الصبح بلوجا كقعدقعودا وابلج — أحمر واتسع ضوءه

(٤٤) سفر الصباح والمساء بزنة جرس — بياضهما قبل شروق الشمس وبعد غروبها الذى يتمكن به الانسان من معرفة المار به ومنه سفر الصبح كضرب وأسفر أى أضاء وابيض حتى تعرف المار بك

(٤٥) رونق الضحا بزنة كوثر — صفاؤها وحسنها وذلك من حين انبساط الشمس وارتفاع النهار إلى نحو خمسه وينصب على الظرفية ويجر بفى فيقال أتيت فلانا رونق الضحا وفى رونقه ومثله رأد الضحا بزنة كعب

(٤٦) الطفل بزنة سمر - الوقت الذى تكون فيه الشمس صفراء ضعيفة الضوء وهو ضربان طفل الغداة وطفل العشى فالأول من وقت أن تهم الشمس بالطلوع إلى استكمالها فى الأرض وقيل من لدن ذورها إلى أن يستمكن ضوؤها من الأرض والثانى من حين اصفرار الشمس آخر النهار وميلها للغروب ويقال طفلت الشمس طفلا وطفولا من باب قعد وطفلت تطفيلا أى اصفرت وهمت بالأفول وقد أخذ الطفل من الطفولة التى هى الصغر

(٤٧) الظل - ماتنسخه ومحاه ضياء الشمس ويكون من الغداة إلى الزوال وحقيقة الظل انه ضوء شعاع الشمس دون نفس الشعاع

(٤٨) الفيء - ماتنسخ ضياء الشمس وأزاله ويكون من بعد الزوال

وقد أخذ من فاء بمعنى رجع لأنه يعود ويبدو متجها قبـــل المشرق بعد انحنائه

(٤٩) الظل الوارف ـ الواسع الممتد وورف الظـل يرف ورفا ووريفا ووروفا أى امتد وطال واتسع ومثله أورف وورف توريفا

(٥٠) ظل ظليل ـ وصف أريد به المبالغة نحو ليل أليل وليلة ليلاء وشعر شاعر

(ح) الحر والبرد والاعتدال

(٥١) الحر ـ ضد البرد ويعنى به السخونة وحر اليوم يحر حرا من باب تعب وضرب وحر حرورا من باب قعد أى اشتدت سخونته واستعاره فهو حار والاسم الحرارة

(٥٢) الرمض بزنة بلح والرمضاء بزنة صحراء ـ شدة الحر . والرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاء والفعل كتعب تعبا

(٥٣) الوهج والوهجان ـ حرارة الشمس والنار من بعد ويقـال وهج يوهج وهجا كتعب تعبا ووهج يهج وهجا ووهجـانا كضرب ضربا وتوهج توهجا

(٥٤) فاح الحر يفيح فيحا ـ هاج وسطع ومنه الحديث « شدة الحر من فيح جهنم » أى فورانها وتأججها ويقال بالواو كذلك فاح يفوح فوحا

(٥٥) الوهد بزنة فرح ـ شدة الحر مع ندى أو بخار وسكون الريح كما هو الشأن فى المدن البحرية فى بعض الأحيان ويقال وهد اليوم والليلة وهدا كتعب تعبا

(٥٦) رعنت الشمس فلانا رعنا كفتح فتحا ـ آلمت دماغـه

فاسترخى من أجل ذلك وأغمى عليه وهو مرعون وهذا مايعبر عنه الناس بضربة الشمس ومنه أخذ رعن الرجل رعونة ورعنا من باب كرم أى صار أحمق أهوج فهو أرعن والمرأة رعناء

(٥٧) يوم عصيب وعصيصب — شديد الحر ويستعمل هذان الوصفان فى الشدة مطلقا

(٥٨) الهكسر الحر فتر وضعف ويستعمل هـــذا الفعل فى فتور غير الحر

(٥٩) البرد — ضد الحر والبرودة نقيض الحرارة ويقال برد الشىء يبرد برودة من باب قعد وسهل فهو برد بزنة سهل وبارد وبرودبز نةصبور ويراد بزنة كتاب وغراب وبردته أنت بردا كنصر نصر اوبردته تبريدا أى جعلته باردا وبردنا الليل من باب نصر أى أصابنا برده ولم يسمع فى اللغة بردان وصفا كعطشان وغضبان وإنما ورد الردان والأبردان بمعنى الغداة والعشى وبمعنى الظل والفىء وعلى هذا يكون من الخطأ الشـــائع قولهم فلان بردان

(٦٠) برد قارس وقريس — شديد وقرس البرد قرسا كضرب ضربا وتعب تعبا أى اشتد ولم يسمع عن العرب برد قارص بالصاد وقرس الرجل قرساً كضرب ضربا إذا لم يستطع عملا بيده من شدة البرد وأقرسه البرد وقرسه تقريسا أى آلمه وآذاه وقرس الماء كضرب أى جمد

(٦١) القر بزنة قفل — البرد عامة وقيل برد الشتاء خاصة والقرة بزنة هرة ما أصاب الانسان وغيره من القر ويوم قر بفتح القاف وقار ومقرور أى بارد وليلة قوقورة أى باردة وقوا الرجل بالبناء للمفعول أصابه

البرد فهو مقرور

(٦٢) الزمهرير — شدة البرد وازمهر اليوم ازمهرارا أى اشتد برده

(٦٣) يوم أشهب — ذو برد شديد وثلج يبيض به وجه الأرض والنبات وكذلك ليلة شهباء

(٦٤) هرأ البرد فلانا يهرؤه هرءا وهراءة من باب فتح — اشتد عليه حتى كاد يقتله أو قتله ويقال هرأه الحر كذلك ومثله أهرأ بزيادة الهمزة وأهرأ فلان فلانا أى قتله وهرأ الطاهى اللحم واهرأه أى أنضجه حتى تفسخ وسقط من العظم

« ٦٥ » السجسج بزنة مرمر — الهواء المعتدل بين الحر والبرد ويقال كذلك ريح سجسج أى لينة المرور معتدلته وأرض سجسج أى ليست بصلبة ولا سهلة

(٦٦) يوم طاق بزنة جوز — مشرق ليس فيه شىء يؤذى من حر أو قر أو مطر ومثله ليلة طلق وطلقة، وطلق اليوم طلوقة وطلاقة كسهل سهولة وكرم كراهة أى سهل وطاب وخلا من الحر والقر المؤذيين .

(٦٧) ليلة ساجية — ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة وسجا الليل وغيره يسجو سجواً وسجوا كعتو اى سكن ودام

« د » الرياح

(٦٨) الريح بكسر فسكون — الهواء المتحرك بين السماء والأرض وهى مؤنثة وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وكذلك

سائر أسمائها مؤنث إلا الأعصار فأنه مذكر وإنما منقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها وجمع القلة أرواح وأرياح وجمع الكثرة رياح وجمع الجمع أراويح وأراييح . وأمهات الرياح أربع : الصبا . والدبور . والشمال . والجنوب

(٦٩) الصبا — الريح التي تهب من مطلع الشمس حين اعتدال الليل والنهار أي من قبل المشرق نصا من غير انحراف ولا تحدد بيلاد العرب إلا في إقليم نجد لمرورها بالخليج الفارسي وتستعمل اسما وصفة وتسمى كذلك بالقبول لاتجاهها قبل باب الكعبة

(٧٠) الدبور بزنة غفور — هي الريح المضادة للصبا وتهب من جهة المغرب وسميت دبورا لهبوبها من وراء الكعبة وتأتي اسما وصفة فتقول صادفت بالليل ريحا دبورا

(٧١) الشمال بفتح الشين وقد تكسر — الريح التي تهب من جهة شمال الواقف في الكعبة متجها نحو بابها وتستعمل اسما وصفة ويقال فيها شمأل بزنة جعفر وشأمل بالقلب وشمل بزنة وتر وشمل بزنة فلس

(٧٢) الجنوب — الريح المقابلة للشمال وتكون اسما وصفة

(٧٣) النكباء بزنة جوزاء — كل ريح تهب بين اثنتين من الرياح الاربع الاصلية السالفة ونكبت الريح نكوبا كقعد قعودا انحرفت وعدلت عن الهبوب من جهة أصلية إلى جهة فرعية

(٧٤) الرخاء بزنة غراب — الريح اللينة السريعة التي لا تزعزع شيئا أخذت من الرخاوة التي هي الهشاشة واللين والضعف

(٧٥) الزوبع والزوبعة — ريح تدور في الأرض لا تقصد وجها

واحداً تثير الغبار وتحمله وترتفع به صوب السماء كأنها عمود وقد أخذت من التربيع الذى هو التغيظ

(٧٦) الأعصار - ريح شديدة تهب من الأرض تثير الغبار فترتفع به نحو السماء كالعمود

(٧٧) ريح عاصف وعاصفة وعصوف - شديدة الهبوب حمالة لما تمر عليه من التراب وفتات الزرع وعصفت الريح ما مرت عليه عصفاً وعصوفا من باب ضرب وأعصفت فهى معصف أى أثارته وحملته والجمع عواصف وعاصفات ومعصفات

(٧٨) الريح الحاصب - الشديدة التى تحمل التراب والحصباء وما تناثر من دقاق البرد والثلج

(٧٩) السموم بزنه فخور - الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل وتؤنث وتستعمل اسما وصفة ويقال يوم سام ومسموم أى ذو سموم ونبت مسموم أى أصابته السموم

(٨٠) الحرور بزنة رسول - الريح الحارة بالليل وتكون بالنهار - وهى مؤنثة وتطلق على حر الشمس بدليل المقابلة فى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور)

(٨١) لفحته الريح - آذته بحرها . ونفحته - آذته ببردها واللفح لكل حار والنفح لكل بارد

(٥) السحاب والرعد والبرق

(٨٢) السحابة - الغمامة أمطرت أم لم تمطر وسميت بذلك لانسحابها فى الهواء وانجرارها فيه والجمع سحائب وسحاب وسحب والأحسن أن

تكون سحب جمها السحاب الذى هو إسم جنس السحابة

(٨٣) الغيم ـ السحاب وقيل هو ألا ترى الشمس من شدة الدجن والجمع غيوم وغيام كصحب وصحاب ؛ وغامت السماء وأغيمت وتغيمت تكونها الغيم

(٨٤) الغمامة ـ السحابة التى لا فرجة فيها وسميت بذلك لأنها تغم السماء أى تسترها والجمع غمام وغمائم . وهذه الصيغة تفيد الستر والتغطية فى كل ماتصرف منها وذلك كالغمم بزنة أمل للشعر السائل على الوجه والقفا وكالغم لاشتماله على القلب ومنعه من رؤية الأمور رؤية صائبة

(٨٥) الدجن بزنة قاب ـ إلباس الغيم أقطار السماء وقد دجن يومنا كنصر دجنا ودجونا وأدجن إذا كثر ضبابه وأظلم

(٨٦) النمر من السحاب ـ قطع صغار يدنو بعضها من بعض وسميت بهذا لأننا نراها كجلد النمر والواحدة نمرة

(٨٧) القزع بزنة شجر ـ قطع من السحاب رقاق إذا مرت مرت تحت السحابة الكبيرة كانت كالظل وقيل القزع ـ قطع من السحاب متفرقة والواحدة قزعة

(٨٨) الكنهور بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وفتح الواو ـ قطع من السحاب مثل الجبال والواحدة كنهورة

(٨٩) المعصرات ـ السحائب ذوات المطر وسميت بهذا لأنها تعتصر بالمطر والواحدة معصر

(٩٠) العصب بفتح فسكون ـ غيم أحمر ينشأ فى الأفق وأكثر مايظهر فى سنى الحرب وقد عصب الأفق عصبا من باب ضرب أى ماحر فى الجدب

(٩٠) السحاب الركام بزنة غراب — الذى ركب بعضه بعضا . والسحاب المكفهر الذى يركب بعضه بعضا ويغلظ ويسود

(٩١) الرباب بفتح الراء ـ السحاب المتعلق دون سحاب آخر سواء أكان أبيض أم أسود والواحدة ربابة

(٩٢) الزبرج بزنة سمسم ـ السحاب الرقيق الخفيف الذى تسفره الريح

(٩٣) الرهج بزنة عسل ـ سحاب رقيق كأنه غبار

(٩٤) الضباب بزنة سحاب ـ ندى كثيف كالدخان يغطى الأرض . واحدته ضبابة وسمى بذلك لضبه الارض أى تغطيته إياها . ويقال أضب يومنا إذا كثر ضبابه

(٩٥) الحمل بزنة وتر ـ السحاب الكثير الماء وسمى بذلك لكثرة حمله له .

(٩٦) المزن ـ السحاب عامة وقيل ذو الماء الكثير وقيل الابيض . واحدته مزنة

(٩٧) الهف بزنة ضرس ـ السحاب الذى ليس فيه ماء

(٩٨) الجهام بزنة نوال ـ السحاب الذى سكب ماؤه

(٩٩) الرعد ـ الصوت الذى يسمع من السحاب ورعدت السماء رعودا ورعدا كقعد وفتح ـ صوت وهذا هو الفصيح وأرعد قليل . وسحابة رعادة كثيرة الرعد

(١٠٠) قصف الرعد كضرب قصفا وقصيفا ـ بلغ الغاية فى الشدة

(١٠١) البرق مايلمع فى السحاب والجمع برق وبرقت السماء

كنصر برقا وبرقانا هذا هو الفصيح العالى وأبرقت قليلة نادرة مرغوب عنها وهذه الصفة تفيد التألق والتلألؤ فى كثير مما تصرف منها

(١٠٣) أومض البرق ـ لمع . وخفق البرق خفقا وخفوقا وخفقانا من باب ضرب و نصر ـ أضطرب و تتابع

(١٠٤) شام فلان البرق ـ نظر إلى سحابته من بعيد ليعرف أين تقصد وأين تمطر

(١٠٥) الصـــاعقة ـ نار تسقط من السماء فى أثر رعد شديد وقد صعقتهم السماء من باب فتح وأصعقتهم . وصعق الرجل من باب تعب ـــ خر مغشيا عليه أوميتا من سماع الصاعقة

و ـــ المطر والثلج

(١٠٦) المطر ـ الماء المنكسب من السحاب والجمع أمطار . ومطرت السماء هو الفصيح وأمطرت نادر ، ومطرتهم السماء ـ أصـــابتهم بالمطر ، وأمطرتهم قبيح ، ويوم مأطر ومطير ومطر كفرح وممطر ـــ ذو مطر

(١٠٧) الغيث ـــ المطر عامة وجمعه غيوث والطل ـــ أخف المطر وأضعفه وجمعه طلال بكسر الطاء . والرذاذ ـ ماكان فوق الطل . والوابل المطر الشديد الضخم القطرات

(١٠٨) السبل بزنة قفل ـــ ماتراه متسلسلا من قطرات المطر بين السحاب والأرض كأنه خيوط متصـــلة وهو منقول من السبل الذى هو أطراف سنبل الزرع والواحدة سبلة ويسمى كذلك بالهدب بزنة صيرف

(١٠٩) الثلج ـــ ماجمد من الماء بالنهار والليل ، وثلج الثلج الارض من باب نصر ـــ أصابها وكذلك أثلجها ومثله الجليد وقد أخذ من جلد الشيء

كرم جلادة وجلدا بالتحريك إذا قوى وصلب

(١١٠) البرد بزنة نفر . المطر الجامد ويسمى حب الغمام أخذ من البرد الذى هو نقيض الحر لكونه سبب تكونه

(١١١) السقيط بزنة حصير — الثلج الذى تبيض منه الأرض أخذ من السقوط الذى هو الوقوع انزوله من السحاب فهو فعيل بمعنى فاعل

(١١٢) قوس قزح بزنة عمر - طرائق مختلفة الألوان تظهر فى السحاب من سقوط أشعة الشمس على مايه من ذرات الماء وهو باضافة قوس إلى قزح بزنة عمر وهو مأخوذ من القزحة بزنة غرفة بها الطريقة من صفرة وحمرة وخضرة وغيرها

خاتمة

فى طريق البحث فى القواميس

هذا الموضوع ليس من مسائل فقه اللغة ولم يطلب المنهج دراسته ولكنه لما كان من الوسائل التى تسهل للطالب أن يخوض عباب المعاجم وينقب عن معانى الكلمات ويقف على أصولها وفروعها رأيت أن ألم به إلماما يسيرا وأشرح بايجاز طريقة مراجعة القواميس وهذه الطريقة تقوم على أمرين : أولهما مراعاة أصل حروف الكلمات التى يراد الاطلاع عليها دون زائدها على حسب ما تقدم لى تفصيله فى بعض فصول الباب الثالث، وثانيهما مراعاة النظام الذى تحراه أرباب القواميس فى ترتيب الكلمات حين تأليفهم قواميسهم ولهذا يتحتم على بيان نظام كل قاموس منها

(١) صحاح الجوهرى — قد جعله صاحبه سبعة وعشرين بابا ورتبها على حسب ترتيب حروف الهجاء ناظرا إلى أواخر الكلمات وجاعلا باب الهاء

بعد باب النون والباب الأخير للواو والياء وضمن كل باب ثمانية وعشرين فصلا ورتبها كذلك على حسب حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات ورتب كل فصل نفس هذا الترتيب بالنظر إلى الحرف الذى يلى الحرف الأول وهكذا إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية وقد طبع هذا الكتاب فى جزأين منذ أكثر من ستين سنة

(٢) لسان العرب لابن منظور المصرى وقد جمع فيه خمسة كتب هى تهذيب اللغة للأزهرى والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهرى وأمالى ابن برى على الصحاح والنهاية لابن الأثير وقد صار بذلك كأصل لهذه الكتب وصارت هى كفروع له وقد اتبع فى تأليفه نفس النظام الذى اتبعه الجوهرى فى صحاحه

(٣) القاموس المحيط للفيروزبادى ونظامه من حيث الأبواب والفصول هو عين نظام الصحاح واللسان ولم يخالفهما إلا فى تقديم فصل الواو على فصل الهاء من كل باب

(٤) أساس البلاغة للزمخشرى وقد نظمه نظاما مناقضا لنظام الصحاح واللسان والقاموس فأنه جعله مكونا من ثمانية وعشرين بابا مرتبة على وفق ترتيب حروف الهجاء بالنظر إلى الحرف الأول لا الأخير ثم راعى هذا النظام بالنظر إلى الحرف الثانى ثم الثالث فجعل مثلا أب مقدمة على أبد وأبد مقدمة على أبر وهكذا ثم أردف الهمزة مع الباء وما يذكر بعدها بالهمزة مع التاء وما يثلثها نحو أتب وهكذا وهذه الطريقة أسهل من طريقة الصحاح وما يماثله

(٥) المصباح المنير للعلامة الفيومى وقد ضمنه سبعة وعشرين

كتابا تنتهى بكتاب الواو وأضاف اليها بابا واحدا هو باب الياء وقد جرى فى تنظيم الكلمات التى أودعت هذه المكتب على نظام أساس البلاغة أى أنه نظر إلى أوائل الكلمات لا أواخرها

(٦) مختار الصحاح للرازى وقد اقتفى مؤلفه فى نظامه أثر الصحاح ولكن وزارة المعارف المصرية أمرت فى أوائل القرن العشرين الميلادى بقلب نظامه وجعله كالمصباح وإثبات الكلمات باعتبار لفظها باعتبار أصلها تسهيلا على الناشئة مع حذف ما ينبو عنه سمعهم وطبعه كله سائر الآن على هذا

وإنى أختم عملى بحمد الله جل شأنه أجزل الحمد وشكره أعظم الشكر على ما أسبغه علي من نعمه التوفيق وأمدنى به من المعونة وأسأله السداد فى جميع أعمالى والرضوان فى محياى ومماتى

بيان الخطأ وصوابه

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٣	١٠	ل	بل
	١٢	عليبا	عليثا
	١٥	يعثر فى	يعثر عليه فى
	١٧	أنى	أنى
٤	١	ل	بل
	٩	طار	طاء
	١٠	الزئد	الوائد
	١٧	جما	جما
	١٩	علّج	علج
٥	١٣	نظرت	نظرت
٦	١٦	عنى عين	عنى حين
	١٩	شيئاً	شيئا
٧	١٦	الاعلال	والاعلان
٨	١٢	طىء	طىء
	١٦	وإذا	إذا
	٢٠	فيقون	فيقولون
٩	١٤	لوزات	ولوزات
	١٥	رك	تحرك
	١٨	رئح	رائح متأوب
	٢١	تجعل	تجعل
١٠	٦	وجوه	وجوه

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
	١٤	ان ابا	ان اياها
	١٧	وبنء	وبناء
١١	٨ : ٩	وليس	يعدونها عمل ليس
	١٠ : ١٩	على عمل	على إعمالها
	١٠	عباد	عبادا
	١٣	عنى	على
	١٨	أئيس	أنيس
١٢	٤	دعاء	فدعاء
	١٠	ترفقت	ترفعت
	١٤	لما	فلما
١٤	١	تصم	تضم
	٤	يكسرها	يكسرها
	٧	جمع	الجمع
١٥	٢	دو	ذو
	١٥	بحثء	بحثنا
١٦	٨	كلمة	كلمة
٢	١٧	السين	الحاء
٢٦	١٥	بألزامه	بألزام
٣٥	٢٠	تمكن	يمكن
٣٨	١٨	حمزى	جمزى
٣٩	١٥	فيم	فيما

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٤٣	١٦	بصيغه	بصيغة
٤٦	١٨	العفار	العفر
٤٧	١٣	وغيرهما	وغيرها
٤٩	١٤	تكبرا	تيكبرا
٥٠	١٣	كصفر	كصفر
٥١	١٢	لي	على
	١٥	والبحر	والتحسر
٥٢	٦	إذا	إذ
	١٦	غريمة	عريمة
٥٣	٩	لشيء	الشيء
	١٢	إذ	إذا
٥٤	١١	المعنان	المعنيان
	١٤	فيم	فيما
	١٦	عنام	عنا
٥٥	١	وجأر إلى ربه	مكررة أي رفع صوته
	٨	إذا	إذ
٥٨	٢	الفتن	الفنن
	٧	أن	أن يكون
٥٩	١٤	ملأك	ملأكا
٦٠	١٤	ملاسة	هو ملاسة
	١٩	الاعياء	الاعباء
٦٢	٢٠	وزنه	وزن حدرد
٦٣	٤	مستقلان	مستقلان

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٦٦	٢	المؤخر	المؤخر
	٤	وغيرين	وغرين.
	١٤	الكبير	لكبير
٧٠	١	طمأنية	طمأنة
	٢	طمأنة	طأمنة
	١٠	طمأمن	طأمن.
٧١	١٣	آأراما	أأراما.
	١٥	آبار	آبار
٧٤	٣	وقولهم	قولهم.
	١٢	في قولهم	قولهم
	١٣	وقولهم	قولهم
٧٧	٩	فتداركوا الخ حتى إذا	تداركوا
	١٨	في صغر	في صغره
٧٨	٣	التكبير	التكسير
٧٩	٣	الواو	اللام
٨٠	١٩	الذي	الذين يستنون.
		يسنون	
٨٤	١٤	والنشرت	والنشر
٨٦	٤	واحل عقدة	واحلل عقدة
٨٩	٨	المعزل	المغزل
	١٩	واضرابه	واضطرابه
٩٠	١	وربم	وربما
٩١	١٦	أعيتني	أعيتني.

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٩٢	١	١٠شب	مكرر
	١٣	منه	وأخذ ومنه أخذ
٩٤	٦	وغر	وغره
٩٦	١٤	لاستغراق	لاستغراق
٩٧	١١	كيف	أكيف
	٢٠	وكيفت	وكفة الثوب
		الثوب طرفه	بضم الكاف طرفه
٩٨	•	وكعة	وكفة
	٧	الفرس	الضرس
	١٦	والأرض	الأرض
٩٩	١٦	وملزم	وملز
	١٩	يتمسان	يتماسان
١٠٠	٤	وهس	وماس
	٧	ويستما	ويستعار
	١٠	فيزويلها	فيزيلها
١٠١	٤	تركت	تركت فيه
		خطوطا	خطوطا
	١٦	ومن	من
	١٩	ولهدما	وكَهَدْمَا
١٠٢	٢	لما	لأن
	١١	والأصلية	الأصلية
	١٧	اتخذ	تخذ
	١٨	بالخطام	وبالخطام
	١٨	تأخذ	تأخيذا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٣	٢	منته	منعته
	٩	الزال	الذال
١٠٤	٩	أتبعه	أتبعه
	١٢	ويتتبع	ويتتبع
١٠٥	٢	كراكم	كراكم وركم وتباع
	٣	تلع وتبعه	تبعة
	٦	زعمه	زعمته
	٢١	لحزر	لحذر
	٢١	وثقف أي	وثقيف أي
١٠٦	٣	فقاف	ثقاف
	١٩	وجؤار	وجؤارا
١٠٧	١٢	والمسم	اسم
	٢٠	لحسبها	يحسبها
١٠٨	٣	حساب	وحساب
	٦	كالعدة	كالعدة
	٧	أدلهما	أداهما
	١٦	وولي يرى بلي	وولي بلي
١٠٩	٩	التي خطر	التي تخطر
	١١	خطيرا	خطيرا
	١٣	للمبازة	للمبارزة
	١٤	كضربها	كضرب
١١١	٩	قتل	قتل

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١١١	١٠	وأخذه	وأحده
	١٦	بزخرزخراوزخورا	
	٧١	ماؤه	ماؤه
١١٢	٣	وزاخر	وزخر
	٧	دقة	دقه
	٢٠	بالسحوق	بالسوحق
١١٤	٢	غيرها	غيرهما
١١٦	٥	والغمر	الغمر
١١٨	٤	هوسهم	نفوسهم
١١٩	٢	بالنكيسة	بالنكيشة
	٨	البئ	البئر
١٢٣	١٥	واقترضه	وأقرضه
١٢٣	١٨	وأداينوا	وادابنوا
١٢٥	٢٠	والهرام	والهوام
١٢٦	٥	ويأتى	ويائى
	١٤	وجميع	وجمع
١٢٧	١٠	وجمة	وجمعـــه
١٢٩	٧	عسر	يسر
١٣١	١	النكاة	النكأة
١٣٢	١٤	ثب اجلس	ثب أى اجلس
	١٣	فى دعت	فى دعة
١٣٤	٦	(١٨)	(١٨)وعى
	٢٢	وماهله	وساهله
	٢٢	لم	ولم
١٣٥	١٦	جعل	جبل
١٤٤	٧	هدبها	هديها
١٤٥	١٠	الفاف	ألفاف
١٤٦	٣	تمنى	تمتى
١٤٧	١٠	ثوب	ثوب
	١١	والباء	الباء
	١٢	الباء	والباء
١٥٠	١٠	بضع	بضم
١٥٢	٥	فضم عود	فضم عقدة عود
	١٨	بالقطانى	بالقطانى
١٥٤	١٣	اللباء	اللباء
١٥٥	٢١	الكراويا	الكرويا
١٥٦	١٩	ومذقه	ومذاقه
١٥٧	٣	عبداللاية	عبداللية
١٥٩	١٩	وقضبان	ذوقضبان
١٦١	٨	أبيض وردى	أبيض أووردى
١٦٢	٢	رطبة	رطبه
١٦٤	٢	يفتح	بضم
١٦٦	٦	الأسم	الاسم
١٦٨	١٠	بادز هريه	بادز هرية
١٦٩	١٢	الأترنج	الأترج
١٦٩	١٤	الاترنج	الاترج
١٧٣	٢٠	لتتزين	لتزين
١٧٤	١٨	قرنفلي	قرنفل

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٧٤	٢٠	يخينة	ثخينة
١٧٥	٩	ذل	ذو
	١٠	فصاعد	فصاعدا
	٢١	وأصفر	وأصفر
	٢١	سلبية	سلية
١٦١	٨	أطيبها	أطيبهما
١٧٨	١٩	من	من
١٨١	١٥	مبدؤه	ومبدؤه
	١٥	هـــو	وهو
١٨٣	٥	أحمر	احمر
١٨٤	٢	انحائه	انحائه
١٨٧	٢١	والروبية	والزوبعة
١٨٩	٢١	الحرب	الجدب
	٢١	ماحمر	احمر
١٩٠	٢	والحاب	والسحاب
	١٦	ماؤه	ماءه
١٩١	٥٠	الرذذ	الرذاذ
١٩٢	٦	بزنة	بزنة
	٨	بزنة عمر	لاحاجة لها
	٨	بها	ويقصد بها

فهرس الكتاب

صفحة

٢ خطبة الكتاب

٣ الباب الاول فى لهجات اللغة العربية

٤ «الفصل الأول» فى الأبدال

٧ «الفصل الثانى» فى التصحيح والاعلال وما فى حكمهما

١٠ «الفصل الثالث» فى وجوه الاعراب

١٣ «الفصل الرابع» فى أوجه البناء والبذية

١٥ «الفصل الخامس» فى التردد بين الأعراب والبناء

١٧ «الفصل السادس» فى الزيادة والنقصان

٢٠ «الفصل السابع» فى الأدغام والفك

٢٢ «الفصل الثامن» فى هيئة النطق

٢٤ «تذييل» فى أشياء تعد مكملة لموضوع اللهجات

٢٧ «الفصل التاسع» الفصيح من اللهجات وغير الفصيح

٢٩ «الفصل العاشر» فى تداخل اللغات وتوافقها

٣٢ «الفصل الحادى عشر» فيما أخطأه العرب من الالفاظ والموازين .

صفحة

٧٥ الباب الثانى فى ايضاح الصلات والربط التى تكون بين الألفاظ وبين المعانى

٣٧ «الفصل الأول» فى مناسبة الالفاظ للمعانى

٤١ «الفصل الثانى» فى دوران المادة على معنى واحد

٤٥ «الفصل الثالث» فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه

٥١ «الفصل الرابع» فى تقارب الألفاظ لتقارب المعانى

٥٥ الباب الثالث فى رد الكلمات الى أصولها

٥٦ «الفصل الاول» فى رجع الكلمات المشتقة

٦١ «الفصل الثانى فى رجع الكلمات المزيد فيها

٦٨ «الفصل الثالث» فى رد الكلمات ذات القلب

٧٣ «الفصل الرابع» فى رد الكلمات ذات الابدال

٧٨ «الفصل الخامس» فى رد الكلمات المنحوتة

٧٩ «الفصل السادس» فى رجع الكلمات المجازية

٨٣ الباب الرابع فى الاصول التطبيقية

٨٣ «الفصل الأول» فى مضعف الصحيح

١٠٣ «الفصل الثانى» فى الصحيح غير المضعف

١٢٠ «الفصل الثالث» فى المعتل

١٣٧ تذييل فى طريقة المحدثين فى ارجاع الكلمات إلى أصولها ومنابتها

١٥١ الباب الخامس فى الكلمات الواجب حفظها

١٥١ «الفصل الأول» فى نبات القطر المصرى

١٧٧ «الفصل الثانى» فى الظواهر الكونية

١٩٢ خاتمة فى طريق البحث فى القواميس